

١	٣	٩	٥
الادلة القواطع على الزام العربية في التّوابع			
٥١٠	٩٠	٣١٨	٧٩
١١٠	٢١١	٧١	

للفقير ابي محمد الويلتوري عفى عنه

ويليه

فناوى علماء الهند

على منع الخطبة بغير العربية

قد اعتنى بطبعه طبعه جديدة بالاولفست

مكتبة الحقيقة



HAKIKAT KITABEVI

Darüssefeka Cad. 57 P.K.: 35 34083

Tel: 0212 523 45 56 Fax: 0212 525 59 79

<http://www.hakikatkitabevi.com>

e-mail: info@hakikatkitabevi.com

Fâth-ISTANBUL

TEMMUZ-2006

$$\begin{array}{r} ٥ \quad ٩ \quad ٣ \quad ١ \\ \hline \text{الادلة القواطع على الزام العربية في التّوابع} \\ \hline ٥١٠ + ٩٠ + ٣١٨ + ٧٩ + ١١٠ + ٢١٧ + ٧١ = ١٣٩٥ \end{array}$$

للفقير ابي محمد الويلتوري عفى عنه

وبليه

فناوي علماء الهند

على منع الخطبة بغير العربية

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة الحقيقة



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفتح ٥٧ استانبول-تركيا

ميلادي

هجري شمسي

هجري قمري

٢٠١٤

١٣٩٢

١٤٣٥

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها إلى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل ومنا
الشكر الجميل وكذلك جميع كتبنا كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بعث سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بلسان الجنة وارسله الى كافة الانس والجنه وانزل عليه الكتاب بلسان عربي ولو جعله بعجميا لقالوا لولا فصلت آياته البعجمي وعربي ثم جعل ذلك اللسان شرطاً في الاذكار المفروضة كتكبيره الاحرام والتشهد والخطب المشروعات فصار اداء تلك الاذكار بغير ذلك اللسان عملاً من الفاسدات فسبحان من جعل التلبس بفاسد العبادات والتلاعب به منكر من المحرمات كيف يشك العقلاء فيكون ترجمة تلك الاذكار ممن يحسن ذلك اللسان حراماً من المنكرات كما قيل شعر وكيف يصح في الاذهان شيء. اذا احتاج النهار الى دليل ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد رحمة العالمين وقدوة العالمين وعلى اله وصحبه الذين كانوا في صلاتهم خاشعين وعن اللغو معرضين وعلى العلماء الذين جاهدوا في ازالة البدعة واحياء السنة ولم يخافوا في الله لومة لائم ولا جرعة ظلم ما زالت طائفة من امته ظاهرين على الحق بحيث لا يضرهم من خالفهم من الخلق اما بعد فهذه رسالة لطيفة جمعناها في حكم ترجمة الخطبة التي شاع فيها اختلاف الآراء من ذوي البدع والاهواء واغتربك بالهمم بعض العلماء فضلا عن الطلباء واستحسنها من في قلبه زينغ الى البدعات وحقيق بان يستحسنوها فانها للبدعة من المقدمات فانه لم يأت الوهابية ولا المودودية احداً في هذا الزمان الا وهذه الدعوى امامها من هم المهمات شعر. كما يسبق الجدرى حمى بشدة. كذا يسبق

البدعات في امر خطبة شكوك كثير أولاً لم يدعي تركت خرافات رضى
 بجمعة كما قال مجنوناً فت بعيرة عصاكم أعيروني لأستغفر ربي. وسميتها
 الأدلة القواطع على الزام العربية في التوابع جعلها الله خالصة لوجهه الكريم
 انريد الاصلاح ما استطعت وما توفقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
 اعلم ان الخطبة في الشرع هي الكلام المفتوح بمحمد الله والصلاة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المحتتم بالوصية والدعاء كما في باب النكاح من المغني ^{١٣٧}/_٣
 ويشترط فيها امور منها العربية بالكتاب والسنة والقياس وظاهر ذلك
 لمنصفين من عبارات علماء فلا تصح بالجمعة اما الآية فقد قال تعالى وَمَنْ يُشَاقِقِ
 الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ
 جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا « النساء » وظاهر ان سبيل المؤمنين في مشارق
 الارض ومغاربها في بلاد العرب والعجم الخطبة بالعربية كما يدل عليه تعليل
 العلماء لاشتراط العربية باتباع السلف والخلف فان معناه للفعل الدائم
 المستمر في عصر السلف والخلف فلم يحطب احد منهم الا في العربية ولو خطب
 لنقل اليها حسنة كانت او سيئة فان توفّر الدواعي يقضى ذلك فلما حذر عمر
 « د رض » سارية امير السرية التي بعثها الى نهاوند فقال في خطبته يا سارية
 الجبل نظر الناس بعضهم الى بعض فنقل ذلك اليها ولما تأخر حضور رجل من المهاجرين
 للجمعة انكر ذلك عمر رض. فناداه في خطبته فقال ايّة ساعة هذه فنقل اليها
 وتكلم سليمان بن صرد في اذانه فنقل اليها واما ابن عباس للمؤذن ان يقول الصلاة
 في الرجال فنقل اليها ولما خطب عبد الرحمن بن ام الحکم قاعدا مرة انكر ذلك

عليه فنقل اليانولما خطب مروان بن الحكم مرة قبل الصلاة يوم عيد انكر عليه ذلك
ونقل اليانولما ناد عثمان بن عفان رضى حين كثر الناس نداء في يوم الجمعة لم ينكر
ذلك احد فنقل ذلك اليانولما جمع عمر رضى الناس على ابي بن كعب في قيام رمضان
بعشرين ركعة لم ينكر ذلك احد فنقل ذلك اليانولما كثر ذلك مروى في الصحيحين والباقي^٢
في غيرهما ولو ذهبناعد ما نقل اليانولما من امثال ذلك لا يحد ولا يحصى فلم تسمع
الخطبة في الجمعة الى زمن قريب واما الحديث فقد قال ص.ع. صلوا كما رأيتموا اصلى
كما سيجي نقله عن شرح المذهب^١ واما القياس فهو انها ذكر مروض كالتشهد وتكبير
الاحرام كما في شرح المذهب ايضا وقد عبر الله تعالى عنها في كتابه العزيز تارة بالقران حيث
قال واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون (الاعراف) قال في التحفة والنه
وغيرها وورد في الخطبة كما ذكره كثير من المفسرين بل اكثرهم اه. وتارة بالذكر حيث قال
يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون (الجمعة) قال ابوالسعود وغيره اى مشوا واقصدوا
الى الخطبة والصلاة اه. وقال الامام الرازى الذكر هو الخطبة عند الاكثر من اهل
التفسير اه. وكذلك عبر عنها رسول الله ص.ع. ايضا بالذكر حيث قال فيما رواه
الشيخان عن ابي هريرة رضى ان رسول الله ص.ع. قال من اغتسل يوم الجمعة
غسل الجنابة ثم راح فكا نما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكا نما قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة فكا نما قرب كبش اقرن ومن راح في الساعة الرابعة
فكا نما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكا نما قرب بيضة فاذا خرج الامام
حضرت الملكة يستمعون الذكر اه. قال القليوبي وغيره اى الخطبة اه. فثبت

(١) مؤلف المذهب ابو اسحاق ابراهيم الشيرازى توفى سنة ٤٧٦ هـ. [١٠٨٣ م.]

(٢) شارح المذهب يحيى النووى توفى سنة ٦٧٦ هـ. [١٢٧٧ م.] فى الشام

كونها ذكر بالآية والحديث وأما كونها مفروضا فاجل وأظهر فثبت كونها ذكرا مفروضا
 كالشَّهْد والتَّكْبِيرَة الاحرام وقد علل في شرح المذهب والتَّحْفَة والنهاية
 وغيرها الوجوب الصلاة على النبي ص. ع. فيها بكونها عبادة افتقرت الى ذكر الله تعالى
 كالاذان والصلاة فعبارة المغني مع المتن واركناها خمسة الاول حمد الله للاتباع
 والثاني الصلاة على رسول الله ص. ع. لانها عبادة افتقرت الى ذكر الله تعالى فافتقرت
 الى ذكر رسول الله ص. ع. كالاذان والصلاة ^{٢٨٥} وفي ابن كثير ولا تصح الخطبتان
 الا بذلك « اي الصلاة على النبي ص. ع. » لانها عبادة الخ. اه. ^{٢٨٤} فيقال انها
 عبادة افتقرت الى ذكر الله ورسوله كالاذان والصلاة فيشترط فيها العربية فهو
 قياس آخر وبهذا القياس ايضا يستدل لثبوت اشتراط العربية فيها بالكتاب
 والسنة والقياس وأما عبارات الائمة فصريحة في ذلك ايضا فعبارة المجموع
 وقع هل يشترط كون الخطبة بالعربية فيه طريقان اصحهما وبه قطع الجمهور يشترط
 لانه ذكر مفروض فشرط فيه العربية كالشَّهْد وتكبير الاحرام مع قوله ص. ع.
 صلوا كما رايتوني اصلي وكان يخاطب بالعربية والثاني فيه وجهان حكاهما جماعة منهم
 المنول احدهما هذا والثاني مستحب ولا يشترط لان المقصود الوعظ وهو حاصل بكل
 اللغات اه. ^{٥٢٢} وفي الروضة ما نصه وهل يشترط كون الخطبة كلها بالعربية وجهان
 الصحيح اشتراطه اه. وفي الشرح الكبير للامام الرافعي المسمى بفتح العزيز مع متنه
 الوجيز للامام الغزالي ما نصه (واركانها خمسة الحمد لله ويتعين هذا اللفظ والصلاة
 على رسول الله ص. ع. ويتعين لفظ الصلاة والوصية بالنفوى ولا يتعين لفظها
 اذ غرض الوعظ واقلها اطيعوا الله والدعاء للمؤمنين واقله رحمكم الله وقراءة

(١) مؤلف الروضة الامام يحيى النووي توفي سنة ٦٧٦ هـ. [١٢٧٧ م.]

(٢) مؤلف شرح الوجيز للغزالي المسمى بفتح العزيز عبد الكريم الرافعي توفي سنة ٦٢٣ هـ. [١٢٢٦ م.] في قزوين

القرآن وأقله آية) ولك ان تبحث في شيئين من قوله ويتعين هذا اللفظ وقوله ويتعين لفظ الصلاة احدهما ان الحكم بتعين اللفظين يقتضى عدم اجزائهما بغير العربية فهل هو كذلك والجواب ان في اشتراط كون الخطبة كلها بالعربية وجهان اصحهما انه شرط اتباعا لما جرى عليه الناس والثاني ذكره في التمهة مع الاول انه لا يشترط اعتبارا بالمعنى اهـ ٥٧٩ وفي شرح المحلى مع المنهاج^(١) (يشترط كونها كلها) (عربية) كما جرى عليه الناس اهـ ٢٢١ فقد صرح الشيخان النووي في الروضة والرافعي في الشرح الكبير والشارح المحقق في شرح المنهاج باشتراط العربية في كلها اى في كل اركانها وتوابعها فان قيل قد ارجع القليوبي ضمير كلها في عبارة الشارح الى الاركان قلنا هو تابع لشيخ الاسلام وسيجيى الجواب عنه على ان هذا الاحتمال منتف في عبارة الشيخين في الروضة والشرح الكبير فعبارتها صريحة في اشتراط العربية في الجميع من غير شبهة للمنصفين وايضا تعليل جميعهم لا اشتراط العربية باتباع السلف والخلف والاكتفاء بعلم كون الخطبة وعظا في الجملة اذ لم يعرفها القوم كما سيجيى نقله عنهم صريح في اشتراطها في الجميع لا في الاركان فقط فان قيل كيف استدل لامام النووي بحديث صلوا كما رأيتموني اصلى وليس فيه تعرض للخطبة بل الذى فيه انما هو الامر بالصلاة قلنا قد تقرر في الاصول ان الامر بالشيئ امر بجميع ما يتوقف عليه ذلك الشيء فعبرة جمع الجوامع مع شرحه للمحل (المقدور الذى لا يتم الواجب الا به واجب) (بوجوب الواجب سببا كان او شرطاً) (وفاقا للاكثر) اهـ اى فالامر بالشيئ يكون امر باشرطه وايضا به عطاء راجه ٢ فهذا الامر بالصلاة يشتمل الامر بالخطبة والوضوء وسائر

العورة واستقبال القبلة وغيرها مما تتوقف عليه صحة الصلاة كما كان أو شرطاً
فيجب كون جميع الخطبة بالعربية كما فعله النبي ص.ع. ولو سلمنا أن الحديث إنما ورد
في الصلاة ولا يدخل فيه الخطبة قلنا فاي دليل على وجوب الخطبة فإن قيل هو اتباع
السلف والخلف قلنا فهل كانوا يخطبون الا في العربية في الاركان والتابع حتى في
بلاد الجرم وقد بين في حالية الطرب بشرح جالية الارب في نظم جالية الكرب عن
بعض كتب التاريخ ان الاسلام دخل في بلاد كيرله في خلافة عثمان بن عفان رض
وانه بعث الى الهند سرية تحت امارة المغيرة بن شعبة ووصلوا الى كاليكوت وكان
فيه ملك يقال له زموذون ولما سمع اخباره ص.ع. ومعجزه شق القمر وكان هو واهل البلد
من شاهدها واستفسر عن تلك الواقعة ووقتها فاخبروه فلما طبق اخبارهم
لما شاهدوه اسلم ذلك الملك واهل البلد وكان ذلك سنة سبع وعشرين
من الهجرة اهـ. واخبرني بعض من اثق به انه رأى قدام المسجد القديم في كاليكوت
قبيل عمارته لوحاً معلقاً باعلى المسجد كتب فيه ان بناء ذلك المسجد سنة ثنتين
وعشرين من الهجرة قال قد قرأته والتاريخ المكتوب فيه (بويدي) قال ويذكر ان قبر
رافع ورفاعة البديرين في جوار ذلك المسجد اهـ. فعلى هذا دخل الاسلام في ولاية
كيرله قبل ذلك اذ بعيدان يبني المسجد في بلد عقب دخول الاسلام فيه وكذلك دخل
الاسلام في كثير من بلاد الجرم في عصر الصحابة وفتحت الامصار واسلم اكثر الحبش
والروم وغيرهم وحضر واما السالجمع وقد كان اكثرهم لا يعرفون اللغة العربية وكان
كثير من الصحابة عارفين بالجمجمة كما سنينه ومع ذلك لم يخطب احد منهم في غير العربية
ولو خطبة غير الجمعة وكان الباعث على الترجمة وهو عدم فهم الجمجمة اللغة العربية

موجود في عصرهم لشيوع الاسلام في تلك البلاد واحتياج اهلها الى تعلم
 الاحكام الشرعية ولما ثبت وجود الباعث في تلك الازمنة وفقدان المانع من
 التكاسل ونحوه معلوم من القواعد البرهنة ثبت اشتراط العربية فيها ايضا فان قيل
 قد صرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري^(١) رحمه الله عليه ومن تبعه بان المراد اركانها
 فيفيد ان غير الاركان لا يشترط فيه العربية قلنا لا يجدي نفعا فان مراده ان
 عربية غير الاركان ليست بشرط لصحة الخطبة وهو كذلك كيف لا واثبات غير الاركان
 ليس بشرط فلما كان يرد على ظاهر عبارة الشيخين والمشارح انها اشترطوا اثبات
 التوابع واطالة الخطبة بناء على قاعدة ان اثبات القيد يلزمه اثبات المقيد مثلاً
 اثبات القيام لزيد يلزمه اثبات زيد بخلاف نفيه فاذا توجه النفي الى المقيد يصدق
 بانتفاء القيد والمقيد جميعاً وانتفاء المقيد فقط وبانتفاء القيد فقط كما بين
 في محله فكأنهم قالوا يشترط العربية في كل الخطبة اى في كل الاركان والتوابع ايضا
 وظاهره ان لا يتصور كونها عربية الا بالاثبات بها فلزمهم القول باشتراط اثبات التوابع
 فاراد شيخ الاسلام دفع هذا اليراد ببيان مرادهم فقال والمراد اركانها يعني انهم
 وان اطلقوا اشتراط العربية في الجميع الا ان مرادهم بالنسبة الى صحة الخطبة اشتراطها
 في الاركان فقط دون ما عداها واما اشتراطها بالنسبة الى التوابع فانما هو للاعتد
 بها لصحة الخطبة فلهذا دره مفسر محجبا فظهر ان مراد الشيخين والمشارح بان
 العربية شرط في كلها اى في كل الاركان والتوابع انها شرط للاعتداد بأكملها والخصو
 سنة الاطالة بما يؤتى به من التوابع حتى لو اتى بالاركان في العربية وتوابعها في العجمة
 ولم يطل بها الفصل تصح الخطبة عند الجميع ولكن لا يعتد بما اتى به في العجمة اتفاقاً

ايضا فلا خلاف بينهم في المعنى وصرح بهذا الجمع ابن قاسم^[١] وفاقا للرمل^[٢] ففي ع ش
مانضه قوله المراد اركانها (يقيدها) لو اتى ما بين اركانها بغير العربية لم
يضر ويجب وفاقا لم ران محله اذا لم يطل الفصل بغير العربية والاضر لاخلاله بالموالات
كالسكوت بين الاركان اذا طال بجامع ان غير العربية لغوا لا يحسب لانه لا يجرئ مع
القدرة على العربية فهو لغوا هـ سم على المنهج اهـ فقولها ويجب ان محله الخ نص في
ان العربية شرط في التوابع عند شيخ الاسلام ايضا للاعتداد بها وانه اذا كانت
التوابع بغير العربية كانت لغوا لا يحسب عنده والالم يكن لجملة ما كلامه على ما اذا
لم يطل الفصل وجه بل كان ينبغي ان يقال وهو مبني على ما عنده من عدم اشتراط
كون ما عدا الاركان عربية او نحوه فلما حمل كلامه على هذه الحالة فهم منه انه
مرادله ايضا فايؤتى به في غير العربية يكون لغوا بالاتفاق فان قلت فقد بحث
ع ش بعد نقل عبارة سم عدم الضرر مطلقا اي سواء طال الفصل ولا حيث قال
بعده مانضه والقياس عدم الضرر مطلقا ويفرق بينه وبين السكوت بان في السكوت
اعراضا عن الخطبة بالكلية بخلاف غير العربية فان فيه وعظا في الجملة فلا
يخرج بذلك عن كونه من الخطبة اهـ فان مقتضاه الاعتداد بما اتى به في غير العربية
قلنا ليس ما قاله ع ش استدراكا على الشيخين والرمل وابن قاسم وغيرهم ولا حكما
بخلاف حكمهم بل هو مجرد اظهار قياس وتوضيح ان هذا الحكم خارج عن
القياس كما قاله شهاب الدين الشايباني رحمه الله في فتاواه المحررة سنة الف
وثلاثمائة وثمانية وعشرين قالوا وفي قوله والقياس الخ الحالية فكأنه قال بعد نقل عبارة
سم حال كون القياس الاجزاء والفرق بينها وبين السكوت لان هذا القياس غير

(١) مؤلف المدونة عبد الرحمن ابن قاسم المالكي توفي سنة ١٩١ هـ [٨٠٦ م.] في مصر

(٢) احمد الرمل الشافعي توفي سنة ٨٤٤ هـ. [١٤٤٠ م.]

معتبر عندهم وهذا كما بحث الاوزاعي^(١) في قن صغير نطق بالشهادتين انه يؤمر ندبا بالصلاة والصيام ويحث عليهما من غير ضرب ليا لفا خير بعد بلوغه وان ابي القياس ذلك ولو سلم ان ما قاله ع. ش. مخالف لما قاله الشيخان فكيف يعول على قوله رحمة الله عليه لما هو مقرر في موضعه في باب القضاء من فتح المعين مانصه اعلم ان المعتمد في المذهب للحكم والفتوى ما اتفق عليه الشيخان فمأجزم به النووي فالرافعي فمارجحه الاكثر فالاعلم فالاوزاعي قال شيخنا هذا ما اطبق عليه محققو المتأخرين والذي اوصى باعتماده مشايخنا وقال السهمودي^(٢) ما زال مشايخنا يوصوننا بالافتاء بما عليه الشيخان وان نعرض عن اكثر ما خولف به وقال شيخنا ابن زياد يجب علينا في الغالب اعتماد مارجحه الشيخان وان نقل عن الاكثرين خلافه اه. واذا كان حكم مخالفة الشيخين بهذه الحالة فكيف يظن من ع. ش. انه خالفهما بل وسائر من تقدمه ولو فرض انه خالفهم فكيف يعول على قوله فاللائق بالادب ان يحمل قوله على وجه لا يخالفهم كما قد منا على ان ع. ش. نفسه وجب الاعتبار العربية في خطبة صلاة العيدين بانه ليس الفرض منها مجرد الوعظ بل الغالب عليها الاتباع نظر لكونها عبادة كما يأتي نقله وقال الشهاب الشالياتي في تلك الفتوى ولو سلمنا ان ما قاله ع. ش. حكم بعدم الضرر قلنا ان الخلاف اذ جرى بين الصحة وعدمها يلزم الاجتناب ومع ذلك فالشبر املئ لم ينف الكراهة اه. فان قيل قياس الخطبة على اذكار الصلاة قياس مع الفارق فان اذكارها متعينة الالفاظ بخلاف الخطبة قلنا كما ان في الصلاة ما هو متعين الالفاظ كالفتاححة والتشهد وتكبيرة الاحرام وما ليس كذلك كاذكار الركوع والسجود والدعاء بعد التشهد الاخير فانها غير متعينة الالفاظ بل تتأدى بأي صيغة جيئ بها لكن بشرط العربية

(١) عبد الرحمن الاوزاعي امام اهل الشام توفي سنة ١٥٧ هـ. [٧٧٤ م.] في بيروت

(٢) نور الدين على السهمودي الشافعي توفي سنة ٩١١ هـ. [١٥٠٦ م.]

كذلك في الخطبة ما هو متعين للفظ كالحمد والصلاة وما ليس كذلك كالوصية
 بالنقوى قال في المنهاج واركانها خمسة حمد الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولفظهما متعين والوصية بالنقوى ولا يتعين لفظها على الصحيح
 اهـ. فليس بينهما وبين اذكار الصلاة فرق من هذه الحيشة ثم فرق بعض الناس بكون
 الخطبة خطابا للقوم بخلاف اذكار الصلاة فانها خطاب لله تعالى قلنا هذا الفرق
 غير معتبر عند العلماء حيث قالوا انها ذكر مفر وض فشرط فيه العربية كالشهادة
 وتكبير الاحرام كما تقدم نقله عنهم فلم يعتبروا هذا الفرق مانعا عن القياس على
 ان هذا الفرق غير صحيح من اصله فان في الصلاة ما هو حمد الله وشناؤه كالفاحة وما
 هو دعاء لرسول الله ص. ع. كالصلاة عليه ص. ع. بعد التشهد وما هو دعاء للتومنين
 كما في التشهد وما هو خطاب للحاضرين كالسلام وكذلك في الخطبة ايضا ما هو حمد
 لله وشناؤه وما هو دعاء لرسول الله ص. ع. كالصلاة عليه وما هو دعاء للتومنين
 فانه ركن في الخطبة وما هو خطاب للحاضرين كالوصية فهذا الفرق مردود من اصله
 ولو سلم فالقياس على الاذان سالم عن هذا الفرق اذ لا خفاء في كون المقصود منه اعلام
 الناس بدخول وقت الصلاة كما يشهد به حديث رؤيا جماعة من الصحابة رض. ع.
 واستشكل بعضهم في كونها عبادة باستدبار القبلة قال شعار العبادة استقبالها
 ولم ينظر الى قوله تعالى والله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله (البقرة) فلا استقبال
 والاستدبار امر تعبدي وقد شرع الله جعل الكعبة عن يسار الطائف شرطا لصحة
 الطواف فلو استقبال القبلة احدى حيزي الطواف في غير الابتداء زعمانه ان الطواف
 عبادة وشعارها استقبال القبلة فقد خاب سعيه وفسد طوافه وكذلك اشترط

في نوافل السفر المباح استقبال المقصد والكعبة كما بينه آئمة الدين ويلزم هذا الزاعم
 اخراج تلك الصلاة والطواف عن العبادة فلا شك في ان هذه الدعوى منه
 دليل على جملته بأحكام الدين فليتنب لايقطره الزحام وقال آخرون ان معنى
 الخطبة الوعظ فكيف يحصل بالعربية لمن لا يفهمها فينبغي ترجمتها قلنا قد سبق
 ان معناها في الشرع الكلام المفتوح بحمد الله والصلاة على رسول الله من ع المختم
 بالوصية والدعاء فليس معناها في لسان الشرع الوعظ كيف وفي باب صلاة
 العيدين من الشرع وان لا خطبة لجماعة النساء الا ان يخطب لهن ذكر فلو قامت
 واحدة منهن ووعظتهن فلا بأس شيخنا وفي الكروبي عن الاسني ما يوفقه اهـ .
 ف قوله فلو قامت واحدة الخ مع قوله لا خطبة لجماعة النساء دليل بين على ان الخطبة
 والوعظ غير مترادفين في الشرع فان نفى احد المترادفين نفى للاخر كما قرر في موضعه
 واما كون معناها في اللغة الوعظ فلا يقتضي جواز ترجمتها كيف ومعنى الصوم
 الامساك قال قتادة فَاَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ احَدًا فَقُولِي اِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ
 اُكَلِّمَ الْيَوْمَ اُنْسِيًّا (مريم) وكذلك معنى الحج القصد ومعنى الزكاة النماء
 والطهارة ومعنى الصلاة الدعاء ولا يشك عاقل في ان المراد بهذه العبادات
 غير مقصور على ما تقدم فلا يكفي الامساك بدلا عن الصوم ولا القصد عن الحج
 ولا الدعاء عن الصلاة بل يشترط لجميعها امور كي يعتد بها فذلك الخطبة لا يعتد
 بها الا بشرطها التي منها العربية والطهارة وستر العورة وقيام القادر
 وكونها اثنتين والجلوس بينهما ووقوعها قبل صلاة الجمعة في وقت
 ظهر بحيث لا يطول الفصل بينهما واسماع من تعتد به الجمعة فلا يقتضي

كون معناها في اللغة الوعظ ترك هذه الشروط على أن تكون معناها الوعظ عينه ممنوع فان الخطبة ايضاً معنى اخر في المنجد خَطَبَ خُطْبَةً وَخَطَبًا وَخَطَابَةً وَوَعِظَ: قَرَأَ الْخُطْبَةَ عَلَى الْحَاضِرِينَ اهـ وفي القاموس خطب الخطيب على المنبر خطابة بالفتح وخطبة بالضم وذلك الكلام خطبة ايضاً وهي الكلام المنشور المسجوع ونحوه اهـ. فتخصيص احد المعنيين بالارادة مع كون اللفظ مشتركاً تعسف وقال بعضهم قد نص العلماء على انه يسن للخطيب ان يعلم في خطبة عيد الفطر احكام زكاة الفطر وفي خطبة عيد الاضحية احكام الاضحية قال فكيف يمكن تعليم احكام الفطرة والاضحية بالعربية لقوم لا يفهمونها كما يمكنهم العمل بمقتضى ذلك التعليم وكذلك يندب كونها مفهومة واذا كانت عبرية فكيف تكون مفهومة للجميعين قلنا انه كما وضعت الخطبة للتعليم وامر الخطباء بالتفهم كذلك امر الجاهلون بطلب العلم حيث قال صريح طلب العلم فريضة على كل مسلم رواه ابن عبد البر عن انس كافي الجامع الصغير ولما كان اكثر شريعتنا بالعربية يلزم على الناس تعلمها بقدر ما يرتفع به الحاجة فاذا لم يفهم الحاضرون الخطبة العربية يرجع ذلك القصور اليهم لا الى الخطيب ولا ينبغي له الترجمة شعراً تختن قد مئك لو لم ندخلها في النعل بل ابدل شراكاً أطولاً على ان مرادهم بذلك التعليم تضمنين الخطبة تلك الاحكام لاحقيقة التعليم بدليل انهم لم يقيده بكون الحاضرين جاهلين بتلك الاحكام فلو صلي جماعة كلهم يعلمون تلك الاحكام او المأمومون الحاضرون اعلم من الخطيب يندب له ايضاً ذلك التعليم والتضمنين فليس غرضه مجرد العمل فانهم صرحوا بأداء زكاة الفطر قبل الخروج الى الصلاة بل بکراهة تأخيرها عن الصلاة الا لمصلحة وكذلك التضحية

الاولى ان يصحى عقب الصلاة والخطبة وغالب ما يبين في الخطبة شروط الاضحية
 كونها سالمة عن العيوب التى تنقص ثمنها او لحمها او مندوباتها كونها سميحة ولا
 يمكن التضحية عقب الصلاة والخطبة الا بشرء الاضحية قبلها فان كان المقصود منه
 التعليم الحقيقى ليعملوا بمقتضاه كان ينبغى الخطبة قبل صلاة العيد بمن يسع اداء زكاة
 الفطر في عيد الفطر وشراء الاضحية في عيد الاضحي وقد شرط هنا تأخيرها عنها بحيث
 لا يطول الفصل بينهما على ان الكلام مختص بخطبة العيدين لا بجميع الخطب وكذلك
 معنى كونها مفهومة ان تكون بحيث لو سمعها من يعرف العربية كانت مفهومة له يعنى
 ينبغى ان تكون مأنوسة الاستعمال وسالمة عن الغاية الخلة بالبلاغة فان الغاية تنافى
 الفصاحة اللازمة للبلاغة كما هو مقرر في موضعه والافكيف يمكنه اشتراط العربية
 ان كان فيهم عربى وايجاب تعلمها ان لم يكن في القوم من يعرفها الا ترى جواب القاضى
 حسين عن سؤال ما فائدة الخطبة بالعربية اذ لم يعرفها القوم بقوله هو العلم بالوعظ
 في الجملة قال حاشية الجمل على شرح المنهج كأن معناه انهم يعلمون انه يعظمهم ولا يعلمون
 الموعوظ به شوبرى^(١) وقد يقال هذا يأتى في الخطبة بغير العربية الا انه خلاف فعل السلف
 والخلف اهـ ما في الجمل وفي بشر الكريم وكونها بالعربية وان كان لكل اجمعين
 للاتباع اهـ وفي الشرقاوى مع شرح التحرير وكونها عربية وان كان القوم عجماء لا يفهمونها
 اهـ وقال في التحفة^(٢) ولا يشترط طهرهم ولا كونهم نحل الصلاة ولا فهمهم لما يسمعون
 اهـ وفي القليوب قوله (اسماع اربعين) وان لم يعرفوا معانى الفاظ الخطبة اهـ وفي النهاية وما
 بحثه الزركشى من اشتراط معرفة الخطيب اركان الخطبة رد بان الوجه خلافه من يؤمر
 بالقوم ولا يعرف معنى الفاتحة اهـ وفي عرش قوله من اشتراط معرفة الخطيب الخ اى معرفة

(١) محمد شوبرى الشافعى توفى سنة ١٠٦٩ هـ. [١٦٥٨ م.]

(٢) مؤلف التحفة شرح المنهاج احمد ابن حجر المكي ٩٧٤ هـ. [١٥٦٦ م.]

معانيها كما يشعر به قوله كمن يؤم بالقوم الخ فلا ينافي ما مر عن سم من انه يأتي في اعتبار التمييز بين الأركان وغيرها هنا ما لم الخ اه. ما في ع. ش. وقال ابن حجر في فتح الجواد مانصه فالشرط الاسماع والسماع بالفعل وان لم يفهموه ولا يشترط معرفة الخطيب معنى ركانها خلافا للزركشي^[١] وقال في النهاية ايضا ولا يشترط كونهم محل الصلاة ولا يفهمهم لما يسمعون كما تكفي قراءة الفاتحة في الصلاة لمن لم يفهمها اه. وفي باب صلاة العيدين من النهاية بعد كلام مانصه نعم يعتبر لاداء السنة الاسماع والسماع وكون الخطبة عربية اه. قوله وكون الخطبة عربية (انظر ولو كانوا من غير العرب سم على المنهج اقول ظاهر اطلاق الشارح ذلك ويوجهه بانه ليس الغرض منها مجي بالوعظ بل الغالب عليها الاتباع نظراً لكونها عبادة اه. ع. ش. فهذا العبارات كلها نص في انه ليس الغرض منها مجي بالوعظ بل الغالب فيها الاتباع لكونها عبادة وان معرفة القوم لها بل الخطيب نفسه ليست بشرط قراءة الفاتحة في الصلاة لمن لا يفهم معناها ولو سلم ان المراد التعليم حقيقة ليعلموا بمقتضاه وكونها مفهومة لجميع الحضار فنقول انها سنن والعربية شرط فاذا تعارض ارجح الشرط فيقدم ويترك الندب كما هو ظاهر لمن له ادنى تعلق باحكام الشريعة وهذا كما استحب العلماء لتلاوة القرآن تدبر معناه فلا يؤخذ منه ان ينبغي ترجمته في مقام تلاوة القرآن فان العربية شرط فيه فاذا تعارض العربية وتدبر المعنى يرجح الشرط ويترك الندب ولا يقرأ الترجمة بدلا عن القرآن وقد تقدم عن التحفة والنهاية ان قوله تعالى **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا أَلَّا تَكُونَ مِنْ خَاسِرِينَ** ورد في الخطبة فلا تغفل ثم هي هنا امر ينبغي مراعاته وهو ان العجمة ممن يحسن العربية لا يحسب من الخطبة اتفاقا كما تقدم بيانه سواء كان حراما او مباحا وبدعة منكورة على ما يأتي تفصيله فلو سلمنا ان المراد بالتعليم

(١) الزركشي محمد بدر الدين الشافعي توفي سنة ٧٩٤ هـ. [١٣٩١ م.]

(٢) مؤلف نهاية المطلب امام الحرمين عبد الملك الجويني الشافعي في سنة ٤٧٨ هـ. [١٠٨٥ م.] في نيشابور

حقيقته وأن معنى كونها مفهومة أن يفهمها كل من يسمعها فوعظ الخطيب في الجمعة بين أركان الخطبة وعلم في وعظه الأمور المذكورة فهل يتأدى به ندب التعليم في الخطبة وكون الخطبة مفهومة مع أن ما أتى به في الجمعة وفهمه القوم ليس من الخطبة اتفاقاً فإني فائدة في هذا الوعظ سوى كونه لغواً محضاً كما هو ظاهر لمن لم يدوّد دماغه شعراً إذا ما الملى سائل الرأس منه . يُصدّق كل وهامٍ أتاه ويصنع ما يسّر الخضم منه . ويحجّل منه مجنوناً . واستدل بعضهم على الترجمة بقوله صرع صلوا كما رأيتموني أصلي قال كان صرع . يخطب في لغته فينبغي لنا أن نخطب في لغتنا قلنا هذا الاستدلال يقتضي وجوب الترجمة فيها ولا قال به . ويقتضي أيضاً ترجمة القرآن وأذكار الصلاة فهل لترجمتها هذا الزاعم ولا ندرى ابن منتهى هذه الدعوى وفي أيّ شعاب العبادات تدخل فإن دليلهم اعم من المدعى وقد سمعنا أن من الناس من التزم ترجمة أذكار الصلاة ما عدا الأركان فإنا لله وأنا إليه راجعون فكل ذلك متشعب على هذا الاستدلال ادّعى الرؤساء ترجمة خطبة فادّعى اتباع ترجمة أذكار الصلاة وحقيق بان يدّعه شعر إذا بآك استأذ عمرى قائماً . فحجراً يبول الطالبون مائة . وليت شعراي دليل يردّون هذه الدعوى حيث يفهم من الحديث ترجمة أذكار الصلاة على مقتضى استدلالهم فما اصدق قول رسول الله ص . ع . يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا آبائكم وكذلك استدلّ آخرون بما في المستصفى وغيره من أن الصحابة كانوا يأتون بلاد العجم فيبلغون أهلها الأحكام الشرعية المستفادة منه في لغتهم قالوا فلو كانت الترجمة ممنوعة لما كانوا يصنعونها قلنا إن كلامنا في ترجمة الخطبة المشروعة لا في تعليم الأحكام الدينية ولا في الوعظ وبينها بون بعيد كما قيل شعر سارت مشرقة وسار مغرباً .

شَتَان بَيْنَ مُشْرِقٍ وَمَغْرِبٍ . فَبَيَّنَ بِمَا ذَكَرْنَا الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا يَبْلُغُونَ أَحْكَامَ الدِّينِ فِي الْجُمُعَةِ وَظَهَرَ أَيْضًا أَنَّهُمْ كَانُوا عَالِمِينَ بِالْجُمُعَةِ وَبِالْبَاعِثِ عَلَى التَّرْجُمَةِ وَحِرَاصِ عَلَى التَّعْلِيمِ وَلَمْ يَكُنِ التَّكَاسُلُ وَنَحْوُهُ مَا نَعَالَهُمْ عَنْهَا فَبَيَّنَ أَنَّهُمْ لَمْ يَخْطُبُوا أَحَدًا مِنْهُمْ فِي غَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ وَلَوْ خُطِبَتْ غَيْرُ الْجُمُعَةِ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ أَنَّ الْخُطْبَةَ بِالْجُمُعَةِ غَيْرُ مَبَاحٍ وَالْأَخْطَبُ أَيْضًا وَكَانَتْ الْحَاجَةُ إِلَى التَّرْجُمَةِ يَوْمَئِذٍ شَدِيدًا لَمَّا تَقَدَّمَ فِي الْحَقِيقَةِ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ فِي هَذَا الْكَلَامِ وَامْتَالِهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ سِوَمَا تَأْنَسُونَ بِهِ فَيَنْطَقُونَ بِمَا لَا يَفْهَمُونَ شَعْرًا إِذَا بَيَّنَّتِ الْإِنْسَانُ فِي وَجْهِ خَصْمِهِ . يَسُوقُ كَلَامًا فِيهِ مِصْدَاقُ هَذَا بَيِّنٌ . ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهُ مَرَّعٌ . كَانُ أَفْصَحَ الْعَرَبِ كَمَا قَالَ مَرَّعٌ . إِنْ أَفْصَحَ الْعَرَبُ بِيَدِ اتِّقَى مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ يَكُنْ فَصَاحَتَهُ مَرَّعٌ . مَكْتَسِبًا مِنْ كَلَامِ الْبُلْغَاءِ وَلَا بِعِطَالَةِ كِتَابِ الْفُصْحَاءِ فَانَّهُ مَرَّعٌ كَانُ أَتَمًّا كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ سَمْعِ بِهِ مَرَّعٌ . بَلْ كَانَ مُؤَدِّبُهُ خَالَقُهُ كَمَا رَوَى عَنْهُ مَرَّعٌ . أَنَّهُ قَالَ إِنَّ أَخِي نُوحًا لَمَّا آذَاهُ السَّقَمُ فَسَحَّ بِيَدِهِ عَلَى عَرِيضٍ فَرَجَّ مِنْهُ السَّمَمُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا السَّقَمُ وَمَا الْعَرِيضُ وَمَا السَّمَمُ فَقَالَ مَرَّعٌ السَّقَمُ الذَّبَابَةُ وَالْعَرِيضُ الْوَرْدُ وَالسَّمَمُ الْغَشْمُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا الذَّبَابَةُ وَالْوَرْدُ وَالْغَشْمُ فَقَالَ الذَّبَابَةُ الْغَرِيبُ وَالْوَرْدُ الْخَيْطَلُ وَالْغَشْمُ الضِّيُونُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا طَاقَةَ لَنَا فَسَرَّعْنَا فَقَالَ مَرَّعٌ . السَّقَمُ وَالذَّبَابَةُ وَالْغَرِيبُ الْفَاهَرُ وَالْعَرِيضُ الْوَرْدُ وَالْخَيْطَلُ الْأَسَدُ وَالسَّمَمُ الْغَشْمُ وَالضِّيُونُ السَّنُورُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَدَتْ فِينَا وَنَشَأَتْ بَيْنَ أَيْدِينَا فَمِنْ إِنْ لَكَ هَذِهِ الْفَصَاحَةُ قَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيْعٍ فَاحْسَنُ تَأْدِيْبِي نَزَلَ جِبْرِيلُ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ تَكَلَّمَ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ عَقُولِهِمْ وَكَذَلِكَ كَانَ مَرَّعٌ عَالِمًا بِاللُّغَاتِ الْآخَرِ أَيْضًا كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لَيْسَانَ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ (إِبْرَاهِيمُ)

فما كان قومه جميع الناس كان لسانه لسان جميعهم كما قرره الامام الصاوي^(١) وغيره وقد قال الشيخ ابراهيم الدسوقي^(٢) رضي الله عنه ان علماء الحقيقة يتكلمون بكل لسان اهـ كما في الطبقات الكبرى واذ كان هذا شأن العارفين فما ظنك برسول رب العالمين وقد جاء في البخاري وغيره انه صرح بكلم بالفارسية وبالجملة كان مرجع عالم بجميع اللغات وكذلك الصحابة رضي الله عنهم كانوا ايضا عالين بغير العربية كما يشهد بتبليغهم في بلاد الهند بلغتهم ومع ذلك لم يخطب احدا في العربية كما تقدم وكذا التابعون ومن بعدهم واستمر عليه الامر الى قريب عهدنا فالعدل عنه بدعة ترغم سنة مأثورة فتكون بدعة ضلالة كما سيأتي نقله عن الامام الشافعي رضي الله عنه وغيره فان قيل اذا كانت العربية شرطا في الخطبة فان لم يكن في القوم من يحسنها قل يقرؤن الخطبة بالجملة أو يتركون الخطبة والجمعة ويصلون الظهر قلنا بل يقرؤن بالجمعة كتكبير الاحرام والتشهد ففد نص العلماء على ترجمتهما ان لم يحسن العربية وضاق الوقت عن التعلم فذلك حكم الخطبة ففي الخفة بعد بيان اشتراط العربية في الخطبة نعم ان لم يكن فيهم من يحسنها ولم يكن تعلمها قبل ضيق الوقت خطب منهم واحد بلسانهم وان امكن تعلمها وجب على كل منهم فان مضت مدة امكان تعلم واحد منهم ولم يتعلم عموما كلهم ولا جمعة لهم بل يصلون الظهر اهـ ثم ينبغي ان يعلم ان في قوله ان لم يكن فيهم من يحسنها الخ وقوله وان امكن تعلمها الخ برهان قاطع ودليل ساطع على بطلان زعم من قهر ان المراد بالعربية في قوله ان كان في القوم عرب من لغته عربية لا من يعرف العربية اذ لو كان مرادهم كما زعم لم يمكنهم ايجاب تعلم العربية على اهل بلد لم يعرفوها وتأثمهم ان لم يتعلموها فان قيل بعد ما سلم ان العربية شرط في الخطبة اركانها وتوابعها فلماذا يجوز ان يوثق بالعجميين الاركان

(١) احمد الصاوي المالكي توفي سنة ١٢٤١ هـ. [١٨٢٥ م.]

(٢) ابراهيم الدسوقي توفي سنة ٦٧٦ هـ. [١٢٧٧ م.]

وان لم يعتد بها قلنا ان قصد بها كونها من الخطبة فهو تعلق بعبادة فاسدة فان الخطبة عبادة والعربية شرط فيها اركانها وتوابعها كما تقدم نقله عن شرح المهدب وغيره فيحت انعدم شرط الاعتداد بها كانت تعلقا بعبادة فاسدة والتعلق بالعبادة الفاسدة حرام بالاتفاق ففي باب الصوم من فتح المعين بعد كلام مانصه قال شيخنا لكن ينبغي ذلك (اى نية اول ليلة من رمضان صوم جميعه) ليحصل له صوم اليوم الذى نسي النية فيه عندما لك كما نال اول اليوم الذى فسيها فيه ليحصل له صومه عند ابى حنيفة وواضح ان محله ان قلد والا كان متلبا بعبادة فاسدة فى اعتقاده اهـ اى وهو حرام اهـ اعانه والشرقاوى^[١] على شرح التحريم مع كون الامساك واجبا على هذا الناسى يحرم عليه نية الصوم به ان لم يقلد القائل بالصحة ولم يحصل منه شئ سوى النية وفى المغنى واذا صلى فى الاوقات المنهى عنها عزروا لاتعتقدوا قلنا انها كراهة تحريم وكذا على كراهة التنزيه على الاصح فان قيل يلزم من عدم الاعتقاد ان لكراهة للتحريم لان الاقدام على العبادة التى لاتعتقد حرام اتفاقا لكونها ناعبا اجيب بان لا يلزم من القول بعدم الاعتقاد القول بان لكراهة للتحريم الخ اهـ فثبت ان التلبس بالعبادة الفاسدة حرام اتفاقا وان لم يقصد بالجمعة كونها من الخطبة بل كلاما محضا فهو ايضا حرام ان قلنا بحرمة الكلام فى الخطبة الذى هو احد شق طريق الخلاف فى حرمة الكلام على الخطيب فى الشرح الكبير وهل يحرم الكلام على الخطيب فيه طريقان اصحهما القطع بانه لا يحرم اهـ وفى شرح المهدب مانصه وفى تحريم الكلام على الخطيب طريقان احدهما على القولين والثانى وهو الصحيح وبه قطع الجمهور يستحب ولا يحرم الا حديث الصحيحه ان رسول الله ص. تكلم فى الخطبة والاولى ان يجيب عن ذلك بان كلامه ص. كان لحاجة اهـ قوله يستحب اى ترك الكلام كما هو ظاهر وقوله ان يجيب

اي القائل بالحرمة وان جرينا على الشق الآخر المقطوع به فهو مباح ان كان هناك غرض مهم
 ناجز كاذار العاقل عن نحو العقرب وغيره في الام مانصه قال الشافعي^[١] ولا يأس ان ينكم الرجل
 في خطبة الجمعة وكل خطبة فيما يعنيه ويعني غيره بكلام الناس اه. قوله فيما يعنيه ويعني غيره
 يريد رض به الكلام الذي تعلق به غرض موصوف بما تقدم كما يدل عليه كلامه شرح المذهب ونص
 عبارته قال اصحابنا وهذا الخلاف (اي خلاف حرمة الكلام في حال الخطبة) في حق القوم والامام
 في كلام لا يتعلق به غرض مهم ناجز فلورأى اعمى يقع في بئر او عقربا ونحوها نذبت الى انسان
 عاقل فانذره او علم انسانا خيرا او نهاه عن منكر فهذا ليس بجرام بل بخلاف نص عليه
 الشافعي وانفق عليه الاصحاب على التصريح به لكن قالوا يستحب ان يقتصر على الاشارة
 ان حصل بها المقصود اه فقوله نص عليه الشافعي الخ شاهد صدق على ما فسره فان
 لم يكن ثم غرض مما تقدم ولا قصد كونه من الخطبة بل كونه لغوا محضافه يودعة منكرة مخالفة
 للسنة التي كان عليها السلف والخلف كما يظهروا نلونا عليك قبل وقال في الامر عن الامام
 الشافعي رض ولا احب ان يتكلم فيما لا يعنيه ولا يعنى الناس ولا بما يقع من الكلام اه. وفي
 شرح المذهب مانصه قال الشافعي والاصحاب ويستحب ان لا يتكلم حتى يفرغ من
 الخطبتين اه على ان كونه لغوا محضافه يكفي العاقل زاجر اذا اللغو قال في شرح مسلم هو الكلام
 الملغى الساقط الباطل المردود اه. واذا كان هذا معنى اللغو فكيف يسع العاقل التعلق
 به وقد قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو
 معرضون اه لاسيما بعد اذان الجمعة وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من
 يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اه وعلى كل
 تقدير اذا طال الفصل بها بطلت الخطبة كما بينه الرمل وابن قاسم وغيرهما

واما بحث عش. فقد تقدم الجواب عنه فلا تغفل وان لم يطل فلا تبطل على شيء من
 التقادير المذكورة ففي الامر قال الشافعي وكل ما اجرت ان يتكلم به او كرهته فلا يفسد
 خطبته ولا صلاته اه وفي شرح المهذب قال الشافعي والاصحاب وحيث حرمنا الكلام
 فتكلم اثم ولا تبطل الجمعة بخلاف اه هذا ثم ان الشيخ شهاب الدين الشالباقي رحمه الله
 عليه قال في فتواه المحررة سنة ١٠٥٦ الف وثلثمائة وست وخمسين ان قراءة ترجمة الخطبة
 سواء كان مع العربية او دونها بدعة تراغم سنة ماثورة عن السلف والخلف فهي بدعة
 سيئة يجبا جتنها وياثم فاعلمها فقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه المحدثات من
 الامور ضربان ما الحدث لما يخالف كتابا باوسنة او اثر او اجماعا هذا من البدعة الضلالة
 وما احدث في الخير لا خلاف فيه لواحد من المذكورات فهي بدعة غير مذمومة قد نقل هذا
 القول عن الامام الشافعي رض غير واحد من الائمة كالبيهقي وعن الدين بن عبد السلام والامام
 النووي والطيبى^[٢] وغيرهم وقال الامام الغزالي رحمه الله عليه انما المحذور ارتكاب بدعة تراغم
 سنة ماثورة اه ما في الفتوى بحذف وفي زبدة التحقيقات بعد الاستدلال على وجوب
 قراءة الخطبة بالعربية الخالصة مانصه فاذا ثبت ان قراءة الخطبة بالعربية الخالصة
 واجبة تكرم قراءتها بغير العربية او قراءتها بالعربية مع الترجمة بغير العربية كراهة تحريمية
 فالافتاء بان قراءة الخطبة بغير العربية جائزة من غير كراهة لا تحريمية ولا تنزيهية
 مستدلان بخروما في الفتاوى السراجية (ولو خطب بالفارسية يجوز اه) باطل
 لان الجواز هنا معناه الصحة وهي لا تنفي الكراهة قال في رد المحتار (واظهار ان الصحة
 عنده لا تنفي الكراهة اه) وقال في حاشية شرح الوقاية المسماة بعمدة الرعاية
 (ولا يشترط كونها اى الخطبة بالعربية فلو خطب بالفارسية او غيرها جاز كما قالوا

(١) عبد العزيز عز الدين توفى سنة ٦٦٠ هـ. [١٢٦١ م.]

(٢) الطيبى محمد توفى سنة ١٣١٧ هـ. [١٨٩٩ م.]

والمراد بالجواز هنا هو الجواز في حق الصلاة بمعنى انه يكفي لإداء الشرطية وتصح بها الصلاة لا الجواز بمعنى الاباحة المطلقة فانه لا شك في ان الخطبة بغير العربية خلاف السنة المتوارثة من النبي ص. والصحابة رض. فيكون مكروها. فبالادمان على المكروه تحريمها يسقط العدالة وقد نقل في رد المحتار^(١) عن ابن نجيم^(٢) ان كل مكروه تحريمها من الصغائر وان العدالة تسقط بالادمان عليها اه. فتمت سقطت العدالة من الخطيب المد من الترجمة يكون فاسقا فتكره الصلاة خلفه اه. ما في زبدة التحقيق قولة ولا يشترط كونها بالعربية الخ. يؤخذ منه ان الخطبة بغير العربية مكروه تحريمها حتى على القول بعدم اشتراط العربية فيها الا انها صحيحة على عدم اشتراط العربية وغير صحيحة على اشتراطها وبوجه بان عدم الاشتراط لا يقتضي الاباحة فان الاشتراط والصحة من خطاب الوضع والاباحة والحرمة من خطاب التكليف فلا يقتضي احدهما الآخر الا ترى انه لو صلى انسان في ثوب مغصوب تصح صلاته اذ ليس من شروط الصلاة كون الساتر غير مغصوب لكنه امر واجب يعصى باخلاله بخلاف ما لو صلى في ثوب متنجس من غير علم فان هذه الصلاة فاسدة لكنه لا ياثم به لكونه معذورا وما اذا علم بالنجاسة فتحرم من حيث التلبس بالعبادة الفاسدة وقال الشهاب الشالياتي رحمه الله في فتواه المذكورة بعد كلام ما نصه فاذا فهمت هذا فهمت ان عدم اشتراط العربية فيما سوى اركان الخطبة للاجزاء والاعتداد بها لا يقتضي جواز الترجمة في غير الاركان لما تقرّر آنفا من انها خلاف السنة المأثورة والطريقة المعهودة فاجزاء شيء والاعتداد به من وجه لا يدل على جواز فعله وسقوط الاثم عن فاعله من جميع الوجوه الا ترى انهم لم يشترطوا في

(١) مؤلف رد المحتار محمد امين ابن عابدين توفي سنة ١٢٥٢ هـ. [١٨٣٦ م.] في الشام

(٢) زين العابدين ابن نجيم توفي سنة ٩٧٠ هـ. [١٥٦٢ م.] في مصر

الوضوء كون مائه غير مغصوب مع اعتدادهم بوضوء مائه مغصوب واجزائهم
به للصلاة حيث يسقط عنه الطلب اذا صلى به والحال ان التوضي به غير جائز فافهم اه
وقوله فتركه الصلاة خلفه اى خلف هذا الفاسق المد من على ترجمة الخطبة وعبارة فتح
المعين مع المتن وكره اقتداء بفاسق ومبتدع كرافضى وان لم يوجد احد سواهما لم يخش
فتنة وقيل لا يصح الاقتداء بهما اه. وفي الشرواني نقلا عن المجيرى على البرماوى مانصه
ويحرم على اهل الصلاح والخير الصلاة خلف الفاسق والمبتدع ونحوهما لانه يحمل الناس
على تحسين الظن بهما اه ووفقنا الله للاقتداء بالائمة المهتدين وجامنا عن الاقتداء بالفساق
والمبتدعين وهذا آخر ما يشره الله على عبده الفقير ابي محمد الويلشورى عفى عنه البارى
وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين تمت م

دُعَاءُ التَّوْحِيدِ

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا
عَفُو يَا كَرِيمُ فَاعْفُ عَنِّي وَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَوْفِّقِي مُسْلِمًا وَ
الْحَقِّقِي بِالصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِآبَائِي وَأُمَّهَاتِي وَلِأَبَائِهِ^(١) وَأُمَّهَاتِ
زَوْجَتِي وَلِأَجْدَادِي وَجَدَّاتِي وَلِأَبْنَائِي وَبَنَاتِي وَلِإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَ
لِأَعْمَامِي وَعَمَّاتِي وَلِأَخْوَالِي وَخَالَاتِي وَلِأَسْتَاذِي عَبْدَ الْحَكِيمِ الْآرَوَاسِي
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ «رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ» بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١) ابوزوجة حسين حلمي «يوسف ضيا بك» مدير (معمل منسوجات قره مرسل) في استانبول

(١) مؤلف فتح المعين حاشية على شرح كنز الدقائق محمد المصرى الحنفى كان حيا في سنة ١١٥٥ هـ. [١٧٤٢ م.]

(٢) الشروانى عبد الرحيم الحنفى توفى سنة ١١٣٤ هـ. [١٧٢١ م.]

صلاة الجمعة

قال ثناء الله ^[١] دهلوى فى تفسير آية الجمعة وعن طارق بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة حق واجب على كل مسلم فى الجمعة الأعلى أربعة مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض رواه أبو داود وقال طارق رأى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه قلت فى الحديث مرسل صحابى وهو حجة اتفاقاً قال النووى الحديث صحيح على شرط الشيخين وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة الأمر بغير أو مسافر أو المرأة أو صبي أو مملوك رواه الدارقطنى

لا يجب الجمعة على المسافر إجماعاً ولا عباد ولا امرأة

إن الجمعة واجبة على الرجال كلهم دون النساء إجماعاً ودون الصبيان لكونهم غير مكلفين لعموم قوله تعالى فاسعوا إلى ذكر الله ولكن رخص فى تركها العبد والمسافر بن أصحاب العذر فمن أتى منهم بالجمعة فقط أتى بالعزيمة فيصم جمعة كالمسافر إذا صام رمضان يتأدى من صومه فرضه

فى الله المختار ^[٢] أوضح شروعه مع كراهة التحريم بتشريح وتهليل كما صح لوشرع بغير عربية وشرطاً معجزة وعلى هذا الخلاف الخطبة وجميع أذكار الصلاة قال فى رد المحتار رجوعهما إلى قوله فى الشروع لم ينقله أحد وإنما المنقول حكاية الخلاف قول أحمد كقولهما المالكية قالوا يشترط فى الخطبة أن تكون باللغة العربية ولو كان القوم عجماء لا يعرفونها فإن لم يوجد فيهم من يحسن اللغة العربية بحيث يؤدى الخطبة بها سقطت عنهم الجمعة وفى السراج الوهاج شرح على المنهاج النووى يشترط كون الخطبة

(١) ثناء الله پانى پتى الهندى توفى سنة ١٢٢٥ هـ. [١٨١٠ م.] فى الهند

(٢) مؤلف در المختار علاء الدين الحصكفى توفى سنة ١٠٨٨ هـ. [١٦٧٧ م.]

عربية فيجب ان يتعلمها واحد من القوم ان امكن فان لم يفعل عصوا ولا
جمعة لهم فان لم يمكن تعلم العربية خطب بلغته قال الكاساني الحنفى في
البدائع الصانيع (ويكره للخطيب أن يتكلم في حالة الخطبة ولو فعل لا
تفسد الخطبة لانها ليست كصلاة فلا يفسد ها كلام الناس لكنه يكره
لانها شرعت منظومة كالاذان والكلام يقطع النظم ومن السنن الخطبة
أن لا يطول الخطبة لان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتقصير الخطب وعن عمر
رضي الله عنه انه قال طولوا الصلاة وقصروا الخطبة وقال ابن مسعود رضي
الله عنه طولوا الصلاة وقصروا الخطبة من فقه الرجل وأما صفة القوم الذين
ثنعقد بهم الجمعة فيشترط صفة الذكورة والعقل والبلوغ ولا تجب الجمعة
على العبيد والمسافرين اذا لم يحضروا فاما اذا حضروا تجب بخلاف الصبيان
والنساء والله تعالى اعلم ثم هؤلاء الذين لا الجمعة عليهم اذا حضروا الجامع
وأدوا الجمعة ومن هو من اهل الوجوب كالمرضى والمسافر والعبد والمرأة
تجزئهم وليسقط عنهم الظاهر وقد روى عن الحسن البصرى انه قال كن
النساء يجمعن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال لهن لا تخرجن الا قلائد
غير متطيبات . في كتاب الفقه على المذهب الاربعة^[١] لأفضل

للرأة أن تصلي الظهر في يوم الجمعة

في بيتها بائفاق المذاهب

تمت
وفليس

(١) الكاساني ابو بكر مؤلف البدائع توفي سنة ٥٨٧ هـ. [١١٩١ م.] في حلب

(٢) مؤلف كتاب الفقه على المذاهب الاربعة عبد الرحمن الجزيري توفي سنة ١٣٩١ هـ. [١٩٧١ م.] في القاهرة

النَّعْتَبُ الْمَفِيدُ

عَلَى هَدْيِ الزَّرْعِيِّ الشَّدِيدِ

وَبَلِيهِ

النَّقْدُ الْمَحْكَمُ الْمَوْزُونُ

لِكِتَابِ: «الْجَدِيثُ وَالْمُحَدَّثُونَ»

تَأْلِيفُ

أَبِي حَكَمٍ دَبْنُ مَرْزُوقٍ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

طُبِعَ عَامَ ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م
الْجُمْهُورِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّورِيَّةُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل بالفقه في دينه على من أطاعه ، وخص المشهود لهم بالخيرية من أئمة السلف منه بأوفر بضاعة ، وجعل الصواب لا يعدو السواد الأعظم من الجماعة ، والصلاة والسلام على القائل « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة » ، وعلى آله وأصحابه قادة الحلم والحكمة والشجاعة ...

أما بعد : فان محمداً بن أبي بكر الزرعي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية المتوفى سنة سبعمائة واحدى وخمسين متعصب للامام احمد رحمه الله تعالى ولشيخه ابن تيمية^[٢] تعصباً شديداً مدافع عن شواذ هذا دفاع معتوه ، مع كونه جاهلاً اصول الدين مشبهاً لله تعالى معجباً برأيه مكفراً الأشاعرة نابزهم بالجهمية وبالمعطلة كثير الثلب للحنفية والشافعية والمالكية وخصوصاً في كتابه (إعلام الموقعين) وان أبرز تا ليفه (زاد المعاد في هدي خير العباد) المشهور بـ « الهدى النبوي » ، وقد اعتنى الناس به في هذا العصر فطبع مرات واختصره بعضهم ولما رأيت تنكب فيه عن جادة الصواب والأدب في حق علماء الأمة وتحامل بوقاحة على أئمة المسلمين في مسائل تتجاذبها الأدلة ، قومت اعوجاجه بخلاصة يسيرة وحجة منيرة دامغة شقاشقه المستطيرة ، ليس لي فيها الا أقوال ذوي الخبرة والبصيرة ، كتبتها على طبعة محمد محمد عبد اللطيف وسميتها « التعقب المفيد على هدي الزرعي الشديد » ، أسأل الله تعالى أن ينفع بها كل منصف باحث .

(١) محمد ابن قيم الجوزية توفى سنة ٧٥١ هـ . [١٣٥٠ م .]

(٢) احمد ابن تيمية الحراني توفى سنة ٧٢٨ هـ . [١٣٢٨ م .] في الشام

المبحث (١)

ادعى أن عطف « مَنْ » على لفظ الجلالة في قوله تعالى (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) لا يجوز لأن الحسب مختص بالله عز وجل

(جلد ١ ، صفحة ٤) ذكر أربعة أقوال في اعراب (مَنْ) من قوله تعالى (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) ورجح كونه معطوفاً على محل الكاف في (حسبك الله) قال (وفيها تقدير رابع - وهو خطأ - من جهة المعنى وهو أن يكون مَنْ في موضع رفع عطفاً على اسم الله) وثرثر زاعماً أن هذا الوجه لا يجوز لأن الحسب مختص بالله تقليداً لشيخه الحراني ، أقول : كلامه غير صحيح وما جعله خطأً صحيح بل هو المتبادر من ظاهر الآية فقد ذكره المفسرون في تفاسيرهم ولم يضعفوه ، بل رجحه بعضهم على غيره ، أولهم : الامام أبو جعفر بن جرير^[١] ومحبي السنة البغوي والنيسابوري والزنجشيري^[٢] وعزاه الفخر الرازي للمراء قائلًا : إنه أحسن الوجهين . وصدر به القرطبي وعزاه للحسن البصري رضي الله عنه وقال اختاره النحاس وغيره وأبو حيان قائلًا : إنه الظاهر وعليه فسرہ الحسن البصري وجماعة والبيضاوي ومحبيه العلامة الشهاب الخفاجي قائلًا (وضعف في الهدي النبوي رفعه عطفاً على اسم الله وقال إنما هو عطف على الكاف فان المعنى عليه) - ولا وجه له فان المراء والكسائي رجحاه وما قبله وما بعده يؤيده ، والنسفي والخازن والخطيب الشربيني وأبو السعود ، وهؤلاء المفسرون الأفاضل مع امامي النحو الكسائي وتلميذه المراء ومع الحسن البصري التابعي الجليل الذي قالوا فيه : إنه من أفصح أهل زمانه ليسوا بشيء عند ابن تيمية وتلميذه ، ودعواه ان الحسب مختص بالله لا يجوز اطلاقه على غيره تحتاج الى دليل صريح من الشارع وما ساقه من الآيات لا دليل فيه على دعواه ، وهذا الوجه وهو عطف (مَنْ) على لفظ الجلالة يفيد اسناد الحكم الى المجموع ، أعني المشاركة في حصول ذلك المهم بين الله وبين الأتباع وان الواحد من ذلك المجموع لا يكفي في حصول ذلك المهم وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وأجاب عنه الامام الرازي في تفسيره بما حاصله بأن الكل من الله إلا أن من أنواع

(١) ابن جرير محمد الطبري توفي سنة ٣١٠ هـ . [٩٢٣ م .] في بغداد

(٢) محمود الزنجشيري المعتزل توفي سنة ٥٣٨ هـ . [١١٤٤ م .]

النصرة ما يحصل لآ بناءً على الأسباب المألوفة المعتادة ، ومنها ما يحصل بناءً على الأسباب المألوفة المعتادة فلهذا الفرق اعتبر نصرة المؤمنين ، قلت وهذا الايهام هو الذي حمل هذا المؤلف على تضعيف هذا الوجه •

المبحث (١٣)

ابطال زعمه أن الدعاء بعد السلام لم يكن من هديه صلى الله تعالى عليه وسلم

(ج ١ ص ٦٦) قوله « وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة أو المأمومين فلم يكن ذلك من هديه صلى الله تعالى عليه وسلم أصلاً ولا روي عنه بإسناد صحيح ولا حسن ا هـ » رده الحافظ بن حجر بقوله : وما ادعاه من النفي مطلقاً للإمام والمأموم والمنفرد مردود فقد بُت عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له يا معاذ والله اني لأحبك فلا تدع دبر كل صلاة (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) أخرجه أبو داود^[١] والنسائي^[٢] وصححه ابن حبان والحاكم ، وحديث صهيب رضي الله عنه رفعه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلاة (اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبغفوك من نقمتك وأعوذ بك منك ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) أخرجه النسائي وأبو يعلي وصححه ابن حبان •

(١) أبو داود سليمان السجستاني توفي سنة ٢٧٥ هـ. [٨٨٨ م.] في البصرة

(٢) أحمد النسائي توفي سنة ٣٠٣ هـ. [٩١٥ م.] في رملة

المبحث (٣٧)

تكفيره المسلمين الزائرين القبور وزعمه وجوب هدم ما بني عليها تقليد الشيخه

(ج ٣ ص ٢٨) ذكر ما في قصة وفد ثقيف من الفقه وهدم اللات صنمهم ثم قال :
(ومنها هدم مواضع الشرك التي تتخذ بيوتاً للطواغيت وهدمها أحب إلى الله ورسوله
وأمنع للإسلام والمسلمين من هدم الحانات والمواخير ، وهذا حال المشاهد المبنية على
القبور التي تعبد من دون الله ويشرك بأربابها مع الله ، لا يحل إبقاؤها في الإسلام ويجب
هدمها ولا يصح وقفها ولا الوقف عليها وللإمام أن يقطعها وأوقفها لجند الإسلام
ويستعين بها على مصالح المسلمين ، وكذلك ما فيها من الآلات والمتاع والنذور التي
تساق إليها يضاهى بها الهدايا التي تساق إلى البيت الحرام ، للإمام أخذها كلها وصرفها
في مصالح المسلمين ، كما أخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أموال بيوت هذه الطواغيت
وصرفها في مصالح المسلمين ، وكان يفعل عندها ما يفعل عند هذه المشاهد ، سواء من
النذور لها والتبرك بها والتمسح بها وتقبيلها واستلامها ، هذا كان شرك القوم بها ولم
يكونوا يعتقدون أنها خلقت السموات والأرض ، بل كان شركهم بها كشرك أهل الشرك
من أرباب المشاهد بعينه اهـ) •

فقوله (ومنها أي من مسائل الفقه المستفادة من قصة وفد ثقيف هدم مواضع الشرك
التي تتخذ بيوتاً إلى قوله وهذا حال المشاهد) صحيح فإن ثقيفاً كانوا يعبدون صنمهم
اللات وقوله (وهذا حال المشاهد المبنية على القبور إلى قوله لا يحل إبقاؤها) فاسد فإن
معبود ثقيف حجر لا يضر ولا ينفع ولا جاء له ، والمبني عليه من قبور المسلمين نبياً أو

صالحاً متوسل بجاهه عند الله ليس بمعبود ، والفقه الشرعي معرفة الحلال والحرام فتشريك وتكفير « أهل لا اله الا الله » ليس من الفقه في شيء ، فما استفاد أو استنبطه من قصة وفد ثقيف من تكفير المتوسلين بالانبياء والصالحين خارج عن الفقه الاسلامي وقد ثبت التوسل بالانبياء والصالحين في الكتاب والسنة ، وهو مقلد في هذه المصيبة وهي تكفير المسلمين المتوسلين بالانبياء والصالحين شيخه الحراني تقليد أعمى وهو نسخة منه ، وحيث كان الحراني إمامه وقدوته فيها ، فلنبحث معه فنقول إنه زعم أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا جاء لهم فلا يتوسل بهم إلى الله تعالى ولا يتوسل بغيرهم من الصالحين من باب أولي ، وبني هذا على توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية الذي اخترعه وزعم أن جميع الناس عرفوا توحيد الربوبية وجهلوا توحيد الألوهية والمتوسلون بمن ذكر عرفوا توحيد الربوبية وجهلوا توحيد الألوهية ، وبني عليه أيضا منع شد الرحال لزيارة قبر سيد الكائنات صلى الله تعالى عليه وسلم وجعل السفر إلى زيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم سفر معصية وقصر الصلاة فيه لا يجوز وجعل هذه الألفاظ : « توسّل » « استعان » « استغاث » « تشفع » « بمعنى » « عبد » تماماً وفرق هذه المصيبة في كتبه وجلّها في فتاواه الكبرى وحمل الآيات الواردة في الكفار على المسلمين على نهج أسلافه الحروريين ، وقد اعتمد في تكفير المسلمين بهذه الألفاظ على إرادة نفع جاه المتوسّل به أو المستغاث به مثلاً ، قياساً على عبدة الأوثان بجامع الارادة المذكورة في كل ، وهو قياس فاسد من ستة أوجه •

الأول : جهله حقيقة العبادة فان العبادة لغة : أقصى نهاية الخضوع والتذلل بشرط نية التقرب ولا يكون ذلك إلا لمن له غاية التعظيم ، وشرعاً امتثال أمر الله تعالى كما أمر على الوجه المأمور به من أجل أنه أمر مع المبادرة بغاية الحب والخضوع والتعظيم ، فاعتبر فيها ما اعتبر في اللغوية من الخضوع والتذلل والتعظيم ، فاللغوية غير مقيدة بعمل مخصوص والشرعية مقيدة بالأعمال المأمور بها فكانت جارية على الأعم الأغلب في الحقائق الشرعية من كونها أخص من اللغوية •

الثاني : الوسيلة لغة كل ما يتقرب به إلى الغير ، وسّل الى الله تعالى توسيلاً ؛ عمل عملاً تقرب به إليه ، فتحقق منه أن التوسل لا يسمى عبادة قطعاً ولا يقال فيه عبادة وإنما

ر وسيله إليها ووسيلة الشيء غيره بالضرورة وهو واضح فإن التوسل لا تقرب فيه للمتوسل به ولا تعظيمه غاية التعظيم ، والتعظيم إذا لم يصل إلى هذا الحد لا يكون الفعل المعظم به عبادة فلا يطلق اسم العبادة على ما ظهر من الاستعمال اللغوي إلا على ما كان بهذه المثابة من كون العمل دالاً على غاية الخضوع منوياً به التقرب للمعبود تعظيماً له بذلك التعظيم التام فاذا اختل شيء منها منع الاطلاق ، أما الدلالة على نهاية الخضوع فظاهر لأن مناط التسمية لم يوجد ، ولأن الناس من قديم الزمان الى الآن يخضعون لكبرائهم ورؤسائهم بما يقتضيه مقامه الديني عندهم ويحيونهم بأنواع التحيات ويتذللون بين أيديهم ولا يعدون ذلك قرينة ولا يطلقون عليه اسم العبادة ، وانما يرونه من باب الأدب ، وما ذاك إلا لكون ذلك الخضوع لم يبلغ نهايته والتعظيم الناشئ عنه لم يبلغ غايته ، وبهذا ظهر الفرق بين التوسل والعبادة ، على أن « عبد » يتعدى بنفسه وتوسل يتعدى بحرف الجر ، وقد أوغل ابن تيمية في بقاء القياس الفاسد دفعتين ؛ قياسه معاني هذه الألفاظ : توسل : استعان : استغاث : تشفع : على العبادة ، وقياسه المؤمنين المتوسلين بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثلاً على عبدة الأوثان من دون الله بجامع إرادة الجاه في كل ، فانه لو تأمل في قول القائل : اللهم إني أتوسل إليك بفلان ، وأجراه على ما تدل عليه اللغة لوجد معناه : اللهم إني أتقرب إليك وأتجيب إليك ، فهو دال بجوهره على أن التقرب لله لا لمن يراد جاهه ، ومن جهل الفرق بين عَبْدَ •• وتوسَّلَ •• كيف يصح له القياس في دين الله وإلحاق بعض الفروع ببعض القياس أصعب أنواع الاجتهاد لكثرة ما يعتبر في أركانه من الشروط وما يرد عليه من المعارضات والمناقضات وغير ذلك من أنواع الاعتراضات فلا يصفو مشربه إلا لأهل الاجتهاد ومن أحاط بمداركهم على اختلاف مراتبهم ، ومن قصر عن تلك المراتب لا يسوغ له الجزم بالحكم المأخوذ منه في دائق فكيف بالحكم المأخوذ منه في تكفير المسلمين المتوسلين •

الثالث : حيث تحقق الفرق بين العبادة والتوسل ، فالعبادة فيها معنى زائد يناسب إناطة الحكم به وهو اشتمالها على الاعراض عن الله تعالى وإطلاق الالهية على غيره وإقامته مقامه وخدمته بما يستحق أن يخدم •

الرابع : القاعدة المشهورة المطردة وهي : أن استواء الفعلين في السبب الحامل على

الفعل لا يوجب استواءهما في الحكم ، يدل على هاته القاعدة دلالة قطعية أنه لو لم يكن الأمر كذلك بأن كان الاستواء في الحامل يوجب الاستواء في الحكم كما فهمه ابن تيمية وقرره في قياسه التوسل على العبادة والمتوسل على عابد الوثن للزم إبطال الشريعة وتساوي الأعمال في الأحكام ، واللازم باطل بالاتفاق وهو ضروري غني عن الاستدلال ، وأما الملازمة فلما علم من أن الشريعة جاءت لإخراج العبد عن دائرة هواه حتى يكون بالاختيار عبداً لله تعالى ، فالمنعني الذي يراعيه المكلف ويحمله على الفعل بالاقدام إن كان مصلحة أو الاحجام إن كان مفسدة وإن راعته الشريعة له تفضلاً من الله تعالى إلا أنها لم تسترسله مع أغراضه وأهوائه ، فلم تبج له لسلوك كل طريق يوصل إليها ، بل أخذت بلجامه إلى الطرق التي عينتها له ليتبين بذلك كونه عبداً لا يقدر على شيء حتى إذا أخذ حظه من العمل أخذه من تحت يد الشريعة ، فالأكل مثلاً يحمل عليه دفع ألم الجوع وسد الرمق وهو يحصل بكل ما يؤكل من طاهر أو نجس ، حلال أو حرام وقد عينت الشريعة طريقه بالاختيار بالحلال الطيب الطاهر ، ومثله الشرب الذي يحمل عليه دفع ألم العطش ، خصه أيضاً بالحلال الطيب ، فالأكل والشارب من الحلال الطيب لدفع الألم وسد الرمق مساو للأكل والشارب من الحرام النجس للغرض المذكور ، فلو كان الاستواء في الحامل موجباً للاستواء في الحكم لما اختلف الحكم فيهما ، فكان الأول آتياً بواجب أو مباح والثاني آتياً بحرام ، ولكن الواجب استواءهما في الحلّة أو الحرمة ، وكذلك الوطء إذا وقع لقضاء الشهوة ودفع دغدغة المنى فإن الزاني والناكح والمالك يشتركون في هذا السبب مع أن فعل الأخيرين مباح وفعل الأول محرم ، فلو كان الاشتراك في الحامل مفضياً إلى الاشتراك في الحكم للزم استواءهم في الحل والحرمة ، ومثل ذلك اكتساب الأموال واقتناؤها فإن الشارع عين لتحصيلها طرقاً مخصوصة على وجوه مخصوصة كالبيع والاجارة وما أشبه ذلك على شرائط عينها فيها تنعدم بانعدامها ولا يحصل الاكتساب بفقدائها ، وحرم في ذلك طريق الفصب وما كان من الطرق على غير الوجه المشروع ، فالغاصب والمشتري مثلاً مستويان في الحامل وهو الاكتساب ومختلفان في الحكم .

ومثل ذلك يقع في العبادات المشروعة لقهر النفس والتوجه للواحد الحق فإن

الشارع عيّن لها طرقاً مخصوصة يتقرب بها إليه فمن جاءه منها قريبه وأسعده ، ومن جاءه من غيرها طرده وأبعده وإن توجه بها إليه وقصده ، فالعابد والمبتدع مشتركان في الحامل وهو قصد التقرب مع اختلافهما في الحكم ، فظهر بهذا صحة لزوم قلب الشريعة على تقدير القول بتساوي الأحكام عند الاشتراك في الأغراض فيتعين بطلانه وإذا بطل لازم صدق نقيضه ، وهو أن الاشتراك في الفرض لا يوجب الاشتراك في الحكم ، وقد أداه جهله حقيقة العبادة إلى قياس آخر فاسد وهو قياسه ما لا عبادة فيه من نذر وذبح وطلب دعاء على ما فيه عبادة غير الله بجامع العبادة في كل ، روى الحافظ ابن عبد البر^[١] في كتابه (جامع بيان العلم وفضله) بسنده إلى عوف بن مالك الأشجعي رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (تفرق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها على أمتي فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم يحرمون ما أحل الله ويحلون ما حرم الله) وساق فيه إسناداً إلى الحسن البصري رضي الله تعالى عنه أنه قال (أول من قاس إبليس) قال (خلقتني من نار وخلقته من طين) ، وأسند أيضاً عن ابن سيرين^[٢] رضي الله عنه أنه قال : (أول من قاس إبليس وإنما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس) •

الخامس : الجمع في هذا القياس الفاسد بغير علة شرعية لأن إرادة نفع الجاه من الأغراض التي تدعو النفوس إليها فمن اتبعها اتبع نفسه إذ قد أعطاهما مطلوبها وما كان من الأغراض النفسانية قد علم أن الشرع قد جعل لبعضه طرقاً توصل إليه وحظر عليه ما سواها ، فجعل لا إرادة نفع الجاه طريق التوصل ، وحرّم طريق العبادة وحيثُذ فمسألة التوصل من فروع القاعدة المتقدمة وقد بين فيها أن تلك الأغراض لا يجمع بها القياس لأن الشرع لم يعيّنّها للتعليل ولا المكلف يقصد بها اتباع الشرع إذ ليس الحامل له على ذلك الاتباع • فإن قيل لا يسلم ابن تيمية أنه جمع في هذا القياس بالأغراض النفسانية ، بل يزعم أنه جمع بطله شرعية فإن تعليل العبادة الوثنية بنفع الجاه مما أوماً إليه القرآن الكريم في قوله تعالى (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) وبها تمسك ابن تيمية ومقلدوه في تكفير المسلمين المتوسلين ، فالجواب لا يتمسك بها في تكفير المتوسلين إلا غبيّ ، لأن العلة الشرعية المعتبرة في الجمع المراد بها علة الحكم من الوجوب والندب والتحريم والكراهة والاباحة ، لا علة نفس الفعل الحاملة لفاعله عليه • والقرآن العظيم

(١) يوسف ابن عبد البر المالكي توفى سنة ٤٦٣ هـ. [١٠٧١ م.] في شاطبه

(٢) محمد ابن سيرين البصري توفى سنة ١١٠ هـ. [٧٢٩ م.]

إنما أشار إلى أن تعليلهم الذي عللوا به عبادتهم وحملهم عليها فاسد فهو من باب التنبيه على ضلالهم وإنما يكون من قبيل العلة الشرعية لو قال الله تعالى حرمت عبادة الأوثان لارادة نفع الجاه منها أو أوماً إلى ذلك أو نبه بمسلك من مسالك العلة عليه ولم يقل ذلك ولم يشر إليه بحال ، بل أشار في مواضع كثيرة إلى أن العلة في تحريمها وتكفير فاعلها عدولهم بها عن خالقهم المستحق لها ووضعهم الشيء في غير محله بأذلال نفوسهم المملوكة لغير مالكتها وتعظيمهم من لا يملك دفع الضر عن نفسه ، ثم لا يلزم من الإيحاء إلى فساد تعليل العمل أن يكون ذلك الفساد هو علة الإنهي لأن فساد تعليل العمل يرجع إلى التخطئة في عمل ذلك العمل على ذلك القصد ولا إشعار فيه بحكم من توسل بنبي أو ولي أصلاً •

السادس : مما يدل على فساد هذا القياس اشتراط العلماء قاطبة في صحة القياس كون المقيس غير منصوص عليه في الكتاب والسنة والمقيس هنا وهو التوسل منصوص عليه كتاباً وسنة ، والقياس في مقابلة النص باطل بالاجماع ، والتفرقة بين الحي والميت في جواز التوسل بالأول فيما يقدر عليه دون الثاني لا وجه لها ، لأن الحكم الشرعي منوط في هذه المسألة ببلوغ حد العبادة وعدمه ، فان بلغ الفعل إذا وقع لغير الله تعالى ذلك الحد كان كفراً وإلا فلا ، سواء كان المتوسل به حياً أو ميتاً ، على أنها مورطة للمفرق في مذهب القدرية ، وجارة له الى مذهب الماديين الذين ينكرون وجود الاله ويعتقدون فناء الأرواح ، وقد أجمع أهل الأديان السماوية على بقاء الأرواح ، وقوله (لا يحل بقاؤها في الاسلام ويجب هدمها) مثله في كتابه (إغاثة اللهفان) = نقله عنه صاحب «كشاف القناع» ، صحيح إن أراد به المشاهد المبنية في الأرض الموقوفة ، وإن أراد به المبنية في الأرض المملوكة فهو باطل قطعاً لأن النهي عن البناء على القبور في الحديث محمول على كراهة التنزيه في غير الموقوفة عند العلماء وحرمة البناء في هذه معلل بالتضييق على المسلمين ولا تضييق في المملوكة ولا معصية في البناء فيها ولا يجوز هدمه عند العلماء وإن كان خلاف السنة ، وليس بفتية من أوجب الهدم في المكروه وجعله معصية ، والواجب إنما يقابل الحرام لا المكروه ، والامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه^[١] إنما روي عنه منع البناء في وقف عام ، ولم يرو عنه وجوب هدم ما بني فيه ، وخلاصة حكم البناء والكتابة على القبور في المذاهب الأربعة : أن البناء على القبور عند الشافعية والمالكية

(١) احمد ابن حنبل توفي سنة ٢٤١ هـ. [٨٥٥ م.] في بغداد

والحنابلة في الأرض الموقوفة والمسبلة حرام يجب هدمه عند الشافعية والمالكية وأبي حفص الحنبلي ، ومكروه كراهة تنزيه في المذاهب الثلاثة في الأرض المملوكة له أو لغيره بأذنه ولا يجوز هدمه عند الشافعية والمالكية ، مسكوت عنه عند الحنابلة ، جائز فيها عند ابن القصار المالكي وطائفة من الحنابلة ، وحرام للزينة ومكروه للأحكام بعد الدفن عند الحنفية ، وإن الكتابة عليها مستحبة عند الشافعية ، جائزة عند الحنفية ، مكروهة كراهة تنزيه عند المالكية والحنابلة ، ومن أراد تفصيلاً أكثر من هذا فليطالع باب الجنائز في المذاهب الأربعة وخاصة كتاب الفروع لابن مفلح الحنبلي المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة الذي قال فيه هذا (ما تحت أديم السماء أعلم بالفقه من ابن مفلح) وقال له ابن تيمية (أنت مفلح لا ابن مفلح) وقوله ولا يصح وقفها إن كان مراده به البناء على القبور أي تلك المشاهد لا يصح وقفها فقد تقدم تفصيله ، وإن كان مراده به غيره فلا معنى له . وقوله (ولا الوقف عليها وللإمام أن يقطعها إلى قوله كما أخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فاسد لأن الوقف ليس على صاحب القبر حقيقة وإنما هو على أولاده وذريته وعلى الفقراء الملازمين لمسجده والمجاورين له ، وعليه فليس للإمام نزعهم منهم وإعطائهم لغيرهم ، وكذلك ما يهدى أو ينذر له مصرفه ومرجه حقيقة لمن ذكرناهم ، ليس للإمام أخذه ، ومن راجع تعريف النذر لغة وشرعا في المذاهب الأربعة تحقق عنده أنه ليس بقربة لذاته ولا بعبادة وقد جعله هذا في أوّل هذا الكتاب من العبادة ، وتقسيم الحنابلة له إلى ستة أقسام منعقدة دليل على أنه ليس بقربة لذاته ولا بعبادة والنذر لمخلوق نبي أو ولي عند الحنابلة دائر بين الكراهة والتحريم ولا كفر ولا إشراك فيه .

وقوله (كما أخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أموال بيوت هذه الطواغيت إلى قوله ولم يكونوا) صحيح وفاسد ، صحيح أخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أموال الطواغيت لأنها أحجار وأخشاب تملك ولا تملك ، لا تضر ولا تنفع ومع هذا عبدوها من دون الله وصرحوا بعبادتهم لها وعللوا عبادتهم لها بتعليل فاسد وسموها آلهة وسووها برب العالمين كما نطق القرآن بذلك ، واعتقدوا فيها الضر والنفع من دون الله تعالى والأمثلة على هذا كتاباً وسنة لا تحصى ، وفاسد قياسه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين المتوسل بهم إلى الله تعالى على الأحجار والأخشاب المعبودة من دون الله تعالى

وقياس المؤمنين الزائرين لقبورهم على عبدة الأوثان ، فلو كان زوار قبور الصالحين على الهيئة التي زعمها مشركين لوجب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بمقتضى رحمته وشفقته على أمته أن يبين لها ويحذرهما من ذلك بأن يقول لهم : لا تزوروا القبور على هذه الهيئة فإن زرتموها عليها فاتكم قد كفرتم وأشركتم ، ولم يأمرها بزيارة القبور أمراً مطلقاً ، ولو كان البناء على القبور شركاً وكفراً لوجب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بمقتضى شفقته على أمته أن يحذرهما منه ويصرح لها بأن البناء على القبور شرك وكفر ، ويصرح لها أيضاً بأن الأوقاف التي توقف على أصحاب القبور يجب على الامام أن يأخذها ويصرفها في مصالح المسلمين ، ويصرح لها أيضاً بأنه يجب عليكم هدم ما بني على القبور لأن المبنى عليهم معبودون من دون الله مثل عبادة الأوثان تماماً ولا يترك أمته تهيم في بقاء الشرك وهو المبين للناس ما نزل إليهم ، فإذا كانت الامة الزائرة للقبور كلها = في رأي شيخه = مشركة فأين الامة المسلمة الموحدة التي تكون يوم القيامة ثلثي أهل الجنة ؟ وإذا كانت الامة الزائرة للقبور كلها مشركة في رأي شيخه فامامها مثلها ، (كما تكونوا يولى عليكم) .

وقوله (ولم يكونوا يعتقدون أنها خلقت السماوات والأرض) صحيح لم يكونوا يعتقدون أنها خلقت السماوات والأرض ولكن عبادتهم لها من دون الله واعتقادهم فيها أنها آلهة مع الله يبطل عدم اعتقادهم بانها خلقت السماوات النخ وليست عقيدتهم في الله تعالى بأنه خالق السماوات والأرض بصحيحة وأما قوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله) فهذا يقولونه بحسب الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها = كما قرره المفسرون = وقد حكى القرآن عنهم في آيات كثيرة أنهم كانوا ينكرون البعث والنشور أشد الانكار منها قوله تعالى : (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر) فما آمن برّب خلق السماوات والأرض من أنكر البعث والنشور = ومنكر البعث والنشور والدهري سواء = والدهري لا يؤمن بوجود رب للعباد فضلاً عن كونه خالق السماوات والأرض وقوله (بل كان شركهم بها كشرك أهل الشرك من أرباب المشاهد بعينه) حكم جائر على جميع الزائرين للقبور بالكفر والشرك ومحل الكفر والشرك القلب ولا يعلم ما في قلوبهم من المقاصد الا الله تعالى فقد جار في حكمه على « أهل لا إله إلا الله » بالشرك ، وقد خالفه الحديث الصحيح (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها

وحسابهم على الله) وخالفه أيضاً حديث أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما حيث وبخه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قتله الاعرابي بعد ما قال : لا إله إلا الله بقوله (هلا شققت عن قلبه حتى تعلم أنه قالها لذلك) أي خوفاً من السيف ، وخالفه أيضاً الحديث الصحيح (إنني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم) ومن أجل هذا الحكم الجائر على الزائرين للقبور ينز التيمون جميع المسلمين المخالفين لهم في هواهم بـ (القبوريين) ، والقبورية أي العبادين القبور = في زعمهم = فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم • فهل تكفير المسلمين ورميهم بالشرك الأكبر من هديه صلى الله تعالى عليه وسلم أيها العقلاء ؟ معاذ الله أن يكونا من هديه صلى الله تعالى عليه وسلم •

المبحث (٣٨)

توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية الذي اخترعه ابن تيمية وزعم أن الناس كلهم قد عرفوا توحيد الربوبية ولكنهم جهلوا توحيد الألوهية ،

(ج ٣ ص ١٢١) قال في فصل هديه صلى الله تعالى عليه وسلم في رقية اللديغ بالفتاحة مانصه (وذكر التوحيدين : توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية) وقال أيضاً في ص ١٧٧ في فاتحة الكتاب أيضاً (وتجريد توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية إ هـ) • أقول : هل يفهم الألباء من العبارتين في الموضعين شيئاً غير ذكر التوحيدين في العبارة الأولى وتجريد التوحيدين في الثانية فالعبارتان في الموضعين من المعنى ، ومقصوده بهما توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية الذي اخترعه شيخه الحراني ، وزعم أن الناس كلهم عرفوا توحيد الربوبية ، أي عرفوا أنه تعالى الخالق الرازق الخ... ولكنهم = في زعمه = جهلوا توحيد الألوهية ، وبنى على جهلهم هذا تكفير المسلمين المتوسلين بالأنبياء والصالحين ، لأنهم = في زعمه = جهلوا توحيد الألوهية وقد قلده فيه هذا المؤلف وغيره تقليد أعمى وحيث كان الحراني هو القدوة في هذا المخترع وفي المصيبة المبنية عليه فلنذكر كلامه الذي وقفت عليه في التوحيدين ليرى العقلاء تخبطه فيه •

قال في الجزء الأول من فتاواه ص ٢١٩ في تفسير قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا ينفع ذا الجد منك الجد) فيبين في هذا الحديث أصليين عظيمين : أحدهما توحيد

الربوبية وهو أن لا معطي لما منع الله ولا مانع لما أعطاه ولا يتوكل إلا عليه ولا يسأل إلا هو ، والثاني توحيد الالهية وهو بيان ما ينفع وما لا ينفع •

ثم قال : وتوحيد الالهية أن يعبد الله ولا يشرك به شيئاً فيطيعه ويطيع رسله ويفعل ما يحبه ويرضاه ، وأما توحيد الربوبية فيدخل ما قدره وقضاه وإن لم يكن مما أمر به وأوجبه وأرضاه ، والعبد مأمور بأن يعبد الله تعالى ويفعل ما أمر به وهو توحيد الالهية ويستغفر الله على ذلك وهو توحيد له فيقول (إياك نعبد وإياك نستعين) اه •

وقال في الجزء الثاني من فتاواه ص ٢٧٥ (فإن المقصود هنا بيان حال العبد المحض لله تعالى الذي يعبد ويستعينه فيعمل له ويستعينه ويحقق قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وإن كانت الالهية تتضمن الربوبية ، والربوبية تستلزم الالهية ، فإن أحدهما إذا تضمن الآخر عند الانفراد لم يمنع أن يختص بمعناه عند الاقتران كما في قوله تعالى (قل أعوذ برب الناس الخ) فجمع بين الاسمين فإن الاله هو المعبود الذي يستحق أن يعبد والرب هو الذي يرب عبده اه) •

وقال في الجزء الثاني من منهاج سنته ص ٦٢ ذم فيها جميع فرق المسلمين من المتكلمين مصرحاً بأنهم عبدوا غير الله لجهلهم توحيد الألوهية وإثبات حقائق أسماء الله ما نصه : (فانهم قصرُوا عن معرفة الأدلة العقلية التي ذكرها الله في كتابه فعدلوا عنها إلى طرق أخرى مبتدعة فيها من الباطل ما لأجله خرجوا عن بعض الحق المشترك بينهم وبين غيرهم ودخلوا في بعض الباطل المبدع وأخرجوا من التوحيد ما هو منه كتوحيد الالهية وإثبات حقائق أسماء الله تعالى وصفاته ، ولم يعرفوا من التوحيد إلا توحيد الربوبية وهو الاقرار بأن الله تعالى خالق كل شيء ، وهذا التوحيد كان يقربه المشركون الذين قال الله تعالى عنهم (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) وقال تعالى (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله) الآيات ، وقال عنهم (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) فالطائفة من السلف تقول لهم : من خلق السموات والأرض فيقولون الله ، وهم مع ذلك يعبدون غيره ، وإنما التوحيد الذي أمر الله تعالى به العباد هو توحيد الألوهية المتضمن توحيد الربوبية بأن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً فيكون الدين كله لله اه) ، وقال في رسالة أهل الصفة ص ٣٤

توحيد الربوبية وحده لا ينفي الكفر ولا يكفي (هـ) •
أقول : قد أبطلت كلامه هذا في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية في المواضع
الأربعة في كتابي الكبير باثنين وثلاثين وجهاً وأشير هنا إلى إبطاله والمآخذ التي فيه باثني
عشر وجهاً :

الأول : قوله في تفسير قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا ينفع ذا الجند منك
الجند) فيبين في هذا الحديث أصلين عظيمين أحدهما توحيد الربوبية والثاني توحيد
الالهية ، فإن فاعل بيّن لا يخلو من كونه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين أن التوحيد
ينقسم إلى توحيد الربوبية وتوحيد الالهية ، أو الحديث نفسه بين نفسه ، أو فهمه هو
من الحديث أصلين عظيمين ، ولا شك أنه مخالف في الأول والثاني ، فإن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لم يبين في هذا الحديث أصلين عظيمين ، ولا الحديث بين نفسه ،
فانحصر فاعل بيّن في فهمه وقد لبس به وبلطفه بيّن وقد كان الواجب عليه في التعبير
لنصح العامة وأشباههم أن يقول تبين لي من هذا الحديث أو فهمت منه أصلين عظيمين
إلى آخره •

الثاني : الاله هو الرب والرب هو الاله فهما متلازمان يقع كل منهما في موضع
الآخر عند علماء الاسلام قاطبة وكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
طافحان بهذا ، فقوله في الموضع الثاني (وإن كانت الالهية تتضمن الربوبية) فاسد •

الثالث : تخطئه في تقسيم التوحيد فقد قسمه في الموضع الأول والثاني والرابع
إلى قسمين : توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ، وقسمه في الثالث إلى ثلاثة أقسام : توحيد
الربوبية وتوحيد الألوهية وإثبات حقائق أسماء الله تعالى وصفاته •

الرابع : الحق والباطل مَصْدَرَانِ كل منهما شيء واحد لا يتبعض وقد بَعْضَهُمَا
في قوله (خرجوا عن بعض الحق المشترك بينهم وبين غيرهم ودخلوا في بعض الباطل
المبدع وأخرجوا من التوحيد ما هو منه كتوحيد الالهية وإثبات حقائق أسماء الله تعالى
وصفاته) •

الخامس والسادس والسابع : تكفيره المسلمين وتحقيره علماء الاسلام وذهابه في

الاعجاب برأيه إلى الغاية القصوى في هذا الموضع ظاهر من قوله (فانهم قصرُوا عن معرفة الأدلة العقلية إلى آخره) •

الثامن : حمله الآيات الواردة في الكفار على المسلمين طبقاً لأسلافه •

التاسع : تليسه في قوله (فالطائفة من السلف تقول لهم إلى قوله وهم مع ذلك) فقد لبس بلفظ الطائفة ولبس أيضاً بلفظ السلف ولبس أيضاً بلفظ (تقول) بالجمع فما هنا قائل غير مخيلته الفاسدة ولا مقول لهم فهو لا يستطيع أن يتفوه لأهل عصره الشافعية والحنفية والمالكية بأقل من هذا فقد أجموه وأفحموه في المناظرة بدمشق وخرس عن الجواب عن عقيدته في الدعوى التي أقامها عليه ابن عدلان في القاهرة أمام قضاتها مراراً فعدل إلى وعظهم ، فهو مقتعل هذا الكلام الأجوف في الخلاء :

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزلا

وهو الطائفة وحده وهو من الخلف لا من السلف ، وخالف أيضاً في تنزيله نفسه منزلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الخطاب في الآية الشريفة فان المخاطب فيها بقوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق إلى آخرها) هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم • العاشر : قوله (وهم مع ذلك يعبدون غيره) أي يتوسلون بالأنبياء والصالحين ، باطل فقد تقدم إبطال جعله التوسل عبادة وقياسه المتوسلين بالأنبياء والصالحين على عبدة الأوثان ، والأنبياء والصالحين على الأصنام مسهباً •

الحادي عشر : قوله على الله تبارك وتعالى في قوله (وإنما التوحيد الذي أمر الله به العباد هو توحيد الألوهية إلى آخره) فأين في كتاب الله عز وجل أمر الله تعالى عباده بتوحيد الألوهية الخ ••• بل فيه أمر الله عز وجل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالتوحيد أمراً مطلقاً • قال تعالى فاعلم أنه « لا إله إلا الله » ، وهكذا جميع الآيات الواردة في التوحيد مطلقة وهكذا سنته صلى الله تعالى عليه وسلم ، ومن أشهرها حديث معاذ رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى اليمن قال له : ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ولم يقل له ادعهم إلى توحيد الألوهية ، ومنها حديث الأعرابي الذي جاء إليه صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبره بأنه رأى هلال رمضان فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم :

أشهد أن لا إله إلا الله ؟ ولم يقل له أنعرف توحيد الألوهية ؟ ، وهو شيء كثير لا يحصر كتاباً وسنة •

الثاني عشر : دل قوله في الموضع الرابع (توحيد الربوبية وحده لا ينفي الكفر ولا يكفي) على أن التوحيد مجزأ إلى جزأين ويلزم منه تجزئة الشرك إلى جزأين أيضاً وقد زعم في الموضع الثالث أن بني آدم كلهم قد عرفوا توحيد الربوبية وأقروا به وإنما جهلوا توحيد الألوهية ، فيصدق عليهم على هذا أنهم موحدون وغير موحدين • موحدون لأنهم عرفوا نصف التوحيد وأقروا به ، وهو توحيد الربوبية = على زعمه = ؛ وغير موحدين لأنهم جهلوا نصف التوحيد ، وهو توحيد الألوهية = على زعمه = ، وعليه فقد ارتكبوا نصف الشرك ، فمقتضى عدله ورحمته تعالى لعباده تنصيف الثواب والعذاب لهم ، فيثابون نصف ثواب الموحدين ويعذبون نصف عذاب المشركين الكافرين ، ويلزم على تقسيمه التوحيد في الموضع الثالث إلى ثلاثة أقسام : ١ - توحيد الربوبية ، ٢ - توحيد الألوهية ، ٣ - توحيد الأسماء والصفات ، وأن الناس كلهم = في زعمه = قد عرفوا توحيد الربوبية وأقروا به ، وجهلوا توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات ، أن يثلك لهم الثواب والعذاب ، فيثابون على معرفتهم توحيد الربوبية ثلث الثواب ، ويعذبون على جهلهم توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات ثلثي العذاب ، أما هو ومقلدوه في هذا التوحيد المخترع فيكال لهم الثواب بالميكال الأوفى لأنهم قد عرفوا أقسامه كلها ، سبحانه واهب العقول •

المبحث (٣٩)

إقرار المشركين بوجود الخالق مع ارتكابهم ما ينافي هذا

الاقرار لا اعتبار له ولا يكون توحيداً كما زعم ابن تيمية

ابن تيمية صدق المشركين في قولهم (ما نعبدكم إلا ليقربونا الى الله زلفى)

وفي تعليلهم الفاسد وبني على تصديقهم تكفير المتوسلين بالأنبياء ،

وما بني على الفاسد فاسد ،

(ج ٣ ص ٢٢٤) قال في فصل حكمه صلى الله تعالى عليه وسلم في الجزية ومقدارها

وممن تقبل ما نصه (وعباد الأوثان كانوا يقرون بتوحيد الربوبية وأنه لا خالق إلا الله وأنهم إنما يعبدون آلهتهم لتقربهم الى الله سبحانه وتعالى اهـ) ، فقوله (وعباد الأوثان كانوا يقرون الى قوله وأنهم إنما) فاسد فان إقرارهم بوجود الخالق الرازق المحيي المميت مع ارتكابهم ما ينافي هذا الإقرار من الاعتقاد الفاسد كإنكارهم البعث والنشور أشد الإنكار ، والقرآن طافح بذكر الآيات الدالة على اعتقادهم هذا وإنكاره ، والفعل والاعتقاد باتخاذهم له أنداداً عبدوها من دونه تعالى وسموها آلهة وسووها برب العالمين ، والقول ، كقولهم لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ، لا اعتبار له ولا يكون توحيداً = كما زعم ابن تيمية = ومقلدوه ولا إيماناً لا لغة ولا شرعاً ، والدليل على هذا قوله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) فان معناها عند المفسرين (وما يؤمن أكثرهم بالله) في إقرارهم بوجود الخالق (إلا وهم مشركون) باتخاذهم له أنداداً عبدوهم من دونه أو باتخاذهم الأخبار والرهبان أرباباً أو بقولهم واعتقادهم الولد له سبحانه وتعالى أو بغير ذلك ، والتعبير في جانب شركهم بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت والدوام الواقعة حالاً لازمة ، وفي جانب إيمانهم أي إقرارهم بالجملة الفعلية الدالة على التجدد دليل على أن شركهم دائم مستمر ملازم لهم ، وأن إقرارهم غير دائم ولا مستمر ، وقد خالف ابن تيمية جميع المفسرين في تفسير هذه الآية (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) وحمّلها ما لا تتحملة أبداً ، حمّلها توحيد الربوبية الذي اخترعه وزعم أن المشركين يعرفونه ويقرون به ، وحمّلها تكفير أهل لا إله إلا الله المتوسلين بالانبياء والصالحين ، فتورط في الجهل المركب ، والمخاطب بسؤال المشركين فيها هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فلو استظهر بجميع أهل الأرض على النقل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ولو بإسناد واه أنه كان يقول للناس في دعوته لهم إلى الله (من خلق السموات والارض) لم يستطع ، وان الشرطية فيها ممكن وقوع شرطها وهو سؤالهم عن ذلك ، وعدم وقوعه أي عدم سؤالهم عن ذلك عربية ، فمدخولها جائز الأمرين مستقبل معنى وإن كان ماضياً ، ولم يرد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم سألهم عن ذلك ، ولذلك قال المفسرون إن المشركين يقولون (الله) بالفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها ، وهي العهد الذي أخذهم في عالم الذر وبضرورة العقل السليم ، أي لا يقولون الله باللفظ كما يدل عليه كلامه ، وقوله (وإنهم إنما يعبدون آلهتهم لتقربهم

إلى الله سبحانه وتعالى) تقليد للحراني تقليد أعمى في تصديق المشركين في تعليلهم الفاسد عبادتهم لها فان جملة (ما نعبدهم) حال بتقدير القول من واو اتخذوا مبينة لكيفية إشراكهم وعدم خلوص دينهم ، فابن تيمية صدق المشركين في قولهم (ما نعبدهم الا ليقربونا إلى الله زلفى) وفي تعليلهم الفاسد وبني على تصديقهم في الأمرين تكفير المسلمين المتوسلين بالأنبياء والصالحين ، وما بني على الفاسد فاسد وقد تقدم إبطاله مسهباً ، وقد كذبهم الله تعالى في قوله بعدها (إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار) •

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على أمور الدنيا والدين

الحمد لله العليم الوهاب ، الملمهم عباده دقائق الحكم والصواب ، والصلاة والسلام على المثنى عليه في محكم الكتاب ، صفوة خلقه الذي جاءت سنته مبينة لما في الكتاب ، وعلى آله والسواد الأعظم من أمته والأصحاب • أما بعد : فقد نظرت نظرة عابرة في كتاب « الحديث والمحدثون » لمؤلفه الشيخ محمد محمد أبو زهو الأستاذ بكلية أصول الدين بالأزهر فوجدته قد أجاد في مواضع منه وأخفق في مواضع أخرى فكتبت عليه هذه الرسالة وسميتها (النقد المحكم الموزون لكتاب الحديث والمحدثون) ، وأسأل الله تعالى لى وله سلوك طريق الجماعة والطائفة التي لا تزال ظاهرة على الحق حتى تقوم الساعة آمين •

هو وشيخه محمد عبده^(١) من العوامل الهدامة للإسلام

صفحة : ٢٢٠ قوله (موقف صاحب مجلة المنار إلى آخر الهراء) تضييع للزمن والورق في مناقشة إنسان ثبت عند المحققين والباحثين أنه هو وشيخه محمد عبده من العوامل الهدامة للإسلام المتهكمين بعباد الله ، وليست هذه بأول أفاعيله ، فقد طعن في الأحاديث الصحيحة لمخالفتها لهواه منها الأحاديث الواردة في انشقاق القمر وتأويل آيات الكتاب العزيز بتأويل فاسدة نائية عن لغة الضاد منها وانشق القمر قال معناه ظهر الحق وتفسيره مملوء بذلك وهو ومجلته ضدًا اسميهما ، وتفسير شيخه لجزء عم مملوء بذلك أيضا ، وإنكاره مع شيخه معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أوضح من الشمس ، وتقريره لكتاب محمد حسين هيكل (حياة محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم المنكر لجميع معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الطاعن في جميع سنته عليه الصلاة والسلام المكذب لجميع روايتها العدول بدون برهان شاهد على أعماله .

أين المثال الصحيح لمخالفة الفاروق^{رضي} لسنة الرسول الأعظم^ص

صفحة : ٢٣٩ قوله (أولا ما رمي به عمر بن الخطاب من أنه كان يخالف السنة على مرأى ومسمع من الصحابة) دليل لما قررته سابقا أنه هو وشيخه محمد عبده من العوامل الهدامة للإسلام ولم لم يمثل عدو المسلمين عموماً والفاروق خصوصاً بمثال صحيح دال على مخالفة الفاروق رضي الله تعالى عنه لسنته عليه الصلاة والسلام على مرأى ومسمع من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم حتى ينظر فيه ولكن قد تحققنا أنها الدعاوي الجوفاء والطعن بالجزاف في أئمة الدين وعلماء المسلمين اللذان يرسلهما بلا خطام ورئهما من شيخه الحراني ومقصوده إيقاع الطلاق الثلاث بلفظ واحد ثلاثاً الذي حكم به الفاروق ووافقه عليه علماء الصحابة فزعم الحراني أن ذلك رأي عمر وحده عاقب به الأمة فخالف اجماع المسلمين ، وقد فتد مزاعمه علماء فحول في هذه المسألة وفي غيرها من شواذه فكفوا وشفوا ، منهم الامام السبكي^(٢) وابن الزملكاني والفاكهاني^(٣) وابن جماعة ، وإذا كان طعن هذا الانسان في الفاروق الذي قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه) سهلاً عند فاطن فيمن هو دونه من الصحابة والتابعين وهلم جرّاً أسهل ، فقول هذا المؤلف (ثانياً يرمي الأستاذ علماء

(١) محمد عبده مفتي القاهرة توفي سنة ١٣٢٣ هـ . [١٩٠٥ م .]

(٢) ابوالحسن على السبكي الشافعي توفي سنة ٧٥٦ هـ . [١٣٥٥ م .] في القاهرة

(٣) الفاكهاني عمر المالكي توفي سنة ٧٣٤ هـ . [١٣٣٣ م .]

المسلمين في القرنين الأول والثاني إلى آخر الهراء) تضييع للوقت والورق والجبر في مناقشة هذا الانسان ..

دحض افتراءات علي الصحابة والمذاهب الأربعة من أنهم مخالفون للأحاديث في بعض المسائل

صفحة : ٢٤١ قوله (والتفوا فيها رسائل) غير صحيح على إطلاقه فان علماء

الاسلام جازمون بأن الخلفاء الراشدين وغيرهم من علماء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم غير معصومين من الخطأ في الفروع وجازمون بأن صوابهم فيها أكثر من خطئهم وعالمون تلك المسائل القليلة التي تلبهم بها الحراني المجهول عند هذا المؤلف من الأئمة المنوج منه لقب العلامة ولكنهم تأدبوا مع أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن تتبع خطئهم في اجتهادهم بل تأدبوا مع من هو دونهم من أئمة الاجتهاد واحترموهم فلا يذكرونهم إلا بالأجلال والتوقير ورسالة الحراني المنوه بها (رفع الملام عن الأئمة الأعلام) المقصود منها إظهار غطرسته وعلمه ومن يطالعها يتحقق له هذا فهي (وضع الملام على) ومن لامهم حتى جاء هو في القرن الثامن يرفع عنهم الملام فهو اللائم لهم وحده ولا يرتفع عنهم لومه بعباراته الهوجاء لأن رفع الواقع محال وقوله (أما استدلال الشيخ إلى قوله فنقول) غفلة منه في اعتباره استدلال هذا الانسان وإجابته عليه، واستدلال فاسد من المؤجر الذي لا يحسن الا الطعن في الاسلام ورجاله وبيانه أنه زعم أن كتب الفقه في المذاهب الأربعة مشتملة على مئات من المسائل المخالفة للأحاديث الصحيحة ولم يذكر مثالا واحداً لكل مذهب خالف أهله فيه الأحاديث الصحيحة حتى ينظر فيه وقد علمنا أنها عاداته الطعن بالجزاف منه ومن شيخه في علماء الاسلام ورؤسأهم من الحراني ، وجواب هذا المؤلف له في قوله (إن جمود المتأخرين إلى آخر هرائه) فاسد أيضا لا يحتاج الى تعليق واستسمانه لاقوال ابن القيم في قوله (وهؤلاء الفقهاء المتأخرون هم الذين أنحى عليهم إلى آخر الهراء) فاسد أيضا وبيانه أن ابن القيم متشبع بما لم يعط مشبه متعصب للأمام أحمد رحمه الله تعالى ولشيخه الحراني تعصبا شديداً مدافع عن شواذ شيخه دفاع متجاهل مقتر في كل ما ينسبه للأشاعرة من العقائد نفياً وإثباتاً نابز لهم بالجهمية ثلاب طعان في فقهاء الأمة المحمدية الشافعية والحنفية

والمالكية كشيخه في كتبه وخاصة في أعلام الموقعين عن رب العالمين فإنه أَلَفَه انتقاماً منهم حيث ناظروا شيخه في دمشق فأقحموه وردوا عليه سقطاته فأجادوا واتفق قضاء دمشق وعلماءها أخيراً على حبسه فحبس بقلعة دمشق حتى مات واتفق قضاء وعلماء المصريين الشام ومصر على أنه منحرف والدليل على ما قلته إنه يقول في أعلام الموقعين وخالف المالكية السنة الصحيحة الصريحة في كذا وخالف الشافعية السنة الصحيحة الصريحة في كذا وخالف الحنفية السنة الصحيحة الصريحة في كذا ولا يقول وخالف الحنابلة السنة الصحيحة الصريحة في كذا لأن الامام أحمد رحمه الله تعالى وأتباعه معصومون عنده من الخطأ ومخالفة السنة وكلام شيخه الحراني عنده لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه • وكونه مفترياً على الأشاعرة فيها نفيًا وإثباتًا يدركه ويتحققه كل من له إلمام بالعلم من كتبه الكلامية كـ (النونية) و (اجتماع الجيوش الإسلامية على المعتلة والجهمية) ، وجيوشه المجتمعة هم أسلافه ومشايخه المجسمة فقط والمعتلة والجهمية هم الأشاعرة = في زعمه = •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) و
قال ايضاً (خذوا العلم من افواه الرجال).

و من لم تيسر له صحبة الصالحين وجب له ان يذكر كتباً من تأليفات عالم صالح و صاحب إخلاص مثل الإمام الرباني المجدد للألف الثاني الحنفي و السيد عبد الحكيم الارواصي الشافعي و احمد التيجاني المالكي و يتعلم الدين من هذه الكتب و يسعى نشر كتب أهل السنة بين الناس و من لم يكن صاحب العلم أو العمل أو الإخلاص و يدعى أنه من العلماء الحق و هو من الكاذبين من علماء السوء. و اعلم ان علماء أهل السنة هم المحافظون الدين الإسلامي و أما علماء السوء هم جنود الشياطين. [١]

(١) لا خير في تعلم علم ما لم يكن بقصد العمل به مع الإخلاص (الحديقة الندية ج: ١ ص: ٣٦٦، ٣٦٧ و المکتوب ٣٦، ٤٠، ٥٩ من المجلد الأول من المکتوبات للإمام الرباني المجدد للآلف الثاني قدس سره).

فخوى مولانا مرحوم شهاب الدين احمد كويا

الشالياتى مفتى نيزام (حيدرآباد)

باسمه تعالى شأنه حامدا ومادحا الجواب اللهم هداية
للصواب ان السنة المسلوكة والطريقة الماثورة في الخطبة الشرطية
للجمعة كون جميعها عربية لا كون الاركان فقط بها كما هو مقتضى
ما في فتح المعين مما هذانه (و) شرط فيهما (عربية) لاتباع السلف
والخلف وفائدتها بالعربية مع عدم معرفتهم لها العلم بالوعظ في
الجملة قاله القاضى انتهى فان التعليل باتباع السلف والخلف
والاكتفاء بعلم كون الخطبة وعظاً في الجملة اذالم يعرفها القوم تعليل
لكون جميعها بالعربية لا لكون اركانها فقط بها كما هو واضح
فهذا التعليل يقتضى انبغاء العربية في جميع الخطبة ولم يعهد في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمن الصحابة والتابعين
والائمة المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين انه خطب واحد منهم
بغير العربية او بالعربية مع ترجمتها العجمية وقد كانت الحاجة
شديدة اذ ذاك الى الترجمة لشيوع الاسلام في بلاد العجم
واحتياج اهلها الى تعلم الاحكام الشرعية فاحداث قراءة ترجمة
الخطبة مع العربية او دونها بدعة تراغم سنة ماثورة عن السلف
والخلف فهي بدعة سيئة يجب اجتنابها وبأثم فاعلمها قال الشيخ العلامة
المفتى محمود رحمة الله عليه في رسالته المؤلفة في خصوص هذه
المسئلة اعلم ان السنة الماثورة من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة

والتابعين وأتباع التابعين والأئمة المجتهدين رضوان الله عليهم
 اجمعين هي الخطبة العربية ولم يرد عن أحد منهم انه خطب
 بغير العربية او ترجم الخطبة العربية بغيرها من الألسن مع كثرة
 الدواعي كيف والاسلام شاع وذاع في البلاد العجمية من زمن
 الصحابة والتابعين واسلم كثير من اهلها فهم كانوا احوج الى النصح
 وتعليم شعائر الاسلام فلم يخطب قط احد بالعجمية فاذا السنة
 المؤثورة في الخطبة هي العربية فالترجمة بدعة محدثة مخالفة
 للسنة المأثورة قال الامام الشافعي رحمه الله المحدثات من الامور
 ضربان ما احدث لما يخالف كتاباً او سنة او اثرأ او اجماعاً هذا
 من البدعة الضلالة وما احدث في الخير لا خلاف فيه لواحد من
 المذكورات فهي محدثة غير مذمومة قد نقل هذا القول عن الامام
 الشافعي رحمه الله غير واحد من الأئمة كالبيهقي وعزالدين بن
 عبد السلام والامام النووي والطيبى وغيرهم وقال الامام الغزالي
 رحمه الله انما المحذر ارتكاب بدعة تراغم سنة مأثورة انتهى
 فثبت ان الترجمة المذكورة من البدع المذمومة لامن البدع المستحسنة
 انتهى وفيها ايضا ان الخطبة بالترجمة من البدع المذمومة المخالفة
 للسنة يلزم اجتنابها انتهى وقال العلامة الشيخ عبد الحى رحمه الله
 في عمدة الرعاية لاشك في ان الخطبة بغير العربية خلاف السنة
 المتوارثة من النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم
 فيكون مكروها تحريماً انتهى وقال العلامة الشيخ بحر العلوم
 رحمه الله في الاركان الاربعة والكف عن المكروه التحريمي
 واجب فاذا اتى المكروه فقد ترك الواجب انتهى فاذا فهمت هذا

فهمت ان عدم اشتراط العربية فيما سوى اركان الخطبة للاجزاء
والاعتداد بها لا يقتضى جواز الترجمة فى غير الاركان لما تقرر
آنفا من انها خلاف السنة المأثورة والطريقة المعهودة فاجزاء
شيعى والاعتداد به من وجه لا يدل على جواز فعله وسقوط الاثم
عن فاعله من جميع الوجوه الا ترى انهم لم يشترطوا فى الموضوع
كون مائه غير مغضوب مع اعتدادهم بوضوء مائه مغضوب
واجزائهم به للصلاة حيث سقط عنه الطلب اذا صلى به والحال
ان التوضى به غير جائز فافهم والله الموفق وهو اعلم وعلمه اتم

افدناك ان نكت استفدت وان ترد

جدالا فجادل بالتى هى احسن

وهات دليلا قام فى الشرع حجة

على المدعى الاسكوتك ازين

وعامل بعلم طالب الحق ناصحا

لدين وعن اهواً نفسك تظعن

وما ازهر الاكمام واد هن

وامكنه للحق ادنى وادعن

حرره الفقير لمولاه القدير عبده احمد كويا الشالياتى

كان الله له فى الحال والآتى ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما قولكم رحمكم ربكم ان رجلا يقرء الضاد المعجمة بصوت الظاء
المعجمة مع القدرة على أداء الضاد ويقول ان صوتها كمثل صوت الظاء ولا
فرق بينهما فهل قوله هذا صحيح ام لا - وهل يجوز قراءة القرآن بهذا اللحن او
لم يجوز وهل تصح امامته وصلوته ام لا - ينو بالبرهان اجره الله الرحمن
الجوب - ان صوت الضاد المعجمة مغاير عن صوت الظاء المعجمة لما قال في التفسير
السراج المنير قال الزمخشري الفصل بين الضاد والظاء واجب ومثونة مخجيهما
مما لا بد منه للقاري فان اكثر المعجم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا فقا غير صواب
وبينهما يوبن بعيد انتهى وقال في حاشية البيضاوي ان بينهما (اي بين
الضاد والظاء) بونا بعيد انتهى وقال في متن الجزرية (والضاد استطالة
ومخرج) ميز من الظاء كلها وقال في الشافية والضاد الضعيفة (اي المخرجة
بين مخرج الضاد والظاء) فستهمجة اها اي قيحة وقد ظهر من هذه العبارات
ان بين الضاد والظاء ليست بمشابهة ولا مماثلة بل بينهما بون بعيد فاذا ثبت
هذا فاعلم ان من يقرء الضاد في القرآن بصوت الظاء عمدا مع قدرته على أداء الضاد
فهو عاص وآثم بل حكم الفقهاء عليه بالكفر كما ذكره العلامة على القاري في شرح
الفيقہ الاكبر حيث قال ناقلنا عن المحيط سئل الامام الفضل عن يقرء الظاء المعجمة
مكان الضاد المعجمة فقال لا يجوز امامته ولو تعدد كفره وفي جامع الفصولين
في الفصل الثامن والثلاثين في مسائل الكلمات الكفرية يقرء الظاء مكان الضاد
لم يجز امامته ولو تعدد كفره ولم تصح امامته ولا صلوته ايضا لانه قاد على

اداء الضاد فتركه متعمداً یوجب عدم صحۃ امامتہ وصلوۃہ اما الامامۃ
فقد مر من صاحب الفضولین والعلامة علی القاری فیما سبق ان امامتہ لا تجوز
مطلقاً واما عدم صحۃ صلوتہ فلما قال فی رد المحتار بعد ذکر الضاد والظاء
ناقلاً عن خزائن الاكمل قال القاضی ابوالعاصم ان تعمد ذلك تفسد و
ان جرى علی لسانہ او لا یعرف التمییز لا یفسد (صلوتہ) وهو المختار و فی البزازیة
وهو اعدل الا فاویل وهو المختار انتهى وقال امام المحدث شیخ الاسلام النووی
الشافعی فی کتاب الاذکار ولو قال ولا الضالین بالظاء بطلت صلوتہ علی ارجح
الوجهین الا ان یعجز عن الضاد بعد التعلم فیعذر انتهى فثبت من جمیع ما ذکرنا
ان صوت الضاد غیر صوت الظاء ولم یکن بینهما مماثلة ولا مشابهة
بل بینهما یون بعید فمن یقرء الضاد بصوت الظاء فی القرآن المجید عامداً
یسیر عاصیا بل یخاف علیہ من الکفر وله تجزأ امامتہ ولا صلوتہ - هذا
ما ظهر لی فی هذا الباب والله اعلم بالصواب

حرره الفقیر محمد ابراهیم لیا سینی

ما نقر هو الصحیح حسن ابراهیم الشامی المدنی وهی صحیح ان قاری مدنی بحی آهی جیکو
قاری محمد شکار پوری جو استاد آهی - نعم ما قاله المحیب محمد عبدالرشید داکو
بنگالی یا کستانی المحیب مصیب فقیر محمد عبدالحامد البدیونی صدر جمعیۃ العلماء پاکستان
کراچی الجواب صحیح ظفر علی ناظم دارالعلوم امجدی فیروز شاہ استریت آم باغ کراچی
اصاب المحیب فیما اجاب وانا الفقیر المعروف بشاہ آغا الفاروقی عفی عنه سجادہ نشین
تجنذر سامعینار

فَنَّاوِيْ عَلَمَاءِ الْهِنْدِ عَلَى مَنْعِ الْخُطْبَةِ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ

جمعها
پی محمد کئی المولوی
الفاضل البقوی
المدرس بجامع محی الدین فاروق کاليج
کالیکوت - الہند
الطبع الثانی

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
مكتبة الحقیقیة



فتاوى علماء الهند

جميعها المحقق الفقير

پس محمد کثر المولوی الفاضل الساعی المنبجید بی

خادم الطلبة بجامع محی الدیسی بآئید کازن کثر

پس آو، فاروق کالیج، کالیکوت، الهند

فقد اطلعت على الرسالة المسماة
فتاوى علماء الهند فوجدت فيها ما هو حق
صحيح موافق للكتاب والسنة واجماع
الامة واقوال العلماء

٥٠ ربيع الاول ١٣٩٦هـ

منظور نظر عبد الحكيم أرواسی (١)
حسین حلمی بن سعید عبید عاصی

تطلب من:

جنی، بی، آس، لئینتریسی -
منشیید، آئی، آس، مدرسه
پس آو، آو، کثر، کثر، کثر
قر، قلی، کثر، کثر، کثر
الهند



HAKİKAT KİTABEVİ
Darışşefaka Cad. No: 57/A
P.K. 35 Tel: 523 45 56
3462 Fatih-İSTANBUL TURKEY

١٤ ربيع الاول ١٣٩٦هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه منتخبات من "الأدلة العلية على منع الخطبة بغير العربية" (١)، الأولى فؤى
مولانا مرحوم شهاب الدين أحمد كويا الشاليتي الشافعي مفتي نيزام حيدرآباد
الهند

بسمه تعالى شأنه حامدا وما دحا الجواب اللهم هداية للصواب
ان السنة المسلوكة والطريقة الماثورة في الخطبة الشرطية للجمعة كون جميعها
عربية لا كون الاركان فقط بها كما هو مقتضى ما في فتح المعين مما هذا نصه (و)
يشترط فيهما (عربية) لاتباع السلف والخلف وفائدتها بالعربية مع عدم
معرفتهم لها العلم بالوعظ في الجملة قاله القاضي انتهى فان التعليل باتباع السلف
والخلف والاكتفاء بعلم كون الخطبة وعظا في الجملة اذ لم يعرفها القوم لتعليل كون
جميعها بالعربية لا كون اركانها فقط بها كما هو واضح فهذا التعليل يقتضى
انبغاء العربية في جميع الخطبة ولم يعهد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا في زمن الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين انه خطب واحد منهم بغير العربية او بالعربية مع ترجمتها العجمية
وقد كانت الحاجة شديدة اذ ذاك الى الترجمة لشيوع الاسلام في بلاد العجم
واحتياج اهلها الى تعلم الاحكام الشرعية فاحداث قراءة ترجمة الخطبة مع العربية
اودونها بدعة تراغم سنة ماثورة عن السلف والخلف في بدعة سيئة مجابها
وياثم فاعلمها قال الشيخ العلامة المفتي محمود رحمه الله عليه في رسالته المؤلفة في
خصوص هذه المسئلة اعلم ان السنة الماثورة من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة

والتابعين وأتباع التابعين والائمة المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين هي الخطبة العربية ولم يرد عن احد منهم انه خطب بغير العربية او ترجم الخطبة العربية بغيرها من الالسن مع كثرة الدواعي كيف والاسلام شاع وذاع في البلاد العجمية من زمن الصحابة والتابعين واسلم كثير من اهلها فهم كانوا اخرج الى النصح وتعليم شرائع الاسلام فلم يخطب قط احد بالعجمية فاذا السنة الماثورة في الخطبة هي العربية فالترجمة بدعة محدثة مخالفة للسنة الماثورة قال الامام الشافعي رحمه الله المحدثات من الامور ضربان ما احدث لما يخالف كتابا او سنة او اشرا واجما عا هذا من البدعة الضلالة وما احدث في الخير لا خلاف فيه لواحد من المذكورات فهي محدثة غير مذمومة قد نقل هذا القول عن الامام الشافعي رحمه الله غير واحد من الائمة كاليهقي وعز الدين بن عبد السلام والامام النووي والطبي وغيرهم وقال الامام الغزالي رحمه الله انما المحدث ان تكاب بدعة تراغم سنة ماثورة اه فثبت ان الترجمة المذكورة من البدع المذمومة لا من البدع المستحسنة انتهى وفيها ايضا الخطبة بالترجمة من البدع المذمومة المخالفة للسنة يلزم اجتنابها انتهى وقال العلامة الشيخ عبدالحى^[١] رحمه الله في عمدة الرعاية لاشك في ان الخطبة بغير العربية خلاف السنة المتوارثة من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم فيكون مكرها محرما انتهى وقال العلامة الشيخ بحر العلوم رحمه الله في الاركان الاربعة والكف عن المكروه القرمي واجب فاذا اتى المكروه فقد ترك الواجب انتهى فاذا فهمت هذا فقد فهمت ان عدم اشتراط العربية فيما سوى اركان الخطبة للاجزاء والاعتماد بها لا يقتضي جواز الترجمة في غير الاركان لما تقر انفا من انها خلاف السنة الماثورة

والطريقة المعهودة فلجاء شئ والاعتداء به من وجه لا يدل على جواز فعله وسقوط
الاثم عن فاعله من جميع الوجوه الا ترى انهم لم يشترطوا في الوضوء كون مائه غير
مغصوب مع اعتدادهم بوضوء ماء مغصوب واجزائهم به للصلاة حيث سقط
عنه الطلب اذا صلى به والحال ان النوضي به غير جائز فافهم والله الموفق

وهو اعلم وعلمه استم

حرره الفقير لولاه القدير عبده احمد كويا الشايباقي كان الله له في الحال والاتي

١٦ ذي القعدة سنة ١٣٥٢هـ

(٢) الثانية فتوى علماء مدراس ولاية من الهند بلغة اردو وطبعها المدرسة

اللطيفة بويلور في كتابها اللطيف وهي هذه :

إن ناشر كتب - دار الحقيقة للنشر والطباعة - هو المرحوم حسين حلمي
ايشيق عليه الرحمة والرضوان المتولد عام ١٣٢٩ هـ. [١٩١١ م.] بمنطقة -أيوب
سلطان إستانبول- وأعداد الكتب التي نشرها ثلاث وستون مصنفا من العربية وأربع
وعشرون مصنفا من الفارسية وثلاث مصنفات أوردية وأربع عشرة من التركية ومقدار
الكتب التي أمر بترجمتها من هذه الكتب إلى لغات فرنسية وألمانية وإنجليزية وروسية
وإلى لغات أخر بلغت مائة وتسعة وأربعين كتابا وجميع هذه الكتب طبعت في -دار
الحقيقة للنشر والطباعة- وكان المرحوم عالما طاهرا تقيا صالحا وتابعا لمشية الله وقد
تلمذ للعلامة الحبر البحر الفهامة الولي الكامل المكمل ذي المعارف والخوارق
والكرامات عالي النسب السيد عبد الحكيم الارواسي عليه رحمة الباري وأخذ منه
وظهر كعالم إسلامي فاضل وكامل مكمل وقد لى نداء ربه المتعال وتوفي ليلة ٢٥ على
٢٦/١٠/٢٠٠١ (الثامن على التاسع من شهر شعبان المعظم سنة إثنين وعشرين
وأربع مائة وألف من الهجرة النبوية) ودفن في محل ولادته بمقبرة أيوب سلطان تغمد الله
برحمته الواسعة واسكنه فسيح جناته آمين.

جمعہ وعیدین

ایک اہم فتوے

ہر دور میں خطبہ جمعہ کے متعلق لوگوں کے ذہنوں میں مختلف سوالات اُبھرتے رہے ہیں۔ تقریباً ایک سو سال پیشتر اسی قسم کا سوال مدراس کے علماء کے در سے بھی کیا گیا جس کا جواب علمائے مدراس نے نہایت تحقیق کے ساتھ دیا ہے۔
یعینہ بغرض افادۂ عام شائع کیا جا رہا ہے۔

(ادارہ)

★

بسم اللہ الرحمن الرحیم

سوال

کیا فرماتے ہیں علمائے دین اس مسئلہ میں کہ جمعہ وعیدین کا خطبہ زمانہ نبوت سے اب تک ہر جگہ عربی میں پڑھا جاتا ہے۔ حالانکہ نصیحت ہے اور یہ غرض اس وقت حاصل ہوگی جب سامعین اس کو سمجھ سکیں۔ پس ہندوستان میں اکثر عربی سے واقف نہیں لہذا اگر بجائے عربی کے خطبہ اردو میں پڑھا جائے تو شرع شریف سے اجازت ہے یا نہیں۔ یا عربی کا ترجمہ خطبہ سے اولیٰ خطبہ کے بعد کرایا جائے تو کیا حکم ہے۔ بینوا و تو جروا۔

الجواب اللہم یتدبر الحق والصواب

حامداً للہ ومصلياً ومسلماً علماً رسولہ وآلہ و رسولہ
خدا صلی اللہ علیہ وسلم اور صحابہ و تابعین اور اتباع

تابعین اور ائمہ المجتہدین رضوان اللہ تعالیٰ عنہم اجماعاً سب کے سب خطبہ عربی پڑھتے تھے حالانکہ صحابہ و تابعین کے وقت مالک حجیم میں اسلام شائع ہوا تھا اور عجمی لوگ احکام اسلام کے تعلیم کے زیادہ حاجت مند تھے۔ بائیں کبھی کسی نے عربی کے سوائے دوسری زبان میں خطبہ نہیں پڑھا اور عربی کے ساتھ اس کا ترجمہ پڑھا۔ فقط عربی سے خطبہ پڑھنا ہی خاص فعل نبوی ہے اور اسی میں اتباع خلف و سلف ہے۔ اسی واسطے شافعی، مالکی اور حنبلی مذہبوں میں عربی سے پڑھنا شرط گردانتے ہیں۔ اگرچہ جماعت کو اس کا مطلب معلوم نہ ہو عربی کے سوائے دوسری زبان میں ہو تو صحیح نہیں فتح المعین میں لکھا ہے و شرط فیہما عربیت لا اتباع السلف والخلف وفائد تھا بالعبیۃ مع عدم معرفتہم لہا العلم فی الواعظ فی الجملة، قالہ القاضی المستملی یعنی دونوں خطبوں میں شرط ہے کہ وہ عربی ہونا واسطے تابعداری سلف و خلف کی اور فائدہ عربی سے پڑھنے کا باوجود عربی کے عدم معرفت کے فی الجملة وعظہم کہ کر جاتا ہے۔

اور امام نووی نے روضہ میں لکھا ہے انھم لو سمعوا الخطبة ولم يفهموا معناها صحت انتهى۔
یعنی اگر خطبہ سنیں اور اس کے معنی نہ سمجھیں تو صحیح ہے۔ اور بھی شافعیہ کے پاس نماز اور خطبوں میں اور ارکان خطبوں میں موالات شرط ہے۔ موالات فوت ہو تو نماز فاسد ہوتی ہے۔ عربی کے بعد دوسری زبان میں پڑھنے سے موالات میں غفل ہوتا ہے۔ اور حنفی مذہب میں بھی صاحبین کے پاس عربی رہنا شرط ہے۔ ابو حنیفہ رضی اللہ عنہ کے پاس خطبہ عربی رہنا اگرچہ شرط نہیں ہے لیکن عربی کے سوا دوسری زبان میں پڑھنا مکروہ تحریمی ہے۔ رد المحتار میں لکھا ہے انھا خیر شرط ولو مع القدرة علی العربیۃ عندہ خلافا لما حیث شرطھا الا عند العجز کا بخلاف فی الشرع فی الصلوۃ انتہی وقال فیہ ابن وما صحت الشرع بالفارسیۃ وجميع اذکار الصلوۃ فھی علی الخلاف فعندہ تصح بھا مطلقا خلافا لھما کما حققہ الشارح هناك والظاهر ان الصعۃ عندہ لا تنفی الکراہیۃ وقد صرحوا بھا فی الشرع انتہی وقال فی حاشیۃ مراقی الفلاح الصحیح انہ یصح الشرع عندہ بغیرہ العربیۃ ولو کان قادرا علیھا مع الکراہیۃ التخریمۃ انتہی
مائل عبارات کا یہ ہے کہ امام کے نزدیک خطبہ تامی اذکار الصلوۃ عربی سے رہنا شرط نہیں ہے۔ اگرچہ عربی سے پڑھنے پر قادر ہے لیکن عربی کے سوائے دوسری زبان میں پڑھنا مکروہ تحریمی ہے اور صاحبین کے نزدیک عربی سے پڑھنا شرط ہے۔ پھر جب فقط عربی سے خطبہ پڑھیں تو سب مذاہب میں صحیح ہو جاتا ہے کسی مذہب میں کراہت لازم نہیں آتی۔ اور خلافت فعل نبوی و خلافت سلف

و خلف صح اور خطبہ میں تعلیم احکام و وعظ و نصائح بیان کرنا کر کے صحیح تھا لکھتے ہیں سو اس سے عربی سے بیان کرنا مراد ہے۔ ترجمہ پڑھنا مراد نہیں ہے۔ فقط و نصیحت ہی کر کر اتا جاتا کافی ہے۔ علامہ رحمتی نے شرح منہاج میں لکھا ہے واجب عن سول ما فائدة الخطبة بالعربیۃ اذالم یعرفھا القوم بان فائدۃ العلم بالوعظ من حیث الجملة ویوافقہ قول الشیخین فیما اذا سمعوا الخطبة ولم یعرفوا معناها انتھا تصح انتہی یعنی یہ سوال کرنا کہ خطبہ عربی سے پڑھنا کیا فائدہ ہے جب قوم اس کو نہ سمجھیں تو اس کا جواب یہ ہے کہ فائدہ اس کا وعظ ہے کہ کرمجمل جاننا ہے اور اسی موافق ہے۔

شیخین کا قول کہ جب خطبہ سنیں اور معنی اس کے نہ سمجھیں تو صحیح ہے اور امامہ دین و علمائے مجتہدین فارسی زبان میں بہت سے کتب عوام کو وعظ و نصیحت معلوم ہونے کے لئے تصنیف کئے اور ان کی زبان میں باریں بھی کسی نے خطبہ میں ترجمہ نہیں پڑھا اور نہ کسی کتاب میں ترجمہ پڑھو کر کر لکھا ہے۔ اگر مستحب مذہب رہتا تو القیۃ ترجمہ پڑھتے اور کتب میں اس پر تعبیر کرتے پس اگر ویسا ہی ترجمہ پڑھنا چاہیں تو اثنائے خطبہ میں ترجمہ پڑھنا کیا ضرورت ہے۔ خطبہ و نماز کے قبل یا بعد ترجمہ سننا دلوں تا سب مذاہب میں نماز بلا کراہت درست ہو جائے۔ واللہ اعلم

کتبہ محمود و کان اللہ

۱۳۸۹
محمود

صح الجواب محمد طه جيلم الناصري
هذا الجواب صحيح عبد القادر عفا الله عنه
الجواب صحيح سيد محمد جلال الدين كاشغري

أصاب من اجاب مير محمد نور الله حسين عفا الله عنه
الجلاب صحيح غلام رسول عفا الله عنه
الجلاب صحيح عبيد الله كان الله له

هذا الجواب صحيح بلاربي فقير شاه محمد قادر حسين قادري عفا الله عنه
هذا الجواب صحيح وموافق لقواعد الائمة الاربعة غلام محي الدين كان الله له
صح الجواب سيد محمد علي قادري حسين قادري عفا الله عنه

الجلاب صحيح مير حيدر علي كان الله له

الجلاب صحيح زاهد حسين عفا الله عنه

الجلاب صحيح عبد الرحيم بن محمد كان الله له
الجلاب صحيح عبد الرحيم بن محمد كان الله له

٩٠
١٢
عبد الرحمن

(٣) الثالثة فتوى «بأقيات الصالحات» الهند

الجواب اللهم اية للصواب

قراءة الخطبة بلغة الملبارية أو غيرها من اللغات المحمية لا تخلو عن الكراهة فإنها مخالفة لسنة الهدى التي استمر عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وفي كتاب آكام النفاث في أداء الأذكار بلسان فارس الكراهة انما هي المخالفة السنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم خطبوا دائماً بالعربية ولم ينقل عن أحد منهم أنه خطب ولو خطبة غير الجمعة بغير العربية وفي ذلك الكتاب أيضاً الخطبة بالفارسية التي أخذتها واعتقدوا حسنها ليس الباعث اليها إلا عدم فهم العجم اللغة العربية وهذا الباعث كان موجوداً في عصر الصحابة والتابعين ومن تبعهم من الأئمة المجتهدين حيث فتحت الأمصار الشامية والديار الواسعة واسلم أكثر الحبش والروم والعجم وغيرهم من الأعجام وحضروا مجالس الأعياد والجمع وغيرهم شعائر الإسلام وقد كان أكثرهم لا يعرفون اللغة العربية ومع ذلك لم يخطب أحد منهم بغير العربية ولما ثبت وجود الباعث في تلك الأزمنة و فقد ان المانع والتكاسل ونحوه معلوم بالقواعد المبرهنة لم يبق إلا الكراهة التي هي أدنى درجات الدلالة وفيه أيضاً ما نصه: والحل في هذا المقام هو يتم الإلزام أنه كما وضعت الخطبة للتعليم وأمر الخطباء والعلماء بالتفهم كذلك أمر الجاهلون بطلب العلم حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم أخرجه ابن عدى والبيهقي من حديث أنس والخطيب من حديث حسين بن علي والطبراني من حديث ابن عباس ولما كانت أكثر شريعتنا بالعربية يلزم على الناس أن يتعلموا اللسان العربية

بقدر ما يرتفع به الحاجة فإن ما لم يتم الواجب الآتية واجب فاذا لم يفهم الحاضرون
الخطبة العربية فالزام عن الفهم عائدا اليهم لا الى الخطباء ولا يلزم للخطباء ان
يغيروا اللسان العربي ويخطبوا بلسان يفهمه الجهلاء والله اعلم بالصواب
كتبه شيخ حسن عفي عنه مفتي ناظر مدرسة الباقيات الصالحات

(٤) الرابعة قوى دارالعلوم، ديوبند، الهند

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى من تبعهم
الى يوم الدين اما بعد

الجواب حامدا ومصليا

خطبة الجمعة لابد ان تكون باللغة العربية وهي ثابتة بالتوارث والتواتر شرقا وغربا
من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين المهديين رضی الله عنهم
ولم يثبت عن احد منهم انه خطب بغير العربية مع ان كثيرا ما كان السامعون لا يفهمون
تلك اللغة والأئمة والخطباء كانوا قادرين على ان يخطبوا بلغتهم وعلى الخطباء ان
يذكروهم بلغتهم قبل خطبة الجمعة او بعد الصلاة او في وقت آخر فقط

والله سبحانه وتعالى اعلم

حرره العبد محمود، مفتي دارالعلوم ديوبند الهند

(٥) حافظ على سنن وآداب ات ماثورة عن خير من جاء مرسلًا اذ لا دليل على الطريق الى
الآله الامتابة الرسول المكمل في حاله وفعاله ومقاله فتتبعن وتابعن لا تعدلا
(من قوى عبد الرحمن مسليار (يُدِيَا يَبْنِي))
وتليه رساله مولانا العلامة الخبر النحرير والفهامه صاحبا لتقرير والتحرير
مفتى الديار المدراسي محمد تميم بن محمد المدارس نور الله مرقداه ونفع به المسلمين امين
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله العليم والصلاة والسلام على رسوله الكريم
وعلى آله واصحابه ذوى الفضل الجسيم واتباعه في هديه المستقيم اما بعد فهذه من بدء
التحقيقات في كراهة قراءة الخطبة بغير العربية او قراءتها بالعربية مع الترجمة
اعلموا ان قراءة الخطبة بالعربية الخالصة واجبة لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم
عليهما من غير ترك قال في البحر الرائق في باب صلاة العيدين (ويدل عليه اى على وجوب
صلاة العيدين من جهة الرواية قول محمد في الاصل ولا نصلى نافلة في جماعة الا قيام
رمضان وصلاة الكسوف فانه لم يستثن العيد فاعلم انه ليس من نوافل) ومن جهة
الدليل مواظبته صلى الله عليه وسلم عليهما من غير ترك انتهى وقال العلامة الزبيدي^[٦]
في شرح الاحياء (فالثابت بالفعل المتوارث حينئذ يفيد الوجوب لا الفرضية انتهى)
وقال العلامة المفتي ابو السعود في فتح الله المعين (وهو يفيد وجوبه ظاهرا اذ هو
مقتضى المواظبة التي لم تقترن بترك اشئ) ما دأبت ان قراءة الخطبة بالعربية
الخالصة واجبة لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليهما من غير ترك نكره قراؤها
بغير العربية او قراؤها بالعربية مع الترجمة بغير العربية كراهة تحريمية اذ في
الاولى تنعدم العربية بالكلية وفي الثانية ينعدم الخلوص في العربية والحال ان

(١) ابو زكريا يحيى اليمنى الزبيدي الشافعي توفي سنة ٥٥٨ هـ. [١١٦٢ م.]

(٢) احمد ابو السعود مفتي الثقلين الحنفى توفي سنة ٩٨٢ هـ. [١٥٧٤ م.] في استنبول

كلاهما ملحوظ في المواظبة النبوية الاترى في مسئلة

الشروع حيث لاحظوا فيها الامرين الاول لفظ الله اكبر من بين الالفاظ والثاني كونه بالعربية حتى اذا قلنا احدهما يكره تحريما وما ذاك الا للمواظبة النبوية التي تقتضي وجوبا حتى يكون خلافا مكروها تحريما قال في رد المحتار ويعرف (اي المكره) بلاد ليل نهى خاص بان يتضمن ترك واجب وترك سنة فالاول مكره تحريما والثاني تنزيها انتهى (وقال في شرح المنية الكبير في بيان الكراهية (ولم يرد بها ما يتضمن ترك سنة وهو كراهة تنزيه او ترك واجب وهو كراهة تحريم انتهى) فالافتاء بان قراءة الخطبة بغير العربية جائزة من غير كراهة لالتحريمية ولا تنزيهية مستدلان بخوما قال في الفتاوى السراجية (ولو خطب بالفارسية يجوز انتهى) باطل لان الجواز هنا معناه الصحة وهي لا تنفي الكراهة قال في رد المحتار (والظاهر ان الصحة عنده لا تنفي الكراهة انتهى) وقال في حاشية شرح الوقاية المسحاة بعمدة الرعاية (ولا يشترط كونها الى الخطبة بالعربية فلو خطب بالفارسية او غيرها جاز كما قالوا والمراد بالجواز هنا هو الجواز في حق الصلاة بمعنى انه يكفي لاداء الشرطية وتصح بها الصلاة لا الجواز بمعنى الاباحة المطلقة فانه لا شك في ان الخطبة في غير العربية خلاف السنة المتوارثة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه رضي الله عنهم فيكون مكروها تحريما انتهى) فاذا ثبت ان السنة المتوارثة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه والتابعين واتباع التابعين هي الخطبة العربية الخالصة لا الخطبة الغير العربية ولا العربية مع الترجمة بغير العربية

(١) مؤلف شرح المنية ابراهيم الحلبي الحنفى توفى سنة ٩٥٦ هـ. [١٥٤٩ م.] في استنبول

(٢) صاحب فتاوى السراجية وصاحب قصيدة الامالى على الاوشى توفى سنة ٥٧٥ هـ. [١١٨٠ م.]

فمخالفة ذلك من قراءة الخطبة الغير العربية او قراءة الخطبة العربية مع الترجمة
 بغير العربية بدعة مخالفة للسنة المأثورة فكما تكره تلك تحريماتها هذه تحريمها فبطل
 التفريق بينهما بان الاولى مكروه كراهة تحريمية والثانية مكروهة كراهة تنزيهية
 لان مخالفا ما قد مناه من ان المكروه تنزيها هو ما يتضمن ترك سنة وقد ثبت ان قراءة
 الخطبة بالعربية الخاصة واجبة لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليهما من غير
 ترك فكيف يكون خلافا مكروها تنزيها ثم الكف عن المكروه التحريمي واجب
 لانه في مقابلة الواجب من جهة الترك فكما يكون اتيان الواجب واجبا كذلك يكون الكف
 عن المكروه التحريمي واجبا قال مولانا بحر العلوم في الاركان الاربعة (والكف عن المكروه
 التحريمي واجب فاذا اتى المكروه فقد ترك الواجب انتهى وقال في البحر الرائق فالمراد به
 كراهة التحريم لانها في رتبة الواجب من جهة الترك انتهى) فبالادمان على المكروه
 تحريميا تسقط العدالة وقد نقل في رد المحتار عن ابن نجيم (ان كل مكروه تحريميا من الصغائر
 وان العدالة تسقط بالادمان عليها انتهى) فمتى سقطت العدالة من الخطيب المدمن
 على الترجمة يكون فاسقا فترك الصلاة خلفه قاله فوراً لايضاح وكره امامة العبد
 والاعرابي وولد الزنا الجاهل والفاسق والمبتدع انتهى فيأثمون بتقديمه للامامة ولو
 كان عالما قال العلامة الشيخ الحلبي (رح) في شرح المنية الكبير (لو قدموا فاسقا يأثمون
 بناء على ان كراهة تقديمه كراهة تحريم انتهى) وقال في مرآة الفلاح (ولذا كره امامة الفاسق
 العالم بعدم اهتمامه بالدين فيجب اهانتة شرعا فلا يعظم بتقديمه للامامة واذا اعتذر
 منعه انقل الى غير مسجده للجمعة وغيرها انتهى) قال العلامة الطحطاوي (ومفاده كون
 الكراهة في الفاسق تحريمية انتهى) فلا ينبغي تحريك الخطيب بالادمان على ترجمة الخطبة

بغير العربية فيأثمون به لأن الاعانة على المعصية معصية فتأمل وقال في رد المختار وفي
المعراج قال اصحابنا لا ينبغي ان يقتدى بالفاسق الا في الجمعة لانه في غيرها يجدا ما غير
انتهى قال في الفتح^[١] وعليه فيكره في الجمعة اذا تعددت في المصر على قول محمد
المفتي به لأن له سبيلا الى التحول انتهى (فاذا تعددت اقامة الجمعة في بلدة
وترجم الخطبة خطيب مسجد من مساجدها يتحول الى صلاة الجمعة خلف خطيب
يقرأ الخطبة بالعربية الخاصة ولا يصليها خلف الخطيب المد من على الترجمة
فتأمل ومن اراد زيادة البيان فعليه برسالتنا التحقيق السنية في كراهة الخطبة
بغير العربية او قرأتها بالعربية مع ترجمتها بغير العربية وهذا آخر ما يسره الله
تعالى جمعه في جلة لطيفة للفقير الى الله الكريم الصمد .

محمد تيم بن محمد كان الله لهما ولا سلا فهما

في ثاني ربيع الاول سنة ١٣٤٩ هـ محمد تيم بن محمد (امضاء)

٢ الشيخ مولانا عبد الرحمن بن غلام محمد رح . (امضاء) ٣ الشيخ مولانا محمد جيب الله رح . (امضاء)

٤ الشيخ مولانا مير حيد رح . (امضاء) ٥ الشيخ مولانا عبد القادر الافزامي رح . (امضاء)

٦ الشيخ مولانا غلام محي الدين رح . (امضاء) ٧ الشيخ مولانا شاه قادر حسين رح . (امضاء)

٨ الشيخ محمد غوث رح . (امضاء) ٩ الشيخ مولانا قادر علي رح . (امضاء)

١٠ الشيخ مولانا بهاء الدين رح . (امضاء) ١١ الشيخ مولانا محمد جيب الله الحاج المرتضى رح . (امضاء)

١٢ الشيخ مولانا الحاج محمد صبغة الله رح . (امضاء) ١٣ الشيخ مولانا ابو عزيز رضا

حسين رح . (امضاء) انتهى

كُتِبَ الْفَقِيرُ الْحَقِيرُ أَوْشَى الْقَرْنِي أَدِيمًا نِي غَفَرَ اللَّهُ دُوبُهُ آمِينَ سَنَدُ ١٤٣٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العدد الثاني عشر للسنة التاسعة

ربيع الاول - ١٤٠٦

ديسمبر - ١٩٨٥

المعلم

المحرر :

سيد احمد شهاب الدين

قاضي كاسيكوت

تصدر عن ادارة سمست كيرلا

جمعية المعلمين المركزية



رئيس التحرير العالم الفاضل

كي. كي. ابوبكر مسليار

الهدف

احياء العلوم الدينية وعقائد اهل السنة والجماعة والثقافة الاسلامية
والمحاسن الشرعية ونشر اللغة العربية والعربية المليبارية وبيان الطرق السهلة
للتعليم والمناهج الحسنة للمعلمين والمعاهد الدينية والمدارس والكتليات.

وهي آله وصحبه الكرام ومن تبعهم باحسان الى
يوم الدين اما بعد فان اصدق الحديث كتاب
الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر
الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار فشمعوا في هذا
الشهر المبارك الذي ولد فيه الرسول صلى الله
عليه وسلم في احياء سنته وآثاره ومعالم دينه
واستقيموا كما امرتم وصابروا ورابطوا وتمتوا
لعلكم تغفحون.

سبحان من اطلع في شهر ربيع الاول
قمر نبي الهدى واوجد نوره قل الخلق العالم وسمي
محمدًا وشرّفه وكرّمه على سائر الخلق وارسله الى
الثقلين وجعل أمته خير الامة نحمده ونستعينه
ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ به من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا
عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون وصلى الله وسلم
على اشرف الرسل سيد الانبياء والمرسلين محمد

القراء يستفتون متابعة الامام فى التلفيزيون

القارئ محمد باناراس يعمل فى جدة. بعث رسالة يقول فيها: هل تجوز متابعة إمام الحرم فى الصلاة لمن يراه فى التلفيزيون فى بيته؟ وهل تحصل للمتابع فضيلة صلاة الجماعة؟ وإذا كان المأموم فى الطائف أو جدة أو الرياض، الى غير ذلك من مدن المملكة فهل الاقتداء جائز أم لا وهل يجوز ذلك لأهل مكة فقط وإجابة لسؤال الأخ الكريم نقول: إن الفقهاء اشتراطوا فى صحة الاقتداء ألا تطول مسافة الفصل بين الامام والمأموم، أو بين المأموم وآخر صف عن ثلاثمائة ذراع. وإذا كان الامام مرئيا للمأموم فيشترط ألا يكون هناك حائل يمنع من وصول المأموم الى الامام لو مشى إليه. ولا شك أن وجود المأموم فى بيته ومشاهدته للامام فى التلفيزيون لا يتحقق معها شرط القرب والاستطراق.

ولندع هذين الشرطين جانبا وننظر فى روح الاقتداء ونسأل أنفسنا: لماذا شرع الاسلام صلاة الجماعة فى المساجد؟ جاءت الاحاديث الكثيرة التى تذكر فضل صلاة المسلم فى جماعة فى المسجد على صلاته فى بيته أو فى سوقه. وفى الحديث الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة الرجل فى الجماعة تفضل على صلاته وحده بخمس وعشرين درجة». وفى البخارى^[١] عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة الرجل فى الجماعة تفضل على صلاته وحده سبعا وعشرين درجة» والمقصود بالجميع فى الحديثين هو الصلاة فى جماعة فى المسجد.

ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص لجار المسجد ان يصلى فى بيته ولو كان أعشى. فعن عبد الله بن أم مكتوم قال: يا رسول الله ان المدينة كثيرة الهوام والسباع. قال: تسمع «حى على الصلاة، وحى على الفلاح»؟ قال:

(١) محمد البخارى توفى سنة ٢٥٦ هـ. [٨٧٠ م.] فى سمرقند

نعم، قال: «فحى هلا» يعنى أجب النداء واحضر صلاة الجماعة فى المسجد. وهنا يسأل المرء نفسه عن هذا الأجر العظيم الذى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن يحضر الصلاة فى جماعة، وعن تشديده على عبد الله بن أم مكتوم وهو الكفيف الذى يخشى من هوام المدينة وحيواناتها المؤذية، وعدم الاذن له فى التخلف عن الجماعة؟ والجواب على هذا السؤال هو حكمة الجماعة وحرص الاسلام على قيام صلاة قوية متينة بين أفرادها واهتمامهم لشؤون بعضهم بعضا سواء كانت هذه الشؤون دينية تتعلق بالتعلم والتفقه ومعرفة احكام الدين أو كانت من الشؤون الدنيوية التى تهتم الافراد والجماعة من استتباب للامن ونشر للعدل ومنع للظلم مما يمكن ان تناقشه الجماعة فيما بينها. هذا والله الحمد ما يزال يشاهد فى كثير من قرى المسلمين. لأن طبيعة المسلمين فيها بعيرة من النفاق والرياء وكبار أهل الخير فيها يعالجون الأمور. كما ان شؤون الأفراد من صحة او مرض من يسر أو عسر يكون موضع اهتمام الجماعة كلها. ومن شأن الجماعة أن تقوى الصلاة وتؤكد الاخوة وتظهر الترابط بين المسلمين. وهذا أمر يحرص الاسلام على تأسيسه واستمراره بين جماعة المسلمين.

ولاشك ان الصلاة — إن جازت فى التليفزيون — من شأنها أن تزيد عزلة المسلم فى ظروفه الاجتماعية الحالية التى لم تترك له مجالا نقيا طاهرا للتلاقى فى غير المسجد، فاحرص يا اخى على الصلاة بالجماعة فى مسجد محلتك، فهو أحق بصلاتك، وسيؤتيك الله عز وجل اجر صلاة الجماعة ويجزيك من نيتك خيرا لحبك أن تصلى خلف إمام الحرم الشريف، وفق الله الجميع للاهتمام بهدى نبيه واتباع هدى السلف الصالح.

وجهة النظر الاسلامية فى زرع الاعضاء

— المستفاد من الشرق الاوسط —

تونس - مكتب «الشرق الأوسط»

نقل بعض الأعضاء من إنسان إلى آخر مع بقاء حياة كل منهما لا مانع منه

تناول مفتى الجمهورية التونسية الشيخ المختار السلامى فى الحلقة السابقة سؤالها ما فى هذا الموضوع وهو: متى تنتهى الحياة؟ ليمهد للإجابة على قضية زرع الأعضاء التى طرحت فى الندوة العلمية التى اقامتها فى الكويت المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية وشاركت فيها نخبة من الفقهاء والأطباء للعالم الاسلامى.

السؤال هو: هل يجوز شرعا نقل اعضاء حية الى المصابين والذين تكون حياتهم فى خطر اذا لم يسعفوا بهذا العضو الذى لابد ان ينقل وهو فى حالة حياة قبل ان تدمر خلاياه؟ ونورد ملخصا مما قاله سماحته فى هذه القضية التى يواجهها عصرنا.

ان التكيف الشرعى لنقل الأعضاء لا يرتبط بتجديد الحياة والموت ولكنه يرتبط بأمرين آخرين.

الأول المضطر لما حرم الله: المضطر هو الانسان الذى يبلغ الاختيار بين أمرين لا ثالث لهما: الموت المحقق أو تناول ما يحرم عليه وقد جاءت الآية صريحة فى جواز الاقدام على المحرم حفاظاً على الحياة. قال تعالى «وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه» (سورة الأنعام، آية: ١١٨) وقال تعالى: «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه» (سورة البقرة، آية: ١٧٣)

ونص الفقهاء على ان المضطر يجب عليه ان يبقى على حياته بتناوله للمحرم. والخلاف بينهم إنما هو فى تفصيلات كالبيع والشرى والتزود وأمور أخرى يهملنا منها:

١ هل التداوى كالأكل ؟

يقول الجمهور: والتداوى بالمحرم ليس مثل أكل المضطر للميتة فإن ذلك يحصل به المقصود قطعاً وليس له عنه عوض والأكل منها واجب. فمن اضطر للميتة ولم يأكل حتى مات دخل النار. وهنا لا يعلم حصول الشفاء ولا يتعين هذا الدواء بل الله تعالى يعافى العبد بأسباب متعددة، والتداوى ليس بواجب عند جمهور العلماء ولا يقاس هذا بهذا (الفتاوى ج ٢٤، ص: ٢٦٦ وما بعدها)

ويقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وما اختلفوا فى قياسه على ضرورة الجوع ضرورة التداوى فقيل: لا يتداوى بهذه المحرمات ولا بشيء مما حرم الله كالخمر وهو قول مالك والجمهور. ولم يزل الناس يستشكلونه لاتحاد العلة وهى حفظ الحياة وعندى ان وجهه ان تحقق العلة فيه منتف إذ لم يبلغ العلم بخصائص الأدوية ظن نفعها كلها الا ما جرب منها. وكم من أغلاط كانت للمتطببين فى خصائص الدواء؟ ونقل الفخر عن بعضهم اباحة تناول المحرمات من الأدوية وعندى أنه إذا وقع قسوة ظن الأطباء الثقة بنفع الدواء المحرم من مرض عظيم وتعيينه، أو غلب ذلك فى التجربة فالجواز قياسيا على الأكل للمضطر وإلا فلا (التحرير والتنوير ج: ٢، ص: ١٢١)

ويلاحظ هنا أن المتتبع لكلام الفقهاء يتبين له أن سبب الخلاف هو مقدار ثقة الفقيه في وصف الأطباء إذ أن الطب لم يكن واثقا من كثير من العقاقير، ولا من تشخيص المرض، ولا ملائمتها للمريض والمرض كما يدل عليه تعديل الجمهور، وهنا لا يعلم حصول الشفاء ولا يتعين هذا الدواء لذا ولأنه بمقدار ما تزيد الثقة في الصحة بالتجربة يزداد الاطمئنان الى جواز تناول الدواء ركب من محرم.

اكل الميتة

إذا اضطر الانسان لأكل الميتة جاز له الأكل منها بلا خلاف بنص القرآن، لكنهم اختلفوا رغم ذلك في أمور:
هل يجوز للمضطر أن يأكل ميتة الانسان يقول خليل للضرورة ما يسد (الرمق) غير آدمي وخر.

يقول الشارح الزرقاني: واستثناؤه الآدمي مسلما او كافرا موافق للمشهور الذي صدر به في الجناز. ثم ذكر مقابله ونصه. «والنص عدم جواز أكله لمضطر وصحح أكله. وهل علة الحرمة التعبد وهو المشهور، او الاذابة لأنه قيل اذا جافت صارت سما. وهولابن عمران الجورائي ثم قوله: وصحح أكله وما قبله من المنع شامل لأكله من نفسه كيده أو رجله. ولا يبعد القول بإباحة أكله من بعض أعضائه حفظا لنفسه كما ذكره فيمن لدغته أفعى في يده وكان يرجو الحياة بقطعها قبل سريان السم فيه أو طولها فإنه يجب.

ومذهب احمد كما فصله «المغنى» وإن لم يجد المضطر شيئا لم يباح له أكل بعض أعضائه وقال بعض اصحاب الشافعي له ذلك لأن له أن يحفظ الجملة بقطع عضو كما لو وقعت فيه الأكلة.

ولنا أن أكله من نفسه ربما قتله فيكون قاتلا لنفسه. ولا يتيقن حصول البقاء بأكله أما قطع الاكلة فإنه يخاف الهلاك بذلك العضو، فأباح له إبعاده ودفع ضرره المتوجه منه بتركه كما أباح قتل الصائل عليه. ولم يباح له قتله لما أكله.

وإن لم يجد الآدمي محقون الدم لم يباح له قتله إجماعا ولا اتلاف عضو منه مسلما كان او كافرا لأنه مثله فلا يجوز أن يبقى نفسه بإتلافه وهذا لا خلاف فيه. وإن كان مباح الدم كالحربى والمترد فذكر القاضي أن له قتله وأكله لأن قتله مباح. وهكذا قال اصحاب الشافعي لأنه لا حرمة له فهو بمنزلة السباع وإن وجده ميتا أباح أكله لأن أكله مباح بعد قتله فكذلك بعد موته.

يمكننا ان نستخلص من النصوص الواردة فى مسألة أكل الميت ما يلى:
أ- اكل الميت:

مذهب مالك ان الأكل من الانسان الميت للضرورة مختلف فيه المشهور عدم الجواز. مذهب احمد ان الأكل من الانسان الميت للضرورة ان كان غير محترم الدم جاز أكله وان كان محترم الدم فالأولى الجواز.
 مذهب الشافعى جواز الاكل من الميت الا اذا كان المضطر ذميا والميت مسلم.

ب- قتل الحى لأكله:

مذهب مالك الحرمة.

مذهب احمد: ان كان محقون الدم فلا يجوز قتله لأكله وان كان غير محقون الدم جاز له قتله وأكله.

مذهب الشافعى انه يجب عليه قتل الحربى والمسلم المرتكب بما يوجب قتله. وكذا الحربى المحقون الدم كالمرأة والصبى.

ج- اكل المرء بعض اعضاء:

مذهب مالك ترجيح اكله بعض اعضائه.

مذهب احمد ترجيح عدم الجواز.

مذهب الشافعى جواز اكل بعض اجزائه

النتائج:

بناء على هذا فان نقل بعض الاعضاء من انسان الى انسان آخر مع بقاء حياة كل منهما لا مانع منه لأنه حتى على مذهب احمد هو مغلل بأن الانتفاع ببعض الاعضاء ربما يؤدى الى الموت فمتى اطمأننا الى السلامة فلا مانع.

انه بناء على ما ذكره صاحب «التحفة»

فأنه يجوز أكل كل جزء من أجزاء المحكوم عليهم بالاعدام وكذا كل من لم يكن معصوم الدم

- اذا جاز الاكل لاستبقاء الحياة فانه يجوز الانتفاع بالعضو لاستبقاء الحياة ايضا بواسطة زرعه.

- بناء على ان اولياء الميت يملكون العفو، فاذا كان الانسان فى حالة حياة اصطناعية فلا مانع من الاستفادة ببعض اعضائه لإنقاذ حياة غيره.

يقول الزركشى قال الامام فى باب حول الفحل لاختلاف فى استحباب الايثار
 ان ادى الى هلاك المؤثر وهو من شيم الصالحين، فأذا اضطر وانتهى الى المخصصة
 ومعه ما يسد جوعه، وفى رفقته مضطر فأثره بالطعام فهو حسن وكذا القول فى سائر
 الايثار التى يتدارك بها المهج قال والده فى باب التيمم من الفروق، المضطر
 ان اراد الايثار بما معه لاستحيا مهجة اخرى كان له الايثار وان خاف فوات
 مهجته (قواعد الزركشى ج: ١، ص: ٣١١)

ففرق كبير بين القول ان التبرع بالكلى واجب دينى وبين قولهم بعد فتوى
 الذى اجاز التبرع ان معنى انه واجب دينى ان كل من لم يتبرع اثم لانه ترك
 واجبا. ومعنى جائز انه مختار له ان يفعل وان يترك.

وفى الختام اقول ان القضية اجتهادية لامطمع فى اليقين فيها لأى عالم ولا
 باحث وانه من الخير ان يقع التنسيق بشكل افضل بين مؤسسات العالم
 الاسلامى فى تبادل المعلومات فكلما بحثت دائرة او هيئة قضية من القضايا فانه
 يكون من المأكد ان تتولى بنشرها الجهات المختصة

شيخ الازهر

البهائيون ادوات للصهيونية فاحذروهم وابعدوهم عن المراكز المؤثرة
 القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط» :

اصدر فضيلة الشيخ جاد الحق^[١] على جاد الحق شيخ الازهر امس بيانا اعلن فيه
 ان مذهب البهائية قد اشتمل على عقائد تخالف الاسلام منها ادعاء ان هذا
 المذهب ناسخ لجميع الاديان بالاضافة الى ادعاء النبوة لبعض زعماء المذهب،
 ومن ثم فهو باطل يرفضه الاسلام وليس من مذاهب المسلمين وهو فى الوقت نفسه
 ليس من فرق اليهود ولا النصارى.

وذكر شيخ الازهر فى بيانه ان الازهر يعلن ان من تبع هذا المذهب من
 المسلمين يكون مرتدا عن الاسلام وتنطبق عليه احكام المرتدين ذلك لانهم
 ضالون مضلون بل مفسدون فى الارض.

واعلن شيخ الازهر ان هذه الجماعة (البهائية) فى الاغلب جماعة سياسية
 تخضع للصهيونية وتعمل على تنفيذ برامجها فى البلاد العربية والاسلامية ودليل
 ذلك انهم اتخذوا قبلتهم حيفا.

وطلب شيخ الازهر من المسلمين ان يحذروا اعضاء هذه الجماعة وينحوهم

(١) جاد الحق ام جاد الولي شيخ الازهر توفى سنة ١٢٣٠ هـ. [١٨١٤ م.]

عن مراكزهم واعمالهم المؤثرة.
 كما ذكر فضيله شيخ الازهر في بيانه ان الطبيب المصرى صلاح بريقع الذى ادعى النبوة اذا اصر على ما ادعاه كان مرتدا عن الاسلام ويحرم التعامل معه او زيارته كطبيب نظرا لخلوه من كل قيم.
 وكانت اجهزة الامن المصرية قد ضبطت منذ ايام جماعة تتخذ من «البهائية» ديناً لها و يتزعمها الرسام «بيكار»

كتابة القرآن وترجمته

اعداد: عبد الحليم عويس
 مؤامرات متتابعة على القرآن وهذا آخرها

المؤامرات متتالية لزحزحة القرآن عن اعجازه ومكانته السامقة ككتاب متفرد بالحفظ حروفا وكلمات وأصواتا وعلى المسلمين - فرضا عينيا و كفاثيا- أن يقاتلوا كل من يحاول الاعتداء على كتاب ربهم ولو فى حرف واحد، لأن حرفا واحدا قد يؤدى الى اللبس والكفران هذه قضية لا تقبل المهادنة ولا المسالمة ايا كان المقدم عليها ومهما كانت الحجج البراقة التى يتذرع بها ... ونترك للدكتور عبده زايد الاستاذ المساعد للبلاغة والنقد بالاحساء معالجة هذه القضية يقول:

- للحروف العربية اصوات معروفة ومخارج محددة دقيقة حفظها لنا القرآن الكريم هذه القرون المتتالية و وصفها لنا علماء اللغة العربية فى عديد من المصادر القديمة ولولا القرآن الكريم لاندثرت اصوات الحروف الصحيحة ولخضعت لاختلاف اللهجات ولما وصل احد الى حقائق اصوات الحروف ومخارجها.
 ولكن حدث فى الآونة الاخيرة مع الأسف الشديد - أن اختفت الدقة فى الاصوات ومخارج الحروف - او كادت - فى قراءة القرآن الكريم نفسه ان هذا يحدث من عامة الناس ومن بعض مشاهير القراء.

وعلى سبيل المثال ترى ان مخرج الجيم وصوتها فى اللهجة القاهرية غير مخرج الجيم وصوتها فى العربية الفصحى ومخرجي الذال والتاء فى هذه اللهجة يتفقان مع مخرجي الزاى والسين وهناك اختلاف كذلك فى مخرج القاف وصوتها ومخرجي الطاء والضاد.

والتحريف فى مخارج الحروف واصواتها ليس وفقا على لهجة القاهرة وحدها ولكنه شائع فى معظم اللهجات العربية بصورة مختلفة.

ومع غيبة التلقين والتلقي في حفظ القرآن الكريم وتلاوته، باختفاء الكتابات وقلة من يحسن التلاوة ممن يتولون هذا الامر في مراحل التعليم المختلفة لجأ الناس إلى المصحف مباشرة يتلقون القرآن عنه - وهذا خطأ كبير لا يعتد به - ومن هذا المدخل تسرب هذا الانحراف في مخارج الحروف واصواتها الى القرآن الكريم وتستطيع ان تقف على هذا التحريف اذا استمعت الى قراءة الطلاب في معاهد العلم ومدارسه وهى مصيبة وقعت بتأثير اختفاء الكتابات والمعلمين المتفرغين للقرآن.

وما يقال عن (المؤامرة) على الاصوات والمخارج يقال كذلك عن المؤامرة على اختفاء ظاهرة الكتابات وعلى اختفاء معلمى القرآن المتفرغين، وعلى اختفاء شرط حفظ القرآن في المعاهد الاسلامية بل والجامعات الاسلامية واخيرا تتركز المؤامرة الآن في قضية كتابة القرآن بالحروف اللاتينية وهى مؤامرة خبيثة صامتة!

- فلقد اختلف الناس - ومازالوا يختلفون حول ترجمة القرآن الكريم واختلفوا - ومازالوا يختلفون كذلك - حول جواز كتابته بالرسم الاملائي المعتاد بدلا من الرسم العثماني وهذا كله معروف لكافة الناس وخاصتهم.

ولكن الجديد فى الامر والذى لم يخطر ببال أى من الفريقين المختلفين حول القضايا السابقة هو ان يأتى يوم يحاول بعض الناس فيه ان يكتبوا القرآن بالحروف اللاتينية

ان صراع الحرف العربى مع الحرف اللاتينى دخل مجالات عديدة منذ اكثر من قرن مضى، كسب فيه الحرف اللاتينى بعض الجولات كما فى كتابة بعض اللغات غير العربية به وبعد ان كانت تكتب بالخط العربى ولكن الحرف اللاتينى عجز عجزا كاملا عن اقتحام حصن اللغة العربية. بديلا عن الحرف العربى برغم المحاولات المستميتة من جانب المستشرقين والمستغربين وبعض اعضاء مجمع اللغة العربية بمصر!

ولكن يبدو ان الحرف اللاتينى اراد هذه المرة ان يقتحم حصن حصون العربية وهو القرآن الكريم بدلا من الدوران حول الهدف من بعيد، انه هذه المرة يزعم أنه يريد ان يقوم بدور كبير فى خدمة المسلمين غير العرب (!!) وذلك بكتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية لتسهيل قراءته على غير الناطقين باللغة العربية وبلاستعانة بالتسجيلات الصوتية لقراءة القرآن يمكن لغير العربى ان يقرأ القرآن

الكريم المكتوب بالحرف اللاتيني قراءة صحيحة كما يزعم اصحاب هذه الدعوة.

ان القرآن الكريم عربى، ليس فقط فى قضايا الأصوات ومخارج الحروف والمفردات والتراكيب والاساليب ولكن ايضا فى الحروف وشكل الكتابة ونوعها وليس فى هذا المشروع خدمة لغير العرب من المسلمين ولكن فيه خدمة للحرف اللاتينى على حساب الحرف العربى، والمسلمون غير العرب لم يظهروا اليوم فقط ولكنهم وجدوا مع عصر الاسلام الأول، ولم يفكر احد من المسلمين فى نقل القرآن الى لسانهم ولا الى كتابتهم ولكن بفضل العقيدة الاسلامية ولغة القرآن انتشرت اللغة العربية بين الاعاجم وانتشرت الكتابة بحروفها فى عديد من اللغات الاخرى ومازال الامر كذلك الى اليوم.

فعلى المسلمين - جميعا- والعلماء خصوصا ان يهبوا للوقوف ضد كتابة القرآن بالحروف اللاتينية ونحن - هنا- نهيب بالهيئات الاسلامية مواجهة هذه المؤامرة الماكرة ضد القرآن.

خلاصة

- ١ - ان اعجاز القرآن لا يسمح بترجمته ترجمة حرفية مساوية او غير مساوية.
- ٢ - يجوز ترجمة تفسير القرآن بشروط أهمها الفقه بالقرآن ولغته فقها شاملا وباللغة الأخرى المترجمة إليها.
- ٣ - الرسم العثمانى هو الأوجب والاحوط فى المصحب وتجاوز للضرورة الكتابة بالاملاء العادى عند الاستشهاد وما الى ذلك اما المصحف فيلتزم فيه الرسم العثمانى.
- ٤ - وكذلك يجوز الرسم العادى فى تحفيظ الصغار ويجوز طبع المصحف وعلى هامشه تفسير.
- ٥ - لا يجوز كتابة القرآن بأي حرف غير الحرف الذى رضىه الله له وهو العربى. ومن الكبائر كتابة القرآن نفسه لا معناه باللاتينية او اية لغة اخرى وتجب مقاومة كل مؤامرة على القرآن سواء على الفاظه او حروفه او مضامينه او غيرها والله الموفق للصواب.

اختيار الاسماء في الاسلام.

مما لاشك فيه ان من اجل الاحداث التي تمر في عمر الانسان هي ولادة طفل جديد في الاسرة، لاسيما ان كان ذلك الطفل هو الاول فهو على المنزل فرحة وسرورا. واول شيء يبدر على ذهن الاب او الام هو اختيار اسم لهذا الزائر الجديد، وربما كان الاسم موجودا قبل وصوله.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسماءكم» نلتمس من هذا الحديث اهمية اختيار الاسم المناسب لكل مولود وقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يحث المسلمين على التسمي بالاسماء الجميلة ذات المعنى الجميل كما انه نهى عن التسمي بالاسماء المكروهة حتى انه حدث ان غير بعض الاسماء الى الافضل ومن ذلك ان غير اسم احدى النساء من (برة) الى (عائشة) ومن (عاصية) الى (جميلة).

من المستحب ان يسمى المولود اليوم السابع لولادته وذلك بذبح شاة ان استطاع الوالد وتسمى بالعقيقة ويستحب ان يخلق رأس المولود ان كان ولداً ويؤخذ وزنه فضة فيتصدق به وقد يكون ذلك بعد خمسة عشر يوما بشرط ان يوافق يوم العقيقة (السابعة) من الاسبوع نفس يوم الولادة، فيجب على الانسان ان يحتفل في نفس اليوم الذي حدثت فيه ولادته ومن ذلك ان النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يصوم يوم الاثنين من كل اسبوع وقد ذكر انه يفضل يوم الاثنين لانه اليوم الذي ولد فيه وفي ذلك ذكرى ليوم سعيد في حياته ولا بأس ان يؤدي شيء من الطاعات من صيام او صدقة شكرا لله على نعمته ومن الافضل ألا يقرن هذا الاحتفال ببعض المعاصي مثل الرقص وتبذير الاموال او ببعض مظاهر الاحتفال الغربية على المجتمع المسلم من اناة الشموع وغيرها.

قد تختلف نظم تسمية المولود عند الشعوب باختلاف معتقداتها فمثلا في احدى جزر غرب اسيا يسمى جميع سكان الجزيرة الذكور باسم واحد كما انه في بعض الدول الاوروبية والأمريكية يسمى الابن باسم والده، ولاشك في ان هذين النظامين يُخِذَتَانِ كثيرا من اللبس والخلط بين افراده. ولقد درج كثير من الناس في السودان وفي معظم الدول العربية على تسمية المولود باسم احد أجداده لانه اولايه وفي ذلك تعظيم واحترام لاسم الجد او الجدة ولا اود ان اقول تمجيذا لهما فالمجد والخلود لله وحده تبارك وتعالى.

وفي اختيار الاسماء جاء عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال «تسموا

باسماء الانبياء» كما قال (صلى الله عليه وسلم) «ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبدالله وعبدالرحمن» وخير الاسماء ما حمد به وما جاء بعد (عبد) مثل محمد واحمد ومحمود ومثل (عبدالرحمن وعبد المنعم) كما تصح التسمية باسماء الملائكة والانبياء وطه ويس وقد حرم رسول الله التسمي بأى أسم معبد لغير الله مثل اسم (عبدالكعبة وعبد هبل).

وهناك اتجاه اليوم لترخيم الاسماء او تصغيرها ولا سيما اذا كان الاسم طويلا نوعا او قديما فيصعب على الناس النطق به مثل ان ننادى (ام سلمى) باسم (سلمى) او محمد باسم (حمادة).

التوسل والاستغاثة

(نشرنا هذه المقالة تشجيعا له على التحرير) بقلم عبدالله الوضيدي. معلم قوة الاسلام مدرسة، كوديور.

قبل الخوض في المطلب أبين لك أن المراد من الاستغاثة والتوسل بهم هو أنهم أسباب ووسائل لنيل المقصود وان الله تعالى هو الفاعل كرامة لهم لا أنهم هم الفاعلون كما هو المعتقد الحق في سائر الأفعال فان السكين لا يقطع لنفسه بل القاطع هو الله تعالى فالسكين سبب عادى خلق الله تعالى القطع عنده.

قال السبكي والقسطلاني^[١] في (المواهب اللدنية) والسمهودى في (تاريخ الدينية) وابن حجر في (الجوهر المنظم) ان الاستغاثة به عليه الصلوة والسلام وبغيره من الأنبياء والصالحين انما هي بمعنى التوسل الى الله بجاههم والمستغث يطلب من المستغاث به أن يجعل له الغوث ممن هو أعلى منه والمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم واسطة بين المستغث والمستغاث به الحقيقي فالغوث منه تعالى انما يكون خلقا وإيجادا والغوث من النبي صلى الله عليه وسلم انما يكون سببا وكسبا.

وقد جَوَزَ أجلة العلماء الاستغاثة والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ولنا على جواز التوسل والاستغاثة دلائل منها قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) قال ابن عباس (رضي الله عنه) أن الوسيلة كلما يتقرب به الى الله تعالى والوهابية جعلت الوسيلة بالأفعال خاصة وذلك مردود لأن ظاهر الآية قد أشار الى الذوات لأنه تعالى قال في هذه الآية (اتقوا الله) التقوى عبارة عن فعل المأمور به وترك المنهى عنه. فاذا فسرنا الوسيلة بالأعمال كان الأمر بابتغاء الوسيلة اليه تأكيد للامر فان الأمر حينئذ يكون تأسيسا وهو خير من التأكيد.

(١) احمد القسطلاني الشافعي توفي سنة ٩٢٣ هـ. [١٥١٧ م.] في مصر

قال العلامة الحصكفي في الدر المختار

والحظر لغة المنع والحبس وشرعا ما منع من استعماله شرعا والمحذور ضد المباح والمباح ما أجاز للمكلفين فعله وتركه بلا استحقاق ثواب وعقاب نعم يحاسب عليه حسابا يسيرا اختيار (كل مكروه) أي كراهة تحريم (حرام) أي

قال العلامة الشامي ابن عابدين^[١] في رد المحتار

(قوله والحظر لغة المنع والحبس) قال الله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا أي ما كان رزق ربك محبوسا عن البرّ والفاجر جوهره والاباحة الاطلاق زيلعي (قوله وشرعا الخ.) اشار الى ان المراد هنا بالمصدر اسم المفعول فلا يرد أن ما ذكره تعريف للمحذور والمباح لا للحظر والاباحة تأمل (قوله والمحذور ضد المباح) ال في المحذور للعهد أي المحذور الشرعي الذي ذكرنا أنه ما منع من استعماله شرعا ضد للمباح ولاينا في ذلك أن للمباح ضدا آخر وهو الواجب اذ ليس مراده بذلك تعريفه بما ذكر لانه قدم تعريفه كما علمت وبه اندفع ما يقال انه تعريف بالاعم لانه كما يصدق على المكروه والحرام يصدق على الواجب وليس تعريف الخاص ما ثبت حظره بدليل قطعي بل ما ذكره الشارح من أنه ما منع من استعماله شرعا ليشمل ما ثبت بظني فافهم (قوله والمباح ما أجاز للمكلفين فعله وتركه) كذا في المنع والذي في الجوهره ما خير المكلف بين فعله وتركه (قوله بلا استحقاق) استحققه استوجبه قاموس ويطلق على جزاء العبد من ثواب او عقاب أنه يستحقه بفضل الله وعدله (قوله نعم يحاسب عليه حسابا يسيرا) لا يقال ان ذلك عذاب بدليل ما ورد من نوقش الحساب عذب لان المناقشة الاستقصاء في الحساب كما في القاموس (قوله كل مكروه) يقال كرهت الشيء اكرهه كراهة وكراهية فهو كرية ومكروه صحاح والكراهة عدم الرضاء وعند المعتزلة عدم الارادة تفسير المطرزي لها في المغرب بعدم الارادة ميل الى مذهبه كما أفاده أبو السعود (قوله أي كراهة تحريم) وهي المرادة عند الاطلاق كما في الشرع وقيده بما اذا كان في باب الحظر والاباحة اهـ. بيري (قوله حرام) أي يريد به انه حرام قال في الهداية الا انه لما لم يجد فيه نصا قاطعا لم يطلق عليه لفظ الحرام اهـ. فاذا وجد نصا يقطع القول بالتحريم أو التحليل والا قال في

(١) محمد امين ابن عابدين النقشي المجددي الخالدي توفي سنة ١٢٥٢ هـ. [١٨٣٦ م.] في الشام

كالحرام في العقوبة بالنار (عند محمد) وأما المكروه كراهة تنزيه فالى الحل أقرب اتفاقا (وعندهما) وهو الصحيح المختار ومثله البدعة والشبهة (الى الحرام أقرب) فالمكروه تحريما (نسبته الى الحرام كنسبة الواجب الى الفرض) فيثبت بما يثبت به الواجب يعنى بظنى الثبوت و يأنم بارتكابه كما يأنم بترك الواجب ومثله السنة

الحل لا بأس وفي الحرمة اكره اتقاني (قوله أى كالحرام الخ.) كذا قال القهستاني ومقتضاه أنه ليس حراما حقيقة عنده بل هو شبهه به من جهة أصل العقوبة في النار وان كان عذابه دون العذاب على الحرام القطعى هو خلاف ما اقتضاه ذكر الاختلاف بينه وبين الشيخين وتصحيح قولهما نعم هو موافق لما حققه المحقق ابن الهمام في تحرير الاصول من أن قول محمد انه حرام فيه نوع من التجوز للاشتراك في استحقاق العقاب وقولهما على سبيل الحقيقة للقطع بان محمد الا يكفر جاحد الواجب والمكروه كما يكفر جاحد الفرض والحرام فلا اختلاف بينه وبينهما في المعنى كما يظن اهـ. وأيده شارحه ابن أمير حاج بما ذكره محمد في المبسوط أن ابا يوسف قال لابي حنيفة اذا قلت في شئ أكرهه فما رأيك فيه قال التحريم و يأتى فيه أيضا ما في لفظ محمد للقطع ايضا بان ابا حنيفة لا يكفر جاحد المكروه اهـ. وعلى هذا فالاختلاف في مجرد صحة الاطلاق و يأتى تمام الكلام عليه قريبا (قوله فالى الحل أقرب) بمعنى أنه لا يعاقب فاعله أصلا لكن يثاب تاركه أدنى ثواب تلويح وظاهره أنه ليس من الحلال ولا يلزم من عدم الحل الحرمة ولا كراهة التحريم لان المكروه تنزيها كما في المنع مرجعه الى ترك الاولى والفاصل بين الكراهتين كما في القهستاني والمنع عن الجواهر ان كان الاصل فيه الحرمة فان سقطت لعموم البلوى فتنزيه كسؤر الهرة والا فتحريم كلحم الحمار وان كان حكم الاصل الاباحة وعرض ما أخرجه عنها فان غلب على الظن وجود المحرم فتحريم كسؤر البقرة الجلالة والا فتنزيه كسؤر سباع الطير (قوله مثله البدعة والشبهة) الذى يفيد كلام القهستاني أن البدعة مرادفة للمكروه عند محمد والشبهة مرادفة للمكروه عندهما (قوله نسبته) أى من حيث الثبوت وقوله فيثبت الخ بيان لها لكن في اقتصاره على ظنى الثبوت قصور في العبارة بيان ذلك ان الادلة السمعية أربعة الاول قطعى الثبوت والدلالة كنصوص القرآن المفسرة او المحكمة والسنة المتواترة التى مفهومها قطعى الثانى قطعى الثبوت ظنى الدلالة كآيات المؤولة الثالث عكسه كاخبار الاحاد التى مفهومها قطعى الرابع ظنيهما كاخبار الاحاد التى مفهومها ظنى فبا لاؤل يثبت

المؤكددة وفي الزيلعي^{١٠} في بحث حرمة الخيل القريب من الحرام ما تعلق به محذور دون استحقاق العقوبة بالنار بل العتاب كترك السنة المؤكددة فانه لا يتعلق به عقوبة النار * ولكن يتعلق به الحرمان عن شفاعة النبي المختار * صلى الله عليه وسلم لحديث من ترك سنتي لم ينل شفاعتي فترك السنة المؤكددة قريب من الحرام وليس بحرام انتهى.

الافتراض والتحريم وبالثاني والثالث الايجاب وكراهة التحريم وبالرابع تثبيت السنية والاستحباب (قوله وفي الزيلعي الخ) بيان للمراد من الاثم في قوله ويأثم بارتكابه الخ وما في الزيلعي موافق لما في التلويح حيث قال معنى القرب الى الحرمة انه يتعلق به محذور دون استحقاق العقوبة بالنار وترك السنة المؤكددة قريب من الحرام يستحق حرمان الشفاعة اهـ. ومقتضاه ان ترك السنة المؤكددة مكروه تحريما لجعله قريبا من الحرام والمراد بها سنن الهدى كالجماعة والاذان والاقامة فإن تاركها مضلل ملوم كما في التحرير والمراد الترك على وجه الاصرار بلا عذر ولذا يقاتل المجمعون على تركها لانها من اعلام الدين فالاصرار على تركها استخفاف بالدين فيقاتلون على ذلك ذكره في المبسوط ومن هنا قيل لا يكون قتالهم عليها دليلا على وجوبها وقامه في شرح التحرير تأمل ثم ان ما ذكرهنا من استحقاقه محذورا دون العقوبة بالنار يخالف لما قدمه الشارح آنفا وجزم به ابن الهمام في التحرير من انه يستحق العقوبة بالنار الا ان يقال ما مر خاص بقول محمد بناء على ان المكروه عنده من حرام وما هنا على قولهما بأنه الى الحرام اقرب وهذا يفيد أن الخلاف ليس لفظيا وهو خلاف ما قدمناه عن التحرير ولذا نقل أبو السعود عن المقدسي أن حاصل الخلاف أن محمدا جعله حراما لعدم قاطع بالحل وجعله حلالا لانه الاصل في الاشياء ولعدم القاطع بالحرمة اهـ. ولاتنا في الكراهة الحل لما في القهستاني عن خلع النهاية كل مباح حلال بلاعكس كالبيع عند النداء فانه حلال غير مباح لانه مكروه اهـ. وفي التلويح ما كان تركه اولى فمع المنع عن الفعل بدليل قطعي حرام وبظني مكروه تحريما وبدون منع مكروه تنزيها وهذا على رأي محمد وعلى رأيهما ما تركه اولى فمع المنع حرام وبدونه مكروه تنزيها لو الى الحل اقرب وتحريما لو الى الحرام اقرب اهـ. فافاد أنه ممنوع عن فعله عنده لا عندهما وبه يظهر مساواته للسنة المؤكددة على رأيهما في اتحاد الجزاء بحرمان الشفاعة والمراد والله تعالى أعلم الشفاعة برفع الدرجات أو بعدم دخول النار لا الخروج منها أو حرمان مؤقت أو انه يستحق ذلك فلا ينا في

(الاكل) للغذاء والشرب للعطش ولومن حرام أو ميتة أو مال غيره وان ضمنه (فرض) يثاب عليه بحكم الحديث ولكن (مقدار ما يدفع) الانسان (الهلاك عن نفسه) وما جور عليه (و) هو مقدار ما (يتمكن به من الصلاة قائما و) من (صومه) مفاده جواز تقليل الاكل بحيث يضعف عن الفرض لكنه لم يجرز كما في الملتقى وغيره قلت وفي المتبغى بالغين الفرض بقدر ما يندفع به الهلاك ويمكن معه الصلاة

وقوعها وبه اندفع ما أورد أنه ليس فوق مرتكب الكبير في الجرم وقد قال عليه الصلاة والسلام شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي كما ذكره حسن چلبى^[١] في حواشى التلويح وتماه في حواشينا على المنار (قوله الاكل للغذاء الخ) وكذا ستر العورة وما يدفع الحرّ والبرد شربلاية (قوله ولومن حرام) فلو خاف الهلاك عطشا وعنده خمر له شربه قدر ما يدفع العطش ان علم أنه يدفعه بزازية و يقدم الخمر على البول تاترخانية وسيأتى تمام الكلام فيه (قوله أو ميتة) عطف خاص على عام (قوله وان ضمنه) لأنّ الاباحة للاضطرار لا تنافى الضمان وفي البزازية خاف الموت جوعا ومع رفيقه طعام أخذ بالقيمة منه قدر ما يسدّ جوعته وكذا يأخذ قدر ما يدفع العطش فان امتنع قاتله بلا سلاح فان خاف الرفيق الموت جوعا أو عطشا ترك له البعض وان قال له آخر اقطع يدى وكلها لا يحل لان لحم الانسان لا يباح في الاضطرار لكرامته (قوله يثاب عليه الخ) قال في الشربلاية عن الاختيار قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها العبد الى فيه فان ترك الاكل والشرب حتى هلك فقد عصى لان فيه لقاء النفس الى التهلكة وانه منهى عنه في محكم التنزيل اهـ. بخلاف من امتنع عن التداوى حتى مات اذ لا يتيقن بانه يشفيه كما في الملتقى وشرحه (قوله ومفاده الخ) أى مفاد قوله وما جور عليه فان ظاهره أنه مندوب وبه صرح في متن الملتقى فيفيد جواز الترك (قوله كما في الملتقى) هو ما يذكره قريبا حيث قال ولا تجوز الرياضة بتقليل الاكل حتى يضعف عن أداء العبادة (قوله قلت الخ) تأييد لقوله لم يجرز (قوله فتنبه) اشارة الى المؤاخذه على المصنف وعلى ما ذكره في الملتقى أولا (قوله ومباح) أى لأجر ولا وزر فيه فيحاسب عليه حسابا يسيرا لومن حل لما جاء أنه يحاسب على كل شيء الا ثلاث خرقه تستر عورتك وكسرة تسدّ جوعتك وحجر يقيك من الحرّ والقرّ وجاء حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ولا يلام على

(١) حسن چلبى بن محمد شاه الفنارى توفى سنة ٨٨٦ هـ. [١٤٨١ م.]

(٢) صاحب الفتاوى البزازية محمد الكردى توفى سنة ٨٢٧ هـ. [١٤٢٤ م.]

قائما انتهى فتنبه (ومباح الى الشبع لتزيد قوته وحرام) عبر في الخانية بيكره (وهو ما فوقه) أي الشبع وهو أكل طعام غلب على ظنه انه افسد معدته وكذا في الشرب قهستاني^[١] (الا ان يقصد قوة صوم الغدأولثلا يستحي ضيفه) أو نحو ذلك ولا تجوز الرياضة بتقليل الاكل حتى يضعف عن أداء العبادة ولا بأس بانواع الفواكه

كفاف درمنتقى (قوله الى الشبع) بكسر الشين وفتح الباء وسكونها ما يغذيه و يقوى بدنه قهستاني (قوله وحرام) لانه اضاءة للمال وامراض للنفس وجاء ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من البطن فان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للماء وثلث للنفس وأطول الناس عذابا اكثرهم شبعاً درمنتقى (تتمه) قال في تبيين المحارم وزاد بعضهم مرتبتين اخريين مندوب وهو ما يعينه على تحصيل النوافل وتعليم العلم وتعلمه ومكروه وهو ما زاد على الشبع قليلا ولم يتضرره ورتبة العابد التخيير بين الاكل المندوب والمباح وينوي به أن يتقوى به على العبادة فيكون مطيعا ولا يقصد به التلذذ والتنعم فان الله تعالى ذم الكافرين باكلهم للتمتع والتنعم وقال الذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وقال عليه الصلاة والسلام يا كل في معي واحد والكافر في سبعة امعاء رواه الشيخان وغيرهما وتخصيص السبعة للمبالغة والتكثير قيل هو مثل ضربه عليه الصلاة والسلام للمؤمن وزهده في الدنيا وللکافر وحرصه عليها فالمؤمن يأكل بلغة وقوتا والكافر ياكل شهوة وحرصا طلبا للذة فهذا يشبعه القليل وذاك لا يشبعه الكثير اهـ. (قوله عبر في الخانية بيكره) لعل الاوجه الاول لانه اسراف وقد قال تعالى ولا تسرفوا وهو قطعى الثبوت والدلالة تأمل (قوله وهو أكل طعام الخ) عزاه القهستاني الى اشربة الكرمانى وغيره قال ط وافاد بذلك أنه ليس المراد بالشبع الذى تحرم عليه الزيادة ما يعد شبعاً شرعاً كما اذا اكل ثلث بطنه (قوله الا أن يقصد الخ) الظاهر أن الاستثناء منقطع بناء على ما ذكره من التأويل فانه اذا غلب على ظنه افساد معدته كيف يسوغ له ذلك مع أنه لو خاف المرض يحل له الافطار الا أن يقال المراد افساد لا يحصل به زيادة إضرار تأمل وما ذكر استثناء من بعض المتأخرين كما افاده في التاترخانية (قوله أولثلا يستحي ضيفه) أى الحاضر معه الا تى بعد ما أكل قدر حاجته قهستاني (قوله أو نحو ذلك) كما اذا أكل أكثر من حاجته ليتقايها قال الحسن لا بأس به قال رأيت أنس بن مالك رضى الله عنه يأكل الوانا من الطعام ويكثر يتقايها وينفعه ذلك خانية (قوله عن أداء العبادة) أى المفروضة قائما فلو على وجه لا يضعفه فمباح

وتركه أفضل واتخاذ الاطعمة سرف وكذا وضع الخبز فوق الحاجة وسنة الاكل
البسملة اوله والحمدلة اخره وغسل اليدين قبله وبعده و يبدأ بالشباب قبله

درمنتقى (قوله وتركه أفضل) كى لا تنقص درجته و يدخل تحت قوله تعالى
أذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا والتصدق بالفضل أفضل كثيرا للمحسنتات
درمنتقى (قوله واتخاذ الاطعمة سرف) الا اذا قصد قوة الطاعة او دعوة الاضياف
قوما بعد قوم قهستاني (قوله وسنة الاكل الخ) فان نسي البسملة فليقل باسم الله
على أوله واخره اختيار واذا قلت باسم الله فارفع صوتك حتى تلقن من معك ولا
يرفع بالحمد الا أن يكونوا فرغوا من الاكل تاترخانية وانما يسمى اذا كان الطعام
حلالا ويحمد في اخره كيفما كان قنية، ط (قوله وغسل اليدين قبله) لنفى الفقر
ولا يمسح يده بالمنديل لبقى أثر الغسل وبعده لنفى اللمم ويمسحها ليزول أثر
الطعام وجاء أنه بركة الطعام ولا بأس به بدقيق وهل غسل فمه للأكل سنة
كغسل يده الجواب لا لكن يكره للجنب قبله بخلاف الحائض درمنتقى ومثله في
التاترخانية^(١) (قوله ويبدأ) أى في الغسل كما في التاترخانية (قوله بالشباب قبله)
لانهم أكثر أكلا والشيخو أقل درمنتقى (قوله وبالشيخو بعده) لحديث ليس منا
من لم يوقر كبيرنا وهذا من التوقير ط (تتمة) يكره وضع المملحة والقصعة على
الخبز ومسح اليد او السكين به ولا يعلقه بالخوان ولا بأس بالاكل متكئا أو
مكشوف الرأس في المختار ومن الاسراف أن يأكل وسط الخبز ويدع حواشيه أو
يأكل ما انتفخ منه الا أن يكون غيره يأكل ما تركه فلا بأس به كما لو اختار
رغيفا دون رغيف ومن اكرام الخبز أن لا ينتظر الادام اذا حضر وأن لا يترك لقمة
سقطت من يده فانه اسراف بل ينبغى أن يبتدى بها ومن السنة أن لا يأكل من
وسط القصعة فان البركة تنزل في وسطها وأن يأكل من موضع واحد لانه طعام
واحد بخلاف طبق فيه ألوان الثمار فانه يأكل من حيث شاء لانه ألوان بكل
ذلك ورد الآثار و يبسط رجله اليسرى وينصب اليمنى ولا يأكل الطعام حارا
ولا يشمه وعن الثانى أنه لا يكره النفخ في الطعام الا بما له صوت نحو أف وهو
معمل النهى و يكره السكوت حالة الاكل لانه تشبه بالمجوس ويتكلم بالمعروف
وقال عليه الصلاة والسلام من اكل من قصعة ثم لحسها تقول له القصعة
اعتقك الله من النار كما اعتقتني من الشيطان وفي رواية أحمد استغفرت له
القصعة ومن السنة البداءة بالملح والختم به بل فيه شفاء من سبعين داء ولحق

وبالشيوخ بعده ملتقى (وكره لحم الاتان) أى الحمارة الاهلية خلافا لمالك (ولبنها و) لبن (الجلالة) التى تأكل العذرة (و) لبن (الرمكة) أى الفرس وبول الابل واجازة أبو يوسف للتداوى (و) كره (لحمها) أى لحم الجلالة والرمكة وتحبس الجلالة حتى يذهب نتن لحمها
وقدر بثلاثة أيام لدجاجة وأربعة لشاة وعشرة لابل وبقر على الاظهر ولو اكلت النجاسة وغيرها بحيث لم ينتن لحمها حلت كما حل اكل جدى غذى بلبن خنزير لأن لحمه لا يتغير وما غذى به يصير مستهلكا لا يبقى له اثر (ولو سقى

القصعة وكذا الاصابع قبل مسحها بالمنديل وقامه فى الدر المنقى^[١] والبزازية وغيرهما (قوله الاهلية) بخلاف الوحشية فانها ولبنها حلالان (قوله خلافا لمالك) وللخلاف لم يقل حرم منح أى فانه دليل تعارض الادلة (قوله ولبنها) لتولده فصار مثله منح (قوله التى تأكل العذرة) أى فقط حتى انتن لحمها قال فى شرح الوهبانية وفى المنتقى الجلالة المكروهة التى اذا قربت وجدت منها رائحة فلا تؤكل ولا يشرب لبنها ولا يعمل عليها وتلك حالها يكره بيعها وهبتها وتلك حالها وذكر البقالى أن عرقها نجس اه. وقدمناه فى الذبائح (قوله ولبن الرمكة) قدم فى الذبائح عن المصنف أنه لا بأس به على الاوجه لانه ليس فى شربه تقليل آلة الجهاد وقدّمنا هناك ان المعتمد ان الامام رجع الى قول صاحبيه بأن اكل لحمها مكروه تنزيها (قوله واجازة ابو يوسف) للتداوى فى الهندية وقالوا لا بأس بابوال الابل ولحم الفرس للتداوى كذا فى الجامع الصغير اه. ط قلت وفى الخانية ادخل مرارة فى اصبعه للتداوى روى عن أبى حنيفة كراهته وعن ابى يوسف عدمها وهو على الاختلاف فى شرب بول ما يؤكل لحمه وبقول ابى يوسف أخذ ابو الليث اه. (قوله على الاظهر) قال فى شرح الوهبانية عن التجنيس وهو المختار على الظاهر لأن الظاهر ان طهارتهم تحصل بهذه المدة وفى البزازية ان ذلك شرط فى التى لا تأكل الا الجيف ولكنه جعل التقدير فى الابل بشهر وفى البقر بعشرين وفى الشاة بعشرة وقال قال السرخسى ألا صح عدم التقدير وتحبس حتى تزول الرائحة المنتنة اه. (قوله حلت) وعن هذا قالوا لا بأس بأكل الدجاج لانه يخلط ولا يتغير لحمه وروى انه عليه الصلاة والسلام كان يأكل الدجاج وما روى ان الدجاجة تحبس ثلاثة ايام ثم تذبح فذلك على سبيل التنزه زيلعى (قوله لأن لحمه لا يتغير الخ) ككذا فى الذخيرة وهو موافق لما مرّ من أن المعتبر النتن لكن ذكر فى

ما يؤكل لحمه خمرًا فذبح من ساعته حلّ أكله ويكره (زيلعَى وصيد شرح وهبانية^(١))
 (و) كره (الأكل والشرب والادّهان والتطيب من اناء ذهب وفضة للرجل والمرأة)
 لا طلاق الحديث (وكذا) يكره (الأكل بملقعة الفضة والذهب والاكتحال
 بميلهما) وما أشبه ذلك من الاستعمال كمكحلة ومرآة وقلم ودواة ونحوها يعنى
 اذا استعملت ابتداء فيما صنعت له بحسب متعارف الناس والافلا كراهة حتى
 لو نقل الطعام من اناء الذهب الى موضع آخر او صب الماء او الدهن فى كفه
 لاعلى رأسه ابتداء ثم استعمله لأبأس به مجتبى وغيره

الخانية ان الحسن قال لأبأس بأكله وان ابن المبارك قال معناه اذا اعتلف اياما
 بعد ذلك كالجلالة وفى شرح الوهبانية عن القنية راقما انه يحلّ اذا ذبح بعد ايام
 والا لا (فرع) فى أبى السعد الزروع المسقية بالنجاسات لا تحرم ولا تكره عند اكثر
 الفقهاء (قوله حلّ أكله ويكره) ظاهره ان الكراهة تحريمية وعليه ينظر ما الفرق
 بينه وبين الجلالة التى تأكل النجاسة وغيرها والجدى (قوله للرجل والمرأة) قال
 فى الخانية والنساء فيما سوى الحلّى من الأكل والشرب والادّهان من الذهب
 والفضة والعقود بمنزلة الرجال ولأبأس لمنّ بلبس الديباج والحرير والذهب
 والفضة واللؤلؤا (قوله لا طلاق الحديث) هو ما روى عن حذيفة انه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا
 تشربوا فى آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا فى صحافها فانها لهم فى الدنيا
 ولكم فى الآخرة رواه البخارى ومسلم وأحمد واحاديث أخر ساقها الزيلعَى ثم
 قال فاذا ثبت ذلك فى الشرب والا كل فكذا فى التطيب وغيره لانه مثله فى
 الاستعمال (قوله وما أشبه ذلك الخ) ومنه الخوان من الذهب والفضة والوضوء
 من طست أو ابريق منهما والاستجمار بمجمرة منهما والجلوس على كرسيّ منهما
 والرجل والمرأة فى ذلك سواء تاترخانية (قوله ومرآة) قال ابو حنيفة لأبأس بحلقة
 المرأة من الفضة اذا كانت المرأة حديدا وقال ابو يوسف لا خير فيه تاترخانية (قوله
 يعنى الخ) هذه العناية من صاحب الدرر وياتى الكلام فيها وأما عبارة المجتبى
 وغيره فمن قوله لو نقل الطعام الخ (قوله مجتبى وغيره) كالنهاية والكفاية فقد
 نقلنا عن شرح الجامع الصغير لصاحب الذخيرة ما نصه قيل صورة الادّهان أن
 يأخذ آنية الذهب والفضة ويصب الدهن على الرأس أما اذا أدخل يده فيها
 وأخذ الدهن ثم صبه على الرأس من اليد فلا يكره اهـ زاد فى التاترخانية وكذا

أخذ الطعام من القصعة ووضعه على خبزوما اشبه ذلك ثم أكل لأبأس به اهـ.
قال في الدرر واعترض عليه بأنه يقتضى أن لا يكره اذا اخذ الطعام من آنية
الذهب والفضة بملعقة ثم أكله منها وكذا لوأخذه بيده وأكله منها ينبغي أن
لا يكره ثم قيل ولكن ينبغي أن لا يفتى بهذه الرواية لثلا يفتح باب استعمالها اهـ.
(قوله وهو ما حرّره في الدرر) حيث اجاب عن الاعتراض على ما في النهاية
والكفاية بما اشار اليه الشارح من أن المحرم هو الاستعمال فيما صنعت له في
متعارف الناس وأقره عليه في العزيمة وظاهر كلام الوائى ونوح افندى وغيرها
عدم تسليمه وكذا قال الرملى ان نقل الطعام منها الى موضع اخر
استعمال لها ابتداء وأخذ الدهن باليد ثم صبه على الرأس استعمال
متعارف اهـ. وأقول وبالله التوفيق ان ما ذكره في الدرر من اناطة
الحرمه بالاستعمال فيما صنعت له. عرفا فيه نظر فانه يقتضى انه لو شرب أو
اغتسل بآنية الدهن او الطعام انه لا يحرم مع أن ذلك استعمال بلا شبهة داخل
تحت اطلاق المتون والادلة الواردة في ذلك والذي يظهر لى في تقرير ما قدّمناه عن
النهاية وغيرها على وجه لا يرد عليه شىء مما مرّ أن يقال ان وضع الدهن او الطعام
مثلا في ذلك الاناء المحرم لا يجوز لانه استعمال له قطعاً ثم بعد وضعه اذا ترك فيه
بلا انتفاع لزم اضاعة المال فلا بدّ من تناوله منه ضرورة فاذا قصد المتناول نقله
من ذلك الاناء الى محل آخر لاعلى وجه الاستعمال بل ليستعمله من ذلك المحل
الاخر كما اذا نقل الدهن الى كفه ثم دهن به رأسه أو نقل الطعام الى الخبز او
الى اناء آخر واستعمله منه لا يسمى مستعملاً آنية الفضة أو الذهب لاشراً ولا
عرفاً بخلاف ما اذا تناول منه ابتداء على قصد الادهان او الاكل فانه استعمال
سواء تناوله بيده أو بملعقة ونحوها فانه كأخذ الكحل بالميل وسواء استعمله فيما
صنع له عرفاً او لا وليس المراد بأخذ الدهن صبه في الكف لانه استعمال متعارف
بل المراد تناوله باليد من فم المدهن ليكون تناولاً على قصد النقل دون الاستعمال
كما يفيد هـ ما مرّ عن النهاية فلا ينافى ما في التاترخانية عن العتابة حيث قال
ويكره أن يدهن رأسه بمدهن فضة وكذا ان صبه على راحته ثم مسح رأسه أو
لحيته اهـ. ومنه يظهر حكم الادهان من قمقم ماء الورد فانه تارة يرش منه على
الوجه ابتداء وتارة بواسطة الصبّ في الكف فكلاهما استعمال عرفاً وشرعاً خلافاً

واستثنى القهستاني وغيره استعمال البيضة والجوشن والساعدان منهما في الحرب للضرورة وهذا فيما يرجع للبدن وأما لغيره تجملا بأوان متخذة من ذهب اوفضة وسرير كذلك وفرش عليه من ديباج ونحوه فلا بأس به بل فعله السلف خلاصة حتى اباح ابو حنيفة توسد الديباج والنوم عليه كما يأتي ويكره الاكل في نحاس او صفر والافضل الخزف قال صلى الله عليه وسلم من اتخذ اواني بيته

لما يزعمه بعض الناس في زماننا من انه لو صب في الكف لا يكون استعمالا اغترارا بظاهر كلام الشارح فقد اسمعناك التصريح عن التاترخانية بخلافه هذا ما ظهر لفهمي القاصر والله تعالى أعلم وافاد ط حرمة استعمال ظروف فناجين القهوة والساعات من الذهب والفضة وهو ظاهر وسنذكره عنه بعد (قوله واستثنى القهستاني الخ) قال في الذخيرة^[١] قالوا هذا قولهما لان استعمال الحرير في الحرب مكروه عنده فكذا الذهب ثم انهما فرقا بين الجوشن والبيضة من الذهب وبين حلية السيف منه بأن السهم يزلق على الذهب وأما الحلية لا تنفع شيئا وانما هي للزينة فتكرهه. (قوله البيضة) هي طاسة الدرع التي تلبس على الرأس قال في المغرب البيضة بيضة النعامة وكل طائر استعيرت لبيضة الحديد لما بينهما من الشبه الشكليّ اه. وتسمى المغفر قال في المغرب المغفر ما يلبس تحت البيضة والبيضة أيضا اه. (قوله والجوشن) هو الدرع قاموس (قوله والساعدان منهما) أي من الذهب والفضة والاحسن والساعدين بالجرو وذكره في التاترخانية ولم يذكره القهستاني ولعله لانه داخل في الجوشن لان الظاهر ان المراد به ما يضعه المقاتل على ساعديه منه (قوله وهذا فيما يرجع للبدن) يعني ان تحريم الذهب والفضة فيما يرجع استعماله الى البدن أي فيما يستعمل به لبسا او اكلا او كتابة ويحتمل أن المراد فيما يرجع نفعه الى البدن لكن لا يشمل استعمال القلم والدواة والاحسن ما في القهستاني حيث قال وفي الاستعمال اشعار بأنه لا بأس باتخاذ الاواني منهما للتجميل (قوله تجملا) أي من غير استعمال اصلا (قوله بل فعله السلف) هذا لم يذكره في الخلاصة بل في التاترخانية عن المحيط (قوله حتى اباح الخ) لما كان كلامه الآن في الاتخاذ بدون استعمال وذكر اتخاذ الديباج اراد ان يدفع ما قد يتوهم انه لا يحل توسده والنوم عليه (قوله كما يأتي) أي في فصل اللبس (قوله ويكره الاكل في نحاس او صفر) عزاه في الدر المنتقى الى المفيد والشرعة والصفر مثل قفل وكسر الصاد لغة النحاس وقيل اجوده مصباح وفي شرح الشرعة هوشئ مركب من المعدنيات كالنحاس والا سرب وغير ذلك اه.

خزفا زارته الملائكة اختيار (لا) يكره ما ذكر (من) اناء (رصاص وزجاج وبلور وعقيق) خلافا للشافعي (وحل الشرب من اناء مفضض) أى مزوق بالفضة (والركوب على سرج مفضض والجلوس على كرسي مفضض) (لكن بشرط أن يتقى) أي يجتنب (موضع الفضة) بقم قيل ويد وجلوس سرج ونحوه

ثم قيد النحاس بالغير المطلي بالرصاص وهكذا قال بعض من كتب على هذا الكتاب أى قبل طليه بالقردير والشب لانه يدخل الصدأ فى الطعام فيورث ضررا عظيما وأما بعده فلا اه. اقول والذي رأيته فى الاختيار واتخاذها من الخزف افضل اذ لا سرف فيه ولا مخيلة وفى الحديث من اتخذ اوانى بيته خزفا زارته الملائكة ويجوز اتخاذها من نحاس او رصاص اه. وفى الجوهرة وأما الانية من غير الفضة والذهب فلا بأس بالاكل والشرب فيها والانتفاع بها كالحديد والصفير والنحاس والرصاص والخشب والطين اه. فتنبه والخزف بالزأى محرّكة الجرّ وكل ما عمل من طين وشوى بالنار حتى يكون فخارا قاموس (قوله ما ذكر) أى من الاكل والشرب والادهان والتطيب (قوله رصاص) بالفتح كسحاب ولا يكسر وزجاج مثلث الزأى وبلور كتثور وسنور وسبطر جوهر معروف والعقيق كامير خرزاحر قاموس (قوله مفضض) وفى حكمه المذهب قهستانى (قوله أى مزوق بفضة) كذا فى المنح وفسره الشمنى بالمرصع بها ط و يقال لكل منقش ومزين مزوق قاموس (قوله بقم) فيضع فمه على الخشب وان كان يضع يده على الفضة حال التناول ط (قوله قيل ويد) كذا عبر فى الهداية والجوهرة والاختيار والتبيين وغيرها فافاد ضعف ما فى الدرر كما نبه عليه فى الشرنبلالية (قوله وجلوس سرج) عطف على الجورور فى قوله بقم لا على يد كما قد يتوهم قال فى غرر الافكار بأن يجتنب فى المصحف ونحوه موضع الاخذ وفى السرج ونحوه موضع الجلوس وفى الركاب موضع الرجل وفى الاناء موضع الفم وقيل وموضع الاخذ أيضا اه. ونحوه فى ايضاح الاصلاح ويأتى قريبا انه يجتنب فى النصل والقبضة واللجام موضع اليد فالحاصل ان المراد الاتقاء بالعضو الذى يقصد الاستعمال به ففى الشرب لما كان المقصود الاستعمال بالفم اعتبر الاتقاء به دون اليد ولذا وحمل الركاب بيده من موضع الفضة لا يحرم فليس المدار على الفم اذلا معنى لقولنا متقيا فى السرج والكرسى موضع الفم فافهم ولا يخفى ان الكلام فى المفضض والا فالذى كله فضة يحرم استعماله بأى وجه كان كما قدّمناه ولو بلامس بالجسد ولذا حرم ايقاد

وكذا الاناء المصنَّب بذهب او فضة والكرسى المصنَّب بهما وحلية مرآة ومصحف بهما (كما لو جعله) أى التفضيض (فى نصل سيف وسكين او فى قبضتهما او لجام او ركاب ولم يضع يده وموضع الذهب والفضة) وكذا كتابة الثوب بذهب او فضة وفى المجتبى^(١) لا بأس بالسكين المفضض والمحابر والركاب وعن الثانى

العود فى مجمرة الفضة كما صرح به فى الخلاصة ومثله بالاولى ظرف فنجان القهوة والساعة وقدر التنباك التى يوضع فيها الماء وان كان لايمسها بيده ولا بفمه لانه استعمال فيما صنعت له بخلاف القصب الذى يلف على طرف قصبة التتن فانه تزويق فهو من المفضض فيعتبر اتقاؤه باليد والفم ولا يشبه ذلك ما يكون كله فضة كما هو صريح كلامهم وهو ظاهر وقال ط وقد تجرأ جماعة على الشرع فقالوا باباحة استعمال نحو الظرف زاعمين انه اتقاه بفمه ومس اليد لا بأس به وهذا جهل عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الخوان وانا الطعام لايمسهما بيده وقد حرما ومن الجرأة قول أبى السعود عن شيخه واعلم انه ينبغى على ما هو الراجح من عدم اشتراط اتقاء موضع الاخذ حل شرب القهوة من الفنجان فى تبس الفضة اه. فان المقام مختلف فليتدبر حق التدبر اه. اقول وكذا رده السائحانى بقوله فرق كبير بين اناء الفضة المستعمل لدفع حرارة الفنجان وبين الفضة المرصعة للتزويق اه. والمراد بالتبس ظرف الفنجان ولم اره فيما عندى من كتب اللغة ثم قال ط وانظر ما لو كان الاناء لا يوضع على الفم بأن لا يستعمل الا باليد كالمحبرة المصنبة هل يتقى وضع اليد عليه وحرره ومقتضى ما ذكره فى السيف من اشتراط اتقاء محل اليد من الذهب والفضة ان لا يضع يده على ضبة القصبة فى المحبرة ونحوها اه. اقول هو نظير ما قدمناه فى قصبة التتن (قوله وكذا الاناء المصنَّب) أى الحكم فيه كالحكم فى المفضض يقال باب مصنَّب أى مشدود بالضباب وهى الحديد العريضة التى يضرب بها وضرب اسنانه بالفضة اذ اشدّها بها مغرب (قوله وحلية مرآة) الذى فى المنح والهداية وغيرهما حلقة بالقاف قال فى الكفاية والمراد بها التى تكون حوالى المرأة لا ما تأخذ المرأة بيدها فانه مكروه اتفاقا اه. (قوله ولم يضع يده) لا يشمل الركاب فالاولى ان يزيد ورجله (قوله وكذا كتابة الثوب الخ) سيأتى ان المنسوج بذهب يحل ان كان مقدار اربع اصابع تأمل (قوله وعن الثانى) ظاهره ان عنه رواية اخرى وبه صرح فى البزازية وذكر ان الكراهة قول محمد وهو عكس ما رأيته فى

يكره الكل والخلاف في المفضض أما المطلق فلا بأس به بالاجماع بلا فرق بين
لجام وركاب وغيرهما لأنّ الطلاء مستهلك لا يخلص فلا عبرة لونه عيني وغيره
(ويقبل قول كافر) ولو مجوسيا (قال اشترت اللحم من كتابي فيحل او قال)
اشترته (من مجوسى فيحرم) ولا يردّه بقول الواحد وأصله ان خبر الكافر مقبول
بالاجماع في

عدة مواضع وعبرة المنح كالهداية وغيرها وقال ابو يوسف يكره ذلك وقول محمد
يروى مع أبى حنيفة ويروى مع أبى يوسف (قوله يكره الكل) أى كل ما مر من
المفضض والمضرب في جميع المسائل المارة لأنّ الاخبار مطلقة ولأنّ من استعمل
اناء كان مستعملا لكل جزء منه ولا يبي حنيفة ما روى عن انس رضى الله تعالى
عنه ان قدح النبى صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من
فضة رواه البخارى ولاحمد عن عاصم الاحول قال رأيت عند انس رضى الله عنه
قدح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيه ضبة فضة وقماه في التبيين والشعب
كالمنع الصدع قاموس (قوله والخلاف في المفضض) اراد به ما فيه قطعة فضة
فيشمل المضرب والظاهر عبارة العيني وغيره وهى وهذا الاختلاف فيما يخلص
وأما التمويه الذى لا يخلص فلا بأس به بالاجماع لانه مستهلك فلا عبرة ببقاؤه
لونا اهـ. (قوله او قال اشترته من مجوسى فيحرم) ظاهره ان الحرمة تثبت بمجرد
ذلك وان لم يقل ذبيحة مجوسى وعبرة الجامع الصغير وان كان غير ذلك لم يسه
ان يأكل منه قال فى الهداية معناه اذا قال كان ذبيحة غير الكتابى والمسلم اهـ.
تأمل وفى التاترخانية قبيل الاضحية عن جامع الجوامع لابي يوسف من اشترى
لحما فعلم انه مجوسى واراد الرد فقال ذبحه مسلم يكره اكله اهـ. ومفاده ان مجرد
كون البائع مجوسيا يثبت الحرمة فانه بعد اخباره بالحل بقوله ذبحه مسلم كره اكله
فكيف بدونه تأمل (قوله ولا يردّه بقول الواحد) قال فى الخانية مسلم شرى لحما
وقبضه فأخبره مسلم ثقة انه ذبيحة مجوسى لا ينبغي له ان يأكل ولا يطعم غيره لانه
اخبره بحرمة العين وهى حق الله تعالى فتثبت بخبر الواحد وليس من ضرورتها
بطلان الملك فتثبت مع بقاءه وحينئذ لا يمكن الرد على بائعه ولا ان يحبس الثمن
عنه اذ لم يطل البيع اهـ. ملخصا (قوله واصله الخ) أى اصل ما ذكر من ثبوت
الحل والحرمة وهو يشير به الى سؤال وجوابه المذكورين فى النهاية وغيرها. حاصل
السؤال ان هذه المسألة مناقضة لقوله الآتى وشرط العدالة فى الديانات فان من

المعاملات لافى الديانات وعليه يحمل قول الكنز^[١] وقيل قول الكافر فى الحل والحرمة يعنى الحاصلين فى ضمن المعاملات لامطلق الحل والحرمة كما توهمه الزيلعى. (و) يقبل قول (المملوك) ولوانثى (والصبي فى الهدية) سواء اخبر باهداء المولى غيره او نفسه (والاذن) سواء كان بالتجارة او بدخول الدار مثلا وقيده فى السراج بما اذا غلب على رأيه صدقهم فلو شرى صغير نحو صابون واشنان لابأس ببيعه ولو نحو زبيب وحلوى لا ينبغي بيعه لان الظاهر كذبه وقامه فيه (و)

الديانات الحل والحرمة كما اذا اخبر بأن هذا حلال او حرام وقد شرط فيها العدل والمراد به المسلم المرضى وهنا قوله شريته من كتابى الخ معناه انه حلال او حرام وقد قبل فيه خبر الكافر ولو مجوسيا والجواب ان قوله شريته من المعاملات وثبوت الحل والحرمة فيه ضمنى فلما قبل قوله فى الشراء ثبت ما فى ضمنه بخلاف ما يأتى وكمن من شئ يثبت ضمنا لا قصدا كوقف المنقول وبيع الشرب وبه يتضح الجواب عن الكنز (قوله وعليه) أى على هذا الاصل وقد سبقه الى هذا الجواب العينى وصاحب الدرر وتبعهما المصنف ويدل عليه تقرير صاحب الكنز فى كتابه الكافى (قوله لامطلق الحل والحرمة) أى الشامل للقصدي كهذا حلال او حرام (قوله سواء اخبر باهداء المولى غيره او نفسه) الاولى التعبير بالولى مشددا بدون ميم والضمير فى غيره او نفسه للخبر المفهوم من اخبر قال فى المنح بان قال عبد او جارية او صبي هذه هدية اهداها اليك سيدى او ابى وفى الجامع الصغير اذا قالت جارية لرجل بعثنى مولاي اليك هدية وسعه ان يأخذها اذ لفرق بينهما اذا اخبرت باهداء المولى غيرها او نفسها وانما يقبل قول هؤلاء فيها لان الهدايا تبعث عادة على ايدى هؤلاء اهـ. (قوله او بدخول الدار مثلا) قال فى المنح وأما الاذن بدخول الدار اذا اذن ذلك لعبده او ابنه الصغير فالقياس كذلك الا انه جرت العادة بين الناس انهم لا يمنعون عن ذلك فجوز لاجل ذلك اهـ. فتأمل (قوله وقيده فى السراج الخ) ثم قال كما فى المنح وان لم يغلب على رأيه ذلك لم يسعه قبوله منهم لان الامر مشتبه عليه اهـ. قال الاتقانى لان الاصل انه محجور عليه والاذن طارئ فلا يجوز اثباته بالشك وانما قبلنا قول العبد اذا كان ثقة لانه من اخبار المعاملات وهو اضعف من اخبار الديانات فاذا قبل اخبار الدين ففى المعاملات اولى اهـ. (قوله ولو نحو زبيب وحلوى) أى مما يأكله الصبيان عادة خانية (قوله لان الظاهر كذبه) وقد عثر على فلوس امه فأخذها ليشتري بها حاجة

يقبل قول (الفاسق والكافر والعبد في المعاملات) لكثرة وقوعها (كما اذا اخبر انه وكيل فلان في بيع كذا فيجوز الشراء منه) ان غلب على الرأى صدقه كما مر وسيجىء آخر الحظر (وشرط العدالة في الديانات) هى التى بين العبد والرب (كالخبر عن نجاسة الماء فتييم) ولا يتوضأ (ان اخبر بها مسلم عدل) منزجر عما يعتقد حرمة (ولو عبدا) أوامة (و يتحرى في) خبر (الفاسق) بنجاسة الماء (و) خبر (المستور ثم يعمل بغالب ظنه ولو اراق الماء فتييم فيما اذا غلب على رأيه

نفسه منح عن المبسوط وهذا لا يظهر في كل الصبيان لجريان عادة اغنياء الناس بالتوسعة على صبيانهم واعطائهم ما يشترون به شهوة انفسهم وكذلك غالب الفقراء اهـ ط أقول قد علمت ان المدار على غلبة الظن فلينظر المبتلى في القرائن (قوله لكثرة وقوعها) فاشتراط العدالة فيها يؤدى الى الحرج وقلما يجد الانسان المستجمع لشرائط العدالة ليعامله او يستخدمه او يبعثه الى وكلائه ثم اعلم ان المعاملات على ما في كتب الاصول ثلاثة انواع الاول ما لا الزام فيه كالوكالات والمضاربات والاذن بالتجارة والثانى ما فيه الزام محض كالحقوق التى تجرى فيها الخصومات والثالث ما فيه الزام من وجه دون وجه كعزل الوكيل وحجر المأذون فان فيه الزام العهدة على الوكيل وفساد العقد بعد الحجر وفيه عدم الزام لان الموكل أو المولى يتصرف في خالص حقه فصار كالاذن ففى الاول يعتبر التمييز فقط وفي الثانى شروط الشهادة وفي الثالث اما العدد واما العدالة عنده خلافا لهما فيتعين أن يراد هنا النوع الاول كما نبه عليه في العزيمة (قوله في الديانات) أى المخضة درر احتراز عما اذا تضمنت زوال ملك كما اذا اخبر عدل ان الزوجين ارتضعا من امرأة واحدة لا تثبت الحرمة لانه يتضمن زوال ملك المتعة فيشترط العدد والعدالة جميعا اتقانى وهذا بخلاف الاخبار بأن ما اشتراه ذبيحة مجوسى لان ثبوت الحرمة لا يتضمن زوال الملك كما قد مناه فتشبت لجواز اجتماعها مع الملك (قوله هى) أى الديانات (قوله ان اخبر بها مسلم عدل) لان الفاسق منهم والكافر لا يلزم الحكم فليس له ان يلزم المسلم هداية (قوله منزجر الخ) بيان للعدل (قوله عبدا أوامة) تعميم له وفي الخلاصة محدودا في قذف اولا (قوله ويتحرى في خبر الفاسق) أما مع العدالة فانه يسقط احتمال الكذب فلا معنى للاحتياط بالاراقة كما في الهداية (قوله وخبر المستور) هذا ظاهر الرواية وهو الاصح وعنه انه كالعدل نهاية (قوله ثم يعمل بغالب ظنه) فان غلب على ظنه صدقه تيمم ولم يتوضأ به او كذبه توضأ به ولم يلتفت الى قوله هذا هو جواب

صدقه وتوضاً وتيمم فيما اذا غلب) على رأيه (كذبه كان احوط) وفي الجوهرة وتيممه بعد الوضوء احوط قلت وأما الكافر اذا غلب صدقه على كذبه فاراقته احب قهستاني وخلاصة وخانية قلت لكن لو تيمم قبل اراقته لم يجز تيممه بخلاف خبر الفاسق لصلاحيته ملزماً في الجملة بخلاف الكافر ولو اخبر عدل

الحكم أما في السعة والاحتياط فالأفضل أن يتيمم بعد الوضوء تاترخانية (قوله وتوضاً) عطف على اراق (قوله احوط) لأن التحري مجرد ظن يحتمل الخطأ كما في الهداية (قوله وفي الجوهرة الخ) كلام الجوهرة فيما اذا غلب على رأيه كذبه فلم يزد على ما في المتن شيئاً فافهم (قوله واما الكافر) ومثله الصبي والمعتوه كما في التاترخانية (قوله فاراقته احب) فهو كالفاسق والمستور من هذا الوجه قال في الخانية ولو توضاً به وصلى جازت صلاته (قوله قلت لكن الخ) هذا توفيق منه بين العبارات فان مقتضى ما قدمه عدم الفرق بينه وبين الفاسق كما قلنا لكن وقع في التاترخانية فان اخبره ذمى او صبي وغلب على ظنه صدقه لا يجب عليه التيمم بل يستحب فان تيمم لا يجزيه ما لم يرق الماء أولاً بخلاف ما لو اخبره مستور فتيمم قبل الازالة فانه يجزيه ورأيت بخط الشارح في هامش التاترخانية عند قوله بل يستحب الظاهر انه انما يتيمم بعد الوضوء حتى يفقد الماء بدليل ما بعده فتأمل وحينئذ فقد ساوى الفاسق من هذه الجهة وان خالفه من الجهة التي ذكرها تأمل وراجع فان عبارة الخانية والخلاصة ندب الازالة من غير تفصيل الا ان يحمل على هذا فيلحزر اهـ. ما رأيت بخطه وأنت تراه قد جزم في شرحه بما كان متردداً فيه ثم رأيت في الذخيرة التصريح في الفرق بين الذمى والفاسق من وجهين احدهما هذا والثاني انه في الفاسق يجب التحري وفي الذمى يستحب (قوله بخلاف خبر الفاسق) أى اذا غلب على رأيه صدقه في النجاسة فانه يتيمم ولا يتوضأ به (قوله لصلاحيته الخ) قال في الخانية لأن الفاسق من اهل الشهادة على المسلم واما الكافر فلا اهـ اى فان الفاسق اذا قبل القاضي شهادته على المسلم نفذ قضاؤه وان اثم (قوله ولو اخبر عدل بطهارته الخ) اقول ذكر شراح الهداية عن كفاية المنتهى لصاحب الهداية رجل دخل على قوم يأكلون ويشربون فدعوه اليهم فقال له مسلم عدل اللحم ذبيحة مجوسى والشراب خالطه خمر فقالوا لا بل هو حلال ينظر في حالهم فان عدوا لا اخذ بقولهم وان متهمين لا يتناول شيئاً ولو فيهم ثقتان اخذ بقولهما او واحد عمل بأكبر رأيه فان لا رأى واستوى الحالان عنده فلا بأس أن

بطهارته وعدل بنجاسته حكم بطهارته بخلاف الذبيحة وتعتبر الغلبة في او ان طاهرة ونجسة وذكية وميتة فان الأغلب طاهرا تحرى وبالعكس والسواء لا الا لعطش وفي الثياب يتحرى مطلقا (دعى الى وليمة

يأكل ويشرب ويتوضأ فان اخبره باحد الامرين مملوكان ثقتان اخذ بقولهما لاستواء الحر والعبد في الخبر الديني وترجح المثنى ولو اخبره بأحدهما عبد ثقة وبالأخر حر تحرى للمعارضة وان اخبره بأحدهما حران ثقتان وبالأخر مملوكان ثقتان اخذ بقول الحرين لأن قولهما حجة في الديانة والحكم جميعا فترجحا وان اخبره بأحدهما ثلاثة عبيد ثقتان وبالأخر مملوكان ثقتان اخذ بقول العبيد وكذا اذا اخبر بأحدهما رجل وامرأتان وبالأخر رجلان اخذ بالاول فالخصل في جنس هذا المسائل ان خبر العبد والحر في الامر الديني على السواء بعد الاستواء في العدالة فيرجح أولا بالعدد ثم بكونه حجة في الاحكام بالجملة ثم بالتحرى اهـ. ومثله في الذخيرة وغيرها فقد اعتبروا التحرى بعد تحقق المعارضة بالتساوى بين الخبرين بلافق بين الذبيحة والماء فتأمل

(قوله وتعتبر الغلبة الخ) اقول حاصل ما ذكره في الذخيرة البرهانية انه في الاواني ان غلب الطاهر تحرى في حالتى الاضطراب والاختيار للشرب والوضوء والا بأن غلب النجس او تساوى ففى الاختيار لا يتحرى اصلا وفي الاضطراب يتحرى للشرب لا للوضوء وفي الذكية والميتة يتحرى في الاضطراب مطلقا وفي الاختيار ان غلبت الميتة او تساوى لا يتحرى وكذا في الثياب يتحرى في الاضطراب مطلقا وفي الاختيار ان غلب الطاهر تحرى والا لا اهـ. وحاصله انه ان غلب الطاهر تحرى في الحالتين في الكل اعتبارا للغالب والا ففى حالة الاختيار لا يتحرى في الكل وفي الاضطراب يتحرى الا في الكل الا في الاواني للوضوء اذ له خلف وهو التيمم بخلاف ستر العورة والاكل والشرب اذ لا خلف له وسيأتى مثله في مسائل شتى آخر الكتاب وبه يظهر ما في كلامه من الاجاز البالغ حد الا لغاز فلو قال فان الاغلب طاهرا تحرى مطلقا والا فلا الا حالة الضرورة لغير وضوء لكان اخصر واظهر فتدبر نعم كلامه هنا موافق لما قدّمه قبيل كتاب الصلاة تبعا لنور الايضاح (قوله دعى الى وليمة) هى طعام العرس وقيل الوليمة اسم لكل طعام وفي الهندية عن التمر تاشى اختلف في اجابة الدعوى قال بعضهم واجبة لا يسع تركها وقال العامة هى سنة والافضل أن يجب اذا كانت وليمة والا فهو غير واجبة أفضل لان فيها

وثمة لعب او غناء قعد واكل) لو المنكر فى المنزل فلو على المائدة لا ينبغي ان يقعد بل يخرج معرضا لقوله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين (فان قدر على المنع فعل والا) يقدر (صبر ان

ادخال السرور فى قلب المؤمن واذا اجاب فعل ما عليه أكل اولا والا فضل أن يأكل لو غير صائم وفى البناية اجابة الدعوة سنة وليمة او غيرها واما دعوة يقصد بها التطاول او انشاء الحمد او ما اشبهه فلا ينبغي اجابتها لاسيما أهل العلم فقد قيل ما وضع احد يده فى قصعة غيره الاذل له اهـ ط ملخصا وفى الاختيار^[1] وليمة العرس سنة قديمة ان لم يجيبها اثم لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله فان كان صائما اجاب ودعا وان لم يكن صائما اكل ودعا وان لم يأكل ولم يجب اثم وجفا لانه استهزاء بالمضيف وقال عليه الصلاة والسلام لودعيت الى كراع لاجبت اهـ ومقتضاه انها سنة مؤكدة بخلاف غيرها وصرح شراح الهداية بانها قريبة من الواجب وفى التاترخانية عن الينايع لو دعى الى دعوة فالواجب الاجابة ان لم يكن هناك معصية ولا بدعة والامتناع اسلم فى زماننا الا اذا علم يقينا أن لا بدعة ولا معصية اهـ والظاهر حمله على غير الوليمة لما مرّ وياتى تأمل (قوله وثمة لعب) بكسر العين وسكونها والغناء بالكسر ممدود السماع ومقصود اليسار (قوله لا ينبغي ان يقعد) أى يجب عليه قال فى الاختيار لأن استماع اللهو حرام والاجابة سنة والامتناع عن الحرام اولى اهـ وكذا اذا كان على المائدة قوم يغتابون لا يقعد فالغيبة اشد من اللهو واللعب تاترخانية (قوله ولو على المائدة الخ) كان الواجب عليه أن يذكره قبيل قول المصنف الآتى وان علم كما فعل صاحب الهداية فان قول المصنف فان قدر الخ. فيما لو كان المنكر فى المنزل لاعلى المائدة ففى كلامه ايهام لا يخفى (قوله بعد الذكرى) اى تذكر النهى ط (قوله فعل) أى فعل المنع وجوبا ازالة للمنكر (قوله صبر) أى مع الانكار بقلبه قال عليه الصلاة والسلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اهـ أى اضعف احواله فى ذاته أى انما يكون ذلك اذا اشتد ضعف الايمان فلا يجد الناهى اعوانا على ازالة المنكر اهـ ط وهذا لان اجابة الدعوة سنة فلا يتركها لما اقترن به من البدعة من غيره كصلاة الجنائز واجبة الاقامة وان حضرته نياحة هداية وقاسها على الواجب لانها قريبة منه لورود الوعيد بتركها

لم يكن ممن يقتدى به فان كان) مقتدى (ولم يقدر على المنع خرج ولم يقعد)
لان فيه شين الدين والمحكى عن الامام كان قبل ان يصير مقتدى به (وان علم
أولاً) باللعب (لا يحضر اصلاً) سواء كان ممن يقتدى به أولاً لان حق الدعوة انما
يلزمه بعد الحضور لاقبله ابن كمال وفي السراج ودلت المسألة ان الملاهى كلها
حرام ويدخل عليهم بلا اذنهم لانكار المنكر قال ابن مسعود صوت اللهو والغناء.

كفاية (قوله والمحكى عن الامام) أى من قوله ابتليت بهذا مرة فصبرت هداية
(قوله وان علم أولاً) افاد ان ما مرفيما اذا لم يعلم قبل حضوره (قوله لا يحضر
اصلاً) الا اذا علم انهم يتركون ذلك احتراماً له فعليه ان يذهب اتقانى^[١] (قوله ابن
كمال) لم اره فيه نعم ذكره في الهداية قال ط وفيه نظر والاوضح ما في التبيين
حيث قال لانه لا يلزمه اجابة الدعوة اذا كان هناك منكرا هـ. قلت لكنه لا يفيد
وجه الفرق بين ما قبل الحضور وما بعده وساق بعد هذا في التبيين ما رواه ابن
ماجة ان علياً رضى الله عنه قال صنعت طعاماً فدعوت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء فرأى في البيت تصاوير فرجع اهـ. قلت مفاد الحديث انه يرجع ولو
بعد الحضور وانه لا تلزم الاجابة مع المنكر اصلاً تأمل (قوله دلت المسألة الخ) لان
محمد اطلق اسم اللعب والغناء فاللعب وهو اللهو حرام بالنص قال عليه الصلاة
والسلام هو المؤمن باطل الا في ثلاث تأديبه فرسه وفي رواية ملاعبته بفرسه
ورميه عن قوسه وملاعبته مع أهله كفاية وكذا قول الامام ابتليت دليل على
انه حرام اتقانى وفيه كلام لابن الكمال فيه كلام فراجع متأملاً (قوله ويدخل
عليهم الخ) لانهم اسقطوا حرمتهم بفعلهم المنكر فجاز هتكها كما للشهود ان
ينظروا الى عورة الزانى حيث هتك حرمة نفسه وقامه في المنح (قوله قال ابن
مسعود الخ) رواه في السنن مرفوعاً الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ ان
الغناء ينبت النفاق في القلب كما في غاية البيان وقيل ان تغنى ليستفيد نظم
القوافي ويصير فصيح اللسان لابس به وقيل ان تغنى وحده لنفسه لدفع الوحشة
لابأس به وبه اخذ السرخسى وذكر شيخ الاسلام ان كل ذلك مكروه عند
علمائنا واحتج بقوله تعالى ومن الناس من يشتري هو الحديث الآية جاء في
التفسير ان المراد الغناء وحمل ما وقع من بعض الصحابة على انشاد الشعر المباح
الذى فيه الحكم والمواظ فان لفظ الغناء كما يطلق على المعروف يطلق على غيره
كما في الحديث من لم يتغن بالقرآن فليس منا وقامه في النهاية وغيرها (تبيينه)

ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء النبات قلت وفي البزازية استماع صوت الملاحى كضرب قصب ونحوه حرام لقوله عليه الصلاة والسلام استماع الملاحى

عرّف القهستانيّ الغناء بأنه ترديد الصوت بالالحن في الشعر مع انضمام التصفيق المناسب لها قال فان فقد قيد من هذه الثلاثة لم يتحقق الغناء اه. قال في الدر المنقّى وقد تعقب بان تعريفه هكذا لم يعرف في كتبنا فتدبراه. اقول وفي شهادات فتح القدير بعد كلام عرفنا من هذا ان التغنى المحرم ما كان في اللفظ ما لا يحل كصفة الذكور والمرأة المعينة الحية ووصف الخمر المهيج اليها والحنانات والهجاء لمسلم او ذمى اذا اراد المتكلم هجاءه لا اذا اراد انشاده للاستشهاد به او ليعمل فصاحته وبلاغته وكان فيه وصف امرأة ليست كذلك او الزهريات المتضمنة وصف الرياحين والازهار والمياه فلا وجه لمنعه على هذا نعم اذا قيل ذلك على الملاحى امتنع وان كان مواعظ وحكما للآلات نفسها لذلك التغنى اه. ملخصا وقامه فيه فراجعه وفي الملتقى وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه كره رفع الصوت عند قراءة القرآن والجنّازة والزحف والتذكير فما ظنك به عند الغناء الذى يسمونه وجدا ومحبة فانه مكروه لأصل له في الدين قال الشارح زاد في الجوهرة وما يفعله متصوفة زماننا حرام لا يجوز القصد والجلوس اليه ومن قبلهم لم يفعل كذلك وما نقل انه عليه السلام سمع الشعر لم يدلّ على اباحة الغناء ويجوز حمله على الشعر المباح المشتمل على الحكمة والوعظ وحديث تواجده عليه الصلاة والسلام لم يصح وكان النصراباذى يسمع فعوتب فقال انه خير من الغيبة فقليل له هيهات بل زلة السماع شرّ من كذ وكذا سنة يغتاب الناس وقال السرى شرط الواجد في غيبته أن يبلغ الى حدّ لو ضرب وجهه بالسيف لا يشعر فيه بوجع اه. قلت وفي التاترخانية عن العيون ان كان السماع سماع القرآن والموعظة يجوز و ان كان سماع غناء فهو حرام باجماع العلماء ومن اباحه من الصوفية فلمن تخلى عن الله وتخلّى بالتقوى واحتاج الى ذلك احتياج المريض الى الدواء وله شرائط ستة أن لا يكون فيهم امرد وأن تكون جماعتهم من جنسهم وأن تكون نية القوال الاخلاص لا اخذ الاجر والطعام وأن لا يجتمعوا لاجل طعام أو فتوح وأن لا يقوموا الا مغلوبين وأن لا يظهروا وجدا الاصادقين والحاصل انه لا رخصة في السماع في زماننا لأنّ الجنيد^[١] رحمه الله تعالى تاب عن السماع في زمانه اه. وانظر ما في الفتاوى الخيرية (قوله ينبت النفاق) أى العمل (قوله كضرب قصب) الذى رأيته في البزازية قضيب بالضاد المعجمة والمثناة

معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر أي بالنعمة فصرف الجوارح الى غير ما خلق لاجله كفر بالنعمة لاشكر فالواجب كل الواجب ان يجتنب كيلا يسمع لما روى انه عليه الصلاة والسلام ادخل اصبعه في اذنه عند سماعه واشعار العرب لو فيها ذكر الفسق تكره انتهى او لتغليظ الذنب كما في الاختيار او للاستحلال كما في النهاية (فائدة) ومن ذلك ضرب التوبة للتفاخر فلو للتنبية فلا بأس به كما اذا ضرب في ثلاثة اوقات لتذكير ثلاث نفخات الصور

بعدها (قوله فسق) أى خروج عن الطاعة ولا يخفى ان في الجلوس عليها استماعا لها والاستماع معصية فهما معصيتان (قوله فصرف الجوارح الخ) سامة تعليلا لبيان صحة اطلاق الكفر على كفر ان النعمة ط (قوله فالواجب) تفريع على قوله استماع الملاهى معصية ط (قوله ادخل اصبعه في اذنه) الذى رأته في البزازية والمنح بالتثنية (قوله تكره) أى تكره قراءتها فكيف التغنى بها قال في التاترخانية قراءة الاشعار ان لم يكن فيها ذكر الفسق والغلام ونحوه لا تكره وفي الظهيرية قيل معنى الكراهة في الشعر أن يشغل الانسان عن الذكر والقراءة والا فلا بأس به اهـ. وقال في تبين المحارم واعلم ان ما كان حرام من الشعر ما فيه فحش او هجو مسلم او كذب على الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم او على الصحابة او تزكية النفس او الكذب او التفاخر المذموم او القدح في الانساب وكذا ما فيه وصف امرء وامرأة بعينها اذا كانا حين فانه لا يجوز وصف امرأة معينة حية ولا وصف امرء معين حتى حسن الوجه بين يدي الرجال ولا في نفسه وأما وصف الميتة او غير المعينة فلا بأس به وكذا الحكم في الامرء ولا وصف الخمر المهيج اليها والديريات والحانات والهجاء ولو لذمى كذا في ابن الهمام والزيلعى وأما وصف الخدود والاصداغ وحسن القد والقامة وسائر اوصاف النساء والمرد قال بعضهم فيه نظر وقال في المعارف لا يليق بأهل الديانات وينبغي أن لا يجوز انشاده عند من غلب عليه الهوى والشهوة لانه ييهج على اجالة فكره فيمن لا يحل وما كان سببا لمحذور فهو محذور اهـ. أقول وقدمنا ان انشاده للاستشهاد لا يضر ومثله فيما يظهر انشاده او عمله لتشبيهات بليغة واستعارات بدیعة (قوله او لتغليظ الذنب) عطف على قوله أى بالنعمة يعنى انما اطلق عليه لفظ الكفر تغليظا اهـ. ح (قوله ومن ذلك) أى من الملاهى ط (قوله ثلاث نفخات الصور) هى طريقة

لمناسبة بينهما فبعد العصر للإشارة الى نفخة الفزع وبعدها العشاء الى نفخة الموت وبعدها نصف الليل الى نفخة البعث وتمامه فيما علقتة على الملتقى والله اعلم.
(و) جاز (دخول الذمى مسجدا) مطلقا وكرهه مالك مطلقا وكرهه محمد والشافعي واحمد في المسجد الحرام قلنا النهى تكويني

لبعضهم والمشهور انهما نفختان نفخة الصعق ونفخة البعث ط (قوله لمناسبة بينهما) أى بين النفخات والضرب فى ثلاثة الاوقات (قوله فبعد العصر الخ) بيان للمناسبة فان الناس بعد العصر يفزعون من اسواقهم الى منازلهم وبعدها العشاء وقت نومهم وهو الموت الاصغر وبعدها نصف الليل يخرجون من بيوتهم التى هى كقبورهم الى اعمالهم أقول وهذا يفيد أن آلة الله وليست محرمة لعينها بل لقصد الله منها اما من سامعها أو من المشتغل بها وبه تشعر الاضافة الا ترى ان ضرب تلك الآلة بعينها حل تارة وحرم اخرى باختلاف النية والامور بمقاصدها وفيه دليل لساداتنا الصوفية * الذين يقصدون بسماعها امورهم اعلم بها فلا يبادر المعترض بالانكار * كيلا يحرم بركتهم فانهم السادة الاخيار * امدنا الله تعالى بامداداتهم * واعاد علينا من صالح دعواتهم وبركاتهم (قوله وتمامه فيما علقتة على الملتقى) حيث قال بعد عزوه ما مر الى الملاعب للامام البزدوى وينبغى أن يكون بوق الحمام يجوز كضرب النوبة وعن الحسن لا بأس بالدف فى العرس ليشتهر وفى السراجية هذا اذا لم يكن له جلاجل ولم يضرب على هيئة التطرب اهـ . أقول وينبغى أن يكون طبل المسحر فى رمضان لا يقاظ النائمين للسحور كبوق الحمام تأمل

(قوله وجاز دخول الذمى مسجدا) ولو جنبا كما فى الاشباه وفى الهندية عن التتمة يكره للمسلم الدخول فى البيعة والكنيسة وانما يكره من حيث انه مجمع الشياطين لامن حيث انه ليس له حق الدخول اهـ . وانظر هل المستأمن ورسول اهل الحرب مثله ومقتضى استدلالهم على الجواز بانزال رسول الله صلى عليه وسلم وقد ثقيف فى المسجد جوازه ويحرم ط (قوله مطلقا) أى المسجد الحرام وغيره (قوله قلنا) أى فى الجواب عما استدلل به المانعون وهو قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام وما ذكره مأخوذ من الحواشى السعدية (قوله تكويني) نسبة الى التكوين الذى هو صفة قديمة ترجع اليها صفات الافعال عند الماتريدية فمعنى لا يقربوا لا يخلق الله فيهم القربان ومثال الامر التكويني اثتيا طوعا أو كرها ومثال الامر التكليفي ويقال

لا تكلفى وقد جوزوا عبور السبيل جنباً وحينئذ فمعنى لا يقربوا لا يحجوا ولا يعتصموا عرّة بعد حج عامهم هذا عام تسع حين أمر الصديق ونادى علىّ بهذه السورة وقال الا لا يحج بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوف عريان رواه الشيخان وغيرهما فليحفظ قلت ولا تنس مامرّ في فصل الجزية (و) جاز (عيادته) بالاجماع وفي عيادة المجوسى

له التدوينى ايضا اقيموا الصلاة والفرق أن الامتثال لا يتخلف عن الاول عقلا بخلاف الثانى اهـ. ح وحاصله أنه خبر منفى في صورة النهى تأمل (قوله لا تكلفى) بناء على أن الكفار ليسوا مخاطبين بالفروع (قوله وقد جوزوا الخ) هذا انما يحسن لو ذكر دليل الشافعى الذى من جملته ولأن الكافر لا يخلو عن الجناية فوجب تنزيه المسجد عنه وحاصل كلامه أن هذا الدليل لا يتم لانه قد جوز الخ ط (قوله فمعنى لا يقربوا الخ) تفريع على قوله تكوينى وهو ظاهر فانه لم ينقل أنهم بعد ذلك اليوم حجوا واعتصموا عرّة كما كانوا يفعلون في الجاهلية فافهم قال في الهداية ولنا ما روى انه عليه السلام انزل وقد ثقيف في مسجده وهم كفار ولان الخبث في اعتقادهم فلا يؤدى الى تلوّث المسجد والآية محمولة على الحضور استيلاء واستعلاء أو طائفين عرّة كما كانت عادتهم في الجاهلية اهـ. أى فليس الممنوع نفس الدخول يدل عليه ما في صحيح البخارى باسناده الى حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن ابا هريرة اخبره أن ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما بعثه في الحجة التى امره فيها النبى صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذن في الناس الا لا يحجّن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان اتقانى (قوله عام تسع) بالجربدل من عامهم ط (قوله ونادى علىّ بهذه السورة) كذا في كثير من النسخ التى رأيتها وفي نسخة ونادى على بغيره بسورة براءة وهى التى كتب عليها ط وقال ان المنادى على البعير باربعين آية من أول سورة براءة هو على كرم الله وجهه وقد أرسله عليه الصلاة والسلام عقب الصديق فلحقه والحكمة في ذلك ليكون الأمر من أهل بيته عليه السلام اهـ. (قوله ولا تنس ما مر في فصل الجزية) حيث قال وأما دخوله المسجد الحرام فذكر في السير الكبير^[١] المنع وفي الجامع الصغير عدمه والسير الكبير آخر تصنيف الامام محمد رحمه الله تعالى والظاهر أنه أورد فيه ما استقرّ عليه الحال اهـ. اقول غايته أن يكون ما في السير الكبير هو قول محمد الذى استقرّ عليه رأيه ولذا ذكره الشارح آنفا مع الشافعى واحمد وما ذكره

(١) مؤلف السير الكبير الامام محمد الشيبانى توفى سنة ١٨٩ هـ. [٨٠٥ م.] في رأى

قولان (و) جاز (عبادة فاسق) على الاصح لانه مسلم والعبادة من حقوق المسلمين.

اصحاب المتون هنا مبني على قول الامام لان شأن المتون ذلك غالبا تأمل هذا وذكر الشارح في الجزية ايضا أنهم يمنعون من استيطان مكة والمدينة لانهما من ارض العرب قال عليه الصلاة والسلام لا يجتمع في ارض العرب دينان ولو دخل لتجارة جاز ولا يطيل اهـ . (قوله وجاز عيادته) أى عبادة مسلم ذميا نصرانيا او يهوديا لانه نوع برّ في حقهم وما نهينا عن ذلك وصح أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد يهوديا مرض بجواره هداية (قوله وفي عبادة المجوسى قولان) قال في العناية فيه اختلاف المشايخ فمنهم من قال به لانه من أهل الذمة وهو المروى عن محمد ومنهم من قال هم ابعد عن الاسلام من اليهود والنصارى الا ترى انه لا تباح ذبيحة المجوس ونكاحهم اهـ. قلت وظاهر المتن كالملتقى وغيره اختيار الاول لارجاعه الضمير في عيادته الى الذمى ولم يقل عبادة اليهودى والنصرانى كما قال القدورى وفي النوادر جار يهودى او مجوسى مات ابن له أو قريب ينبغي ان يعزيه ويقول أخلف الله عليك خيرا منه وأصلحك وكان معناه أصلحك الله بالاسلام يعنى رزقك الاسلام ورزقك ولدا مسلما كفاية (قوله وجاز عبادة فاسق) وهذا غير حكم المخالطة ذكر صاحب الملتقط يكره للمشهور المقتدى به الاختلاط برجل من أهل الباطل والشرّ ألا بقدر الضرورة لانه يعظم أمره بين الناس ولو كان رجل لا يعرف يداريه ليدفع الظلم عن نفسه من غير اثم فلا بأس به اهـ. (تنبيه) من العبادة المكروهة اذا علم انك تنقل على المريض فلا تعده فقد قيل مجالسة الثقيل حمى الروح ولا تهوّل على المريض ولا تحرك رأسك ولا تنقل ما علمت انك على هذه الحالة الشديدة بل هوّن عليه المرض وطيب قلبه وقل له أراك في خير بتأويل واذكر له ما يزيد رجاءه في رحمة الله تعالى مشوبا بشيء من التخويف ولا تضع يدك على رأسه فرما يؤذيه الا اذا طلبه وقل له اذا ادخلت عليه كيف تجددك هكذا جاء عن السلف ولا تنقل له أوص فانه من أعمال الجهال اهـ . مجتبى ط (فائدة) يتشآم الناس في زماننا من العبادة في يوم الاربعاء فينبغى تركها اذا كان يحصل للمريض بذلك ضرور رأيت في تاريخ المحبى في ترجمة الشيخ فتح الله البيلونى أنه قال * السبت والاثنين والاربعاء * تجنب المرضى بها أن تزار في طبية يعرف هذا فلا * تغفل فان العرف على النار * قال المحبى قلت هذا عرف مشهور لكن ورد في السنة ما يرد السبت منه فقد ورد أنه عليه الصلاة

(و) جاز (خصاء البهائم) حتى الهرة وأما خضاء الآدمي فحرام قيل والفرس وقيدوه بالمنفعة والا فحرام (وانزاع الحمير على الخيل) كعكسه قهستاني (والحقنة) للتداوى ولو للرجل بظاهر لا بنجس وكذا كل تداوى لا يجوز الا بظاهر وجوزه في النهاية بمحرم اذا أخبره طبيب مسلم ان فيه شفاء ولم يجد مباحا يقوم مقامه قلت وفي البزازية ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم نفى الحرمة عند العلم بالشفاء دل عليه جواز اساعة اللقمة بالخمير

والسلام كان يفقد اهل قبا يوم الجمعة فيسأل عن المفقود فيقال له انه مريض فيذهب يوم السبت لزيارته. تأمل (قوله وجاز خضاء البهائم). عبر في الهداية بالاخصاء والصواب ما هنا كما في النهاية وهو نزاع الخصية ويقال خصى ومخصى (قوله قيل والفرس) ذكر شمس الائمة الحلواني^[١] أنه لا بأس به عند أصحابنا وذكر شيخ الاسلام أنه حرام ط (قوله وقيدوه) أى جواز خضاء البهائم بالمنفعة وهى ارادة سمنها أو منعها عن العض بخلاف بنى آدم فانه يراد به المعاصى فيحرم أفاده الاتقانى عن الطحاوى (تنبيه) لا بأس بكى البهائم للعلامة وثقب اذن الطفل من البنات لانهم كانوا يفعلونه فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير انكار ولا بأس بكى الصبيان لداء اتقانى والهرة المؤذية لا تضرب ولا تعرك اذنها بل تذبح بسكين حادو لوماتت حامل واكبر رأيهم ان الولد حتى شق بطنها من الجانب الايسر وبالعكس قطع الولد اربا اربا تاترخانية (قوله للتداوى) أى من مرض او هزال مؤد اليه لا لنفع ظاهر كالتقوى على الجماع كما قدمناه ولا للسمن كما فى العناية (قوله ولو للرجل) الاولى ولو للمرأة (قوله وجوزه فى النهاية الخ) ونصه وفى التهذيب يجوز للعليل شرب البول والدم والميتة للتداوى اذا أخبره طبيب مسلم ان شفاؤه فيه ولم يجد من المباح ما يقوم مقامه وان قال الطبيب يتعجل شفاؤك به فيه وجهان وهل يجوز شرب القليل من الخمر للتداوى فيه وجهان كذا ذكره الامام التمرتاشى اه. قال فى الدر المنقى بعد نقله ما فى النهاية وأقره فى المنح وغيرها وقدمنا فى الطهارة والرضاع أن المذهب خلافه اه. (قوله وفى البزازية الخ) ذكره فى النهاية عن الذخيرة أيضا (قوله نفى الحرمة عند العلم بالشفاء) أى حيث لم يقم غيره مقامه كما مر وحاصل المعنى حينئذ ان الله تعالى أذن لكم بالتداوى وجعل لكم داء دواء فاذا كان فى ذلك الدواء شيأ محرما وعلمتم به الشفاء فقد زالت حرمة استعماله لانه تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم (قوله دل عليه الخ) أقول فيه نظر لان اساعة اللقمة بالخمير وشربه









وجواز شربه لازالة العطش اه. وقد قدّمناه (و) جاز (رزق القاضي) من بيت المال لوبيت المال حلالا جمع بحق والا لم يحل وعبر بالرزق ليفيد تقديره بقدر ما يكفيه وأهله في كل زمان ولو غنيا في الاصح وهذا لوبلا شرط ولوبه كالاجرة فحرام لان القضاء طاعة فلم تجز كسائر الطاعات قلت وهل يجري فيه كلام المتأخرين يحرم

لازالة العطش احياء لنفسه متحقق النفع ولذا يأثم بتركه كما يأثم بترك الاكل مع القدرة عليه حتى يموت بخلاف التداوى ولو بغير محرم فانه لو تركه حتى مات لا يأثم كما نصوا عليه لانه مظنون كما قدّمناه تأمل (قوله وقدّمناه) أى اول الحظر والاباحة حيث قال الاكل الغذاء والشرب للعطش ولو من حرام او ميتة او مال غير وان ضمنه فرض اه. (تتمة) لا بأس بشرب ما يذهب بالعقل فيقطع الأكلة ونحوه كذا في التاترخانية وسيأتى تمامه في آخر كتاب الاشربة (قوله وجاز رزق القاضي) الرزق بالكسر ما ينتفع به وبالفتح المصدر قاموس (قوله والا لم يحل) قال في النهاية واما اذا كان حراما جمع بباطل لم يحل اخذه لان سبيل الحرام والغصب رده على اهله وليس ذلك بمال عامة المسلمين اه. أقول ظاهر العلة أن اهله معلومون فحرمة الاخذ منه ظاهرة فان لم يعلموا فهو كاللقطة يوضع في بيت المال و يصرف في مصارف اللقطة فقد صرحوا في الهداية^[١] والرشوة للقضاء ونحوهم أنها تردّ على أربابها ان علموا والا أو كانوا بعيدا حتى تعذر الرد ففى بيت المال فيكون حكمه حكم اللقطة كما تقدّم في كتاب القضاء تأمل (قوله في كل زمان) متعلق بتقدير أو بيكفيه أى يقدر بقدر كفايته في كل زمان لانّ المؤنة تختلف باختلاف الزمان (قوله ولو غنيا في الاصح) عبارة الهداية ثم القاضي اذا كان فقيرا فالافضل بل الواجب الاخذ لانه لا يمكنه اقامته فرض القضاء الا به اذا الاشتغال بالكسب يقعه عن اقامته وان كان غنيا فالافضل الامتناع على ما قيل وفقا ببيت المال وقيل الاخذ وهو الاصح صيانة للقضاء عن الهوان ونظرا لمن تولى بعده من المحتاجين لانه اذا انقطع زمانا تعذرا عادته اه. (قوله وهذا لوبلا شرط الخ) بأن تقلد القضاء ابتداء من غير شرط ثم رزقه الوالى كفايته اما ان قال ابتداء انما اقبل القضاء ان رزقنى الوالى كذا بمقابلة قضائى والا فلا أقبل فهو باطل لانه استتجار على الطاعة اه. كفاية (قوله فلم تجز) اى الاجرة عليه اى لم يجز اخذها (قوله يحرم) أقول قدّمنا تحريره في كتاب الاجارات بما لا مزيد عليه وبيننا أن كلام المتأخرين ليس عاما في كل طاعة بل فيما فيه ضرورة كتعليم القرآن والفقه والامامة والاذان.



الحمد لله الذي جعل العلماء امناء الرسل و
 خلفاء الانبياء عليهم الصلوة والسلام
 وارتضاهم لشهادة توحيده تثنية لملائكة الارض
 والسماء وقرهم بنفى الاستواء مع غيرهم بقوله
 تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
 ففازوا بسلطان الوراثة الكبرى من بين الانام
 فلذا هم عن عبادته لا يسمون ففضلوا في ما افادوا

هم

واجادوا فيما جادوا وقادوا شواردا العقول
 وسادوا وعلّموا الجاهل وقوموا المائل 
 وبينوا المسائل وفازوا بقصب السبق 
 والسيادة العظمى  احازوا وكلوا نقصات
 الطالبين ولهم بالافادة والاستفادة اجازوا
 والصلوة والسلام على سيد الانبياء والمر
 سلين وعلى آله واصحابه اداء الحق واليقين
 اما بعد فيقول راجي عفورته
 المعين السيد احمد نير المكي الحسيني ^[١]
 الارواسي ابن عبد الحكيم ابن مصطفى  ان الحامل
 على هذه الاجازة والباعث لترقيم ذي الاسا
 طير الممتازة  هو ان اخي في الدين المولى
 حسين حلمي ايشيق صيدلاني الكيمائي
 بن سعيد استانبولي وفقه الله تعالى لما يرضاه
 وملكه نواصي الاماني  لما لازمنا ملازمة
 مخصوصة مدة من الزمان وقراء علينا ما
 تيسر قرائته واعتيد ذلك منذ اوان

وشاهدنا منه القابلية التامة وعایتا عنه
 الاستعداد للافادة العامة ❀ اجزت له
 اجازة مطلقة بتدريس العلوم الآلية و
 الاعلام والفقه والتفسير والحديث
 ونصح اهل الاسلام لمن طلب منه ذلك وفيه
 رغب استبان منه اشتياق وسغب ❀
 حسب ما اجازني بذلك ابي واستاذي الذي
 اليه في جميع الاحوال استنادي استاذ الكل
 في اهل قسطنطينية وحواليه ❀ السيد المرحوم
 الشهيد المظلوم المقبول طيفور زمانه وجنيد
 اوانه وسيد شريف ايتامه ❀ السيد عبد
 الحكيم الارواصي المدفون بباغلوم في نواحي
 انقرة رحمة الله عليه رحمة واسعة ❀
 باجازة الذي اخذ من استاذ الكل في الكل
 على الاطلاق الانسان الكامل والفرد الشامل
 بالاتفاق يعسوب العلماء واية الاولياء بدرسم
 الولاية شمس فلك الهداية الحسيني النسب

والمجدى الحبيب ❀ سيدنا وسندنا السيد
 فهيم الآرواسى النقشبندى المجدى قدس الله
 سره العزيز^[١] ❀ باجازه عزى المفاخر والمزايا
 البجته حائز الكمالات الانسانيه كانه امة راسخ
 القدم فى العقليات والنقليات عجيب الا
 ستحضر والتصور لا سيما فى الرياضيات حامل
 لواء العلم والافتاء بلواء موش ابى عبد الله
 المولى الحسن الاهدوى الانصارى ادرجه الله
 فى مدارج الفوز والفلاح يوم تكون الجبال
 كالعهن المنفوش ❀ باجازه عن شيخه واستاذ
 الحبر الواصل والبحر الشامل الفانى فى الله
 الباقي بالله الفاضل الباسل والمرشد الكامل
 وحيد عصره ومفتى دهره المتبحر فى جميع انواع
 العلوم منبع الكرامات البارقه صاحب التأليفات
 الفائقة الرائقة المولى الخليل العمري الاسعدي
 قدس الله سره وافاض علينا فيضه وبره ❀^[٢]
 باجازه عن استاذه الاجل والنحرير الاكمل المولى

(١) السيد فهيم الآرواسى توفى سنة ١٣١٤ هـ. [١٨٩٥ م.] فى وان

(٢) ولد سنة ١١٦٧ هـ. وتوفى سنة [١٢٥٩ هـ.]

محمود البهدينى ❀ باجازه عن مكيه في
 العلوم العقلية والنقلية ومرتبته بالفوائد الجليلة
 المحلية العالم القاضل والبحر الكامل محمد صالح
 افندى الصفوى ❀ عن والده الماجد الفاضل
 النبيل اسماعيل افندى الصفوى رحمه الله الغنى
 ❀ وهذا قد قراء العلوم باجمعها المعقول
 والمنقول والفروع والاصول على والده الماجد
 ذى المفاز المحلية والمآثر العلية والالهامات
 الربانية ابراهيم بن حيدر ❀ وهو على والده
 العلامة والبحر الفهامة صاحب التأليفات الفائقة
 والتقارير الرائقة حيدر ابن احمد ❀
 وهو على والده صاحب المحاكمات فى الكلام مفيض
 عوارف المعارف على طبقات الانام احمد ابن
 حيدر ❀ وهو قد قراء العلوم النقلية و
 الفنون الادبية والصناعات العربية ومقدارا
 معتدلا به من العلوم العقلية على والده العلامة
 والنخري الفهامة حيدر الاول تلميذ شيخ الاسد

مولانا زين الكردى البلانى ❀ باجازه الا
 ستاذ المذكور للعامة والخاصة عن ولى الله
 بلانزاع وصفى الله فى الصوفية بلاد فاع الشيخ
 طه الكردى القادري ثم الدمشقى باسانيد
 العالية ❀ وعن العالم الفاضل عبد الله الاشجى
 ❀ وهو قد قرأ على المتخلى بالخلق العلى المبدأ
 على ❀ وهو على والده وهو على زين الدين
 البلانى تلميذ نصر الله الخلى الى تلميذ مولانا
 ميرزا جان تلميذ خواجه جمال الدين محمود الشيرازى
 تلميذ المحقق جلال الملة والدين محمد ابن اسعد
 الصديقى الدوانى ❀ وايضاً قرأ شيخ مشايخنا
 بقية السلف المتبحرين صاحب المحاكمات احمد بن حيدر
 ❀ تمة المعقولات على استاذ الكل فى الكل
 محمد بن شروين تلميذ احمد المجلى تلميذ ميرزا اخدوم
 تلميذ ميرزا جان الشيرازى تلميذ خواجه جمال الدين
 محمود الشيرازى تلميذ المحقق الدوانى ❀ وايضاً قد
 قرأ درسين من اول التفسير البيضاوى على افضل

مفاخر زمانه مولانا الشيخ الكردي الاشنوي و
 اخذ منه الاذن في التفسير بل في مطلق التدريس
 وهو تلميذ ميرزا جان الشيرازي وهو تلميذ
 خواجه جمال الدين محمود الشيرازي وهو تلميذ المحقق
 الدواني ❶ وهو قد اخذ عن والده العالم الزباني اسعد
 الصديق الدواني ❷ تلميذ العلامة الشريف علي الجرجاني
 قدس ستره ❸ وعلى المولى العلامة تاج الدين محمود الفارسي
 اعلم زمانه في العقليات ❹ والمولى العالم افقه اقرانه
 محمود بن ابي الفتح الروستاني قرا الحاوي الصغير على
 مولى لسان الدين نوح السمناني صاحب الحائية
 الحاوي ❺ وهو قراء على المولى جلال الدين محمد
 القزويني رحمه الله ❻ وهو على والده المصنف
 الامام نجم الدين عبد الغفار القزويني ❼
 وهو قد اخذ الفقه عن الامام ابي القاسم الرافي
 ❽ وهو تلميذ قاضي القضاة اسوة المحدثين
 شيخ الاسلام محمد بن محمد الجزري باسناد هم
 العلية المغنية شهرتها عن ذكر البقية ❿ و

(١) السيد الشريف علي الجرجاني توفي سنة ٨١٦ هـ. [١٤١٣ م.] في شيراز

(٢) محمد الجزري الشافعي توفي سنة ٨٣٣ هـ. [١٤٢٩ م.] في شيراز

ايضاً قد اخذ عن المولى المتفطن المحقق مظهر الدين
 محمد الكازروني ^[١] واجازه اجازة ملفوظة
 مكتوبة وهو كان في العلوم العقلية تلميذ
 المحقق الشريف قدس سره وكان يروي الحديث
 عن صاحب القاموس الشيخ المسند محمد الدين فيروز
 آبادي ^[٢] وهو شيخ محي الدين الحنّاد وهو
 عن جامع مجموع التحقيق بمنهاج يهدي الى سواء
 الطريق واخلاق بلغ من التهذيب مبلغاً ليس
 لاحد بعده الى حومة حماء تقرب ومروضة فضل
 دانية القطوف للقاسي والداني الامام قطب النقاد
 المرجع في الفتوى شيخ محي الدين النواوي بسنده
 على المعروف الجلي ^[٣] وايضاً قد اخذ عن العالم العل
 الفاضل المولى الامام محي السنة والدين الكوشنادي
 تلميذ علامة الشريف الجرجاني قدس سره
 تلميذ مبارك شاه البخاري تلميذ المحقق
 قطب الدين الرازي تلميذ علامة الشيرازي
 تلميذ الكاتب القزويني تلميذ الامام فخر الدين

(١) محمد تاج الدين الكازروني توفي سنة ٨٤٣ هـ. [١٤٣٩ م.]

(٢) محمد فيروز آبادي توفي سنة ٨١٦ هـ. [١٤١٤ م.] في بين

(٣) يحيى النووي توفي سنة ٦٧٦ هـ. [١٢٧٧ م.] في الشام











الرازي  تلميذ حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي ^[١]
 تلميذ الامام الحرمين ابي المعالي عبد الملك ^[٢]
 بن عبد الله بن شيخ يوسف الجويني  تلميذ الشيخ
 ابي طالب المكي ^[٣]  وهو اخذ الانابة والارادة
 ولبس الخرقة من ابي العثمان المغربي  وهو من ابي
 عمرو والزجاج  وهو من برهان الملة والدين
 سلطان الحق واليقين مروج الشريعة الغراء محي
 الطريقة البيضاء سيد الطائفتين ابي القاسم جنيد
 البغدادي قدس سره  وهو من خاله ووالد
 علي التحقيق ومبين مناهج الحقيقة لاهل الطريق ابي
 الحسن السري ابن المفلس السقطي  وهو من
 تاج الاولياء ووارث سيد الانبياء عليه
 وعلى آله من الصلوات والتسليمات وعلى اخوانه
 اجمعين الشيخ معروف الكرخي  وهو من ابي
 سليم داود الطائي  وهو جيب العجمي
 وهو من حسن البصري  وهو من حضرة
 الامام الهمام والليث المقدام غوث الله

(١) فخر الدين محمد الرازي توفي سنة ٦٠٦ هـ. [١٢٠٩ م.] في رى


(٢) محمد الغزالي توفي سنة ٥٠٥ هـ. [١١١١ م.] في طوس

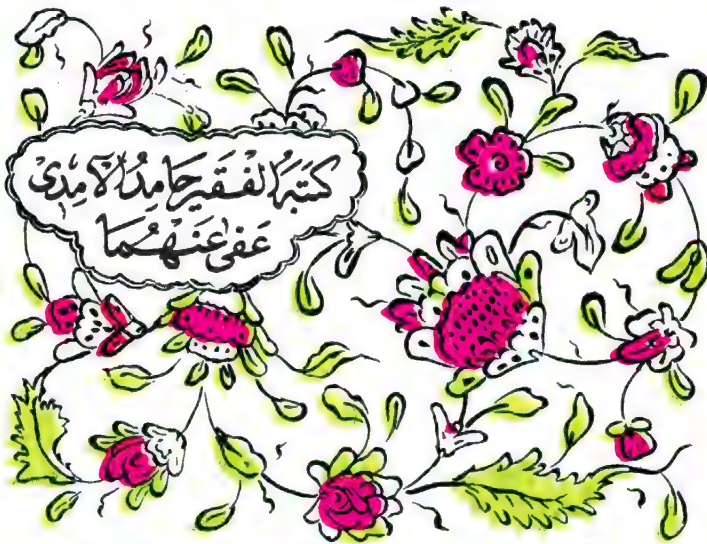
(٣) عبد الملك امام الحرمين الشافعي توفي سنة ٤٧٨ هـ. [١٠٨٥ م.] في نسابور

(٤) ابو طالب محمد المكي المالكي توفي سنة ٣٨٦ هـ. [٩٩٦ م.] في بغداد

يعسوب المحققين سراج الملة والدين شمس
 العالمين بدر العارفين الشارب بكأس اليقين
 باب مدينة العلم على ابن أبي طالب القرشي
 الهاشمي المكي المهاجر المديني رضي الله تعالى عنه
 وكرم الله وجهه وافاض علينا فيضه و
 بركته  وهو من حضرة درة صدف
 الوجود وواسطة عقد المرسلين 
 المخصوص بالمقام المحمود  خليفة الله
 تعالى الاعظم ستروجود الاملاك المخاطب
 لولاك لولاك لما خلقت الافلاك 
 سيدنا وسيد الثقلين  محمد المصطفى
 صلى الله عليه وسلم وهو من مرزى النور المبين
 بواسطة من روح الامين  الممتاز
 بين الملائكة المقربين  برسالة رب العالمين
 جبريل عليه السلام 
 المجيز الفقير 
 ٢٧ شهر رمضان المبارك ١٢٧٣ هـ احمد شهاب الدين
 نير المكي يوم الاحد




 اوصيك يا اخ العزيز بتقوالله الذي يتول
 السرائر في الباطن والظاهر وبالاجتناب عن
 المناهى واتباع الاوامر والمواظبة على الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر والمداومة على
 المطالعة لئلا تحبط حين التدريس والتعليم
 وان تكون على التبصر اى تبصر وقت الاعلام
 والتفهم خصوصاً على مطالعة التفسير
 البضاوى والبخارى والمكتوبات وابن العابد
 من الفقه الحنفى والمطول من البلاغة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لمعالى الشيخ حسين حلمي صاحب العز والجاه ،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وفي بعض الايام زرت من احد زملائي بمدينة ماراوي لقضاء عطلة المدرسية
ولما دخلت في حجرة الضيوف وجلسته فوضع أنواع الكتب بين يدي ،
ثم تناولتها واحدا بعد واحد لأقرأ لما فيها ، فقد أستررتني الموضوعات التي
تلوتها لأنها تزيد المعلومات وتبنى العقول والافكار .

يامولانا توكلت بإرسال إليكم هذه الرسالة بناء على رجائي من
جودكم بارسالكم إلى الكتب التي أستمع لها على تنفيذ النشرة الدعوة
الاسلامية كالكتب التوحيد والتهذيب وغيرها من الكتب التي تنفع
للطلاب المدرسية وغيرهم من عامة المسلمين .

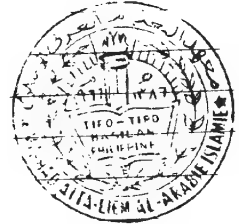
وفي الختام أرجو من الله المولى الكريم أن يزيدكم بنعم لا تعد ولا تحصى
وأن ينفذ اموركم إلى يوم الدين ، وأن يحجز لكم جزيل الثواب والسلا
عليكم في البداية والنهاية . والله ولي التوفيق انه جواد كريم

الاستاذ عمر غارابي عبدالله

مدير معهد التعليم العربي الاسلامي ببلدية تيفوتيفور

١/٢ / ٤٠١ هـ - ١١/٨/١٩٨١ م محافظة باسيلان فلبين

(هذا عنائي)



To: Uz. OMAR G. ABDULLAH

% MAYOR USTADZ KASIM ISMAEL

RIVER SIDE ISABELA

BASILAN PHILIPPINES

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرکزی مجلس رضا

بالمقابل دیلوئے اسٹیشن ○ لاہور

۱۳۹۸

تاریخ ۱ رجب القدر

تاریخ وصال

حوالہ نمبر

حضرت مولانا سید عبدالحکیم آرواسی نقشبندی مجددی قدس سرہ العزیز
۱۳۶۲ھ

حضرت والا شہ عبدالحکیم	آرواسی نقشبندی فہیم
صاحبِ حلم و حیا زہد و تقا	واقفِ عرفان و اسرارِ قدیم
شاہِ مبارکِ راجِ عز و اجتناب	در سخا و در وفا مردِ کریم
در ریافت در عبادت فخرِ عہد	جامعِ علم و عمل فیضِ عمیم
اسمِ اور دشمن چون نورِ آفتاب	منظرِ انوارِ حق قلبش سلیم
مرشدِ علامہ ابنِ سعید	آلِ حسینِ حلمی ایشیقِ سیم
مُر تحل شد از جہانِ بے بقا	مسکنتِ بگریہ دردِ دارِ النعیم
قطعه اش موزون کردم در غزل	حسبِ حکیم حضرت موسیٰ حکیم

چوں شرافت از خرد تاریخ جست

گفت «خورشیدِ جہان عبدالحکیم»

رز جانبِ سید ابوالظفر شریف احمد شرافت نوشاھی معصوف شریف التواریخ و تاریخ عباسی
سجادہ نشین درگاہ عالیہ حضرت نوشاھی بخش قادری میسکن الاولیاء سامن پال شریف
ضلع گجرات پاکستان

اسماء الكتب العربية التي نشرتها مكتبة الحقيقة

عدد صفحاتها

اسماء الكتب

- ١ - جزء عم من القرآن الكريم..... ٣٢
- ٢ - حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوى (الجزء الاول)..... ٦٠٤
- ٣ - حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوى (الجزء الثانى)..... ٤٦٢
- ٤ - حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوى (الجزء الثالث)..... ٦٢٤
- ٥ - حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوى (الجزء الرابع)..... ٦٢٤
- ٦ - الايمان والاسلام ويليهِ السلفيون..... ١٢٨
- ٧ - نخبة الآلآى لشرح بدء الامالى..... ١٩٢
- ٨ - الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية (الجزء الاول)..... ٦٠٨
- ٩ - علماء المسلمين وجهلة الوهابيين ويليهِ شواهد الحق ويليهِما العقائد النسفية ويليهِما تحقيق الرابطة..... ٢٢٤
- ١٠ - فتاوى الحرمين برجف ندوة المين ويليهِ الدرة المضئفة..... ١٢٨
- ١١ - هدية المهديين ويليهِ المتنئى القاديانى ويليهِما الجماعة التبليغية..... ١٩٢
- ١٢ - المنقذ عن الضلال ويليهِ الجمام العوام عن علم الكلام ويليهِما تحفة الارب..... ٢٥٦
- ١٣ - المنتخبات من المكتوبات للامام الربانى..... ٤٨٠
- ١٤ - مختصر (التحفة الاثنى عشرية)..... ٣٥٢
- ١٥ - الناهية عن طعن امير المؤمنين معاوية ويليهِ الذب عن الصحابة ويليهِما الاساليب البديعة ويليهِما الحجج القطعية ورسالة رد روافض..... ٢٨٨
- ١٦ - خلاصة التحقيق فى بيان حكم التقليد والتلفيق ويليهِ الحديقة الندية..... ٥١٢
- ١٧ - المنحة الوهبية فى رد الوهابية ويليهِ اشد الجهاد ويليهِما الرد على محمود الآلوسى ويليهِما كشف النور..... ١٩٢
- ١٨ - البصائر لمنكرى التوسل باهل المقابر ويليهِ غوث العباد..... ٤١٦
- ١٩ - فتنة الوهابية والصواعق الالهية وسيف الجبار والرد على سيد قطب..... ٢٥٦
- ٢٠ - تطهير الفؤاد ويليهِ شفاء السقام..... ٢٥٦
- ٢١ - الفجر الصادق فى الرد على منكري التوسل والكرامات والحوارق ويليهِ ضياء الصدور ويليهِما الرد على الوهابية..... ١٢٨

- ٢٢ - الحبل المتين في اتباع السلف الصالحين ويليهِ العقود الدرية ويليهِما هداية الموفقين..... ١٣٦
- ٢٣ - خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام (من الجزء الثاني) ويليهِ ارشاد الحيارى
في تحذير المسلمين من مدارس النصارى ويليهِما نبذة من الفتاوى الحديثة..... ٢٨٨
- ٢٤ - التوسل بالنبي وبالصالحين ويليهِ التوسل للشيخ محمد عبد القيوم القادري..... ٣٣٦
- ٢٥ - الدرر السنية في الرد على الوهابية ويليهِ نور اليقين في مبحث التلقين..... ٢٢٤
- ٢٦ - سبيل النجاة عن بدعة اهل الزيغ والضلالة ويليهِ كف الرعاع عن المحرمات
ويليهِما الاعلام بقواطع الاسلام..... ٢٨٨
- ٢٧ - الانصاف ويليهِ عقد الجيد ويليهِما مقياس القياس والمسائل المنتخبة..... ٢٤٠
- ٢٨ - المستند المعتمد بناءً على نجاة الابد..... ١٦٠
- ٢٩ - الاستاذ المودودي ويليهِ كشف الشبهة عن الجماعة التبليغية..... ١٤٤
- ٣٠ - كتاب الايمان (من رد المختار)..... ٦٥٦
- ٣١ - الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الاول)..... ٣٥٢
- ٣٢ - الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الثاني)..... ٣٣٦
- ٣٣ - الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الثالث)..... ٣٨٤
- ٣٤ - الادلة القواطع على الزام العربية في التوابع ويليهِ فتاوى علماء الهند
على منع الخطبة بغير العربية ويليهِما الخطر والاباحة من الدر المختار..... ١٢٠
- ٣٥ - الطريقة شرح الطريقة (الجزء الاول)..... ٦٠٨
- ٣٦ - الطريقة شرح الطريقة ويليهِ منهل الواردين في مسائل الحيض (الجزء الثاني)..... ٣٣٦
- ٣٧ - البهجة السنية في آداب الطريقة ويليهِ ارغام المريد..... ٢٥٦
- ٣٨ - السعادة الابدية في ما جاء به النقشبندية ويليهِ الحديقة الندية
في الطريقة النقشبندية ويليهِما الرد على النصارى والرد على الوهابية..... ١٧٦
- ٣٩ - مفتاح الفلاح ويليهِ خطبة عيد الفطر ويليهِما لزوم اتباع مذاهب الائمة..... ١٩٢
- ٤٠ - مفاتيح الجنان شرح شرعة الاسلام..... ٦٨٨
- ٤١ - الانوار المحمدية من المواهب اللدنية (الجزء الاول)..... ٤٤٨
- ٤٢ - حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين ويليهِ مسألة التوسل..... ٢٨٨
- ٤٣ - اثبات النبوة ويليهِ الدولة المكية بالمادة الغيبية..... ١٢٨

- ٤٤ - النعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم ويليهِ نبذة من الفتاوى الحديثة ويليهِما كتاب جواهر البحار ٣٢٠
- ٤٥ - تسهيل المنافع وبهامشه الطب النبوي ويليهِ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ويليهِما فوائد عثمانية ويليهِما خزينة المعارف ٦٢٤
- ٤٦ - الدولة العثمانية من كتاب الفتوحات الاسلامية ويليهِ المسلمون المعاصرون ٢٧٢
- ٤٧ - كتاب الصلاة ويليهِ مواقيت الصلاة ويليهِما اهمية الحجاب الشرعي ١٦٠
- ٤٨ - الصرف والنحو العربي وعوامل والكافية لابن الحاجب ١٧٦
- ٤٩ - الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة ويليهِ تطهير الجنان واللسان ٤٨٠
- ٥٠ - الحقائق الاسلامية في الرد على المزارع الوهابية ١١٢
- ٥١ - نور الاسلام تأليف الشيخ عبد الكريم محمد المدرس البغدادي ١٩٢
- ٥٢ - الصراط المستقيم في رد النصارى ويليهِ السيف الصقيل ويليهِما القول الثبت ويليهِما خلاصة الكلام للنبهاني ١٢٨
- ٥٣ - الرد الجميل في رد النصارى ويليهِ ايها الولد للغزالي ٢٢٤
- ٥٤ - طريق النجاة ويليهِ المكتوبات المنتخبة لمحمد معصوم الفاروقي ١٧٦
- ٥٥ - القول الفصل شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم ابي حنيفة ٤٤٨
- ٥٦ - جالية الاكدار والسيف البتار (مولانا خالد البغدادي) ٩٦
- ٥٧ - اعترافات الجاسوس الانكليزي ١٩٢
- ٥٨ - غاية التحقيق ونهاية التدقيق للشيخ السندی ١١٢
- ٥٩ - المعلومات النافعة لأحمد جودت باشا ٥٢٨
- ٦٠ - مصباح الانام وجلاء الظلام في رد شبه البدعي النجدي ويليهِ رسالة فيما يتعلق بادلة جواز التوسل بالنبي وزيارته صلى الله عليه وسلم ٢٢٤
- ٦١ - ابتغاء الوصول لحب الله بمدح الرسول ويليهِ البنيان المرصوص ٢٢٤
- ٦٢ - الإسلام وسائر الأديان ٣٣٦
- ٦٣ - مختصر تذكرة القرطبي للأستاذ عبد الوهاب الشعراي ويليهِ قرّة العيون للسمرقندي ٣٥٢